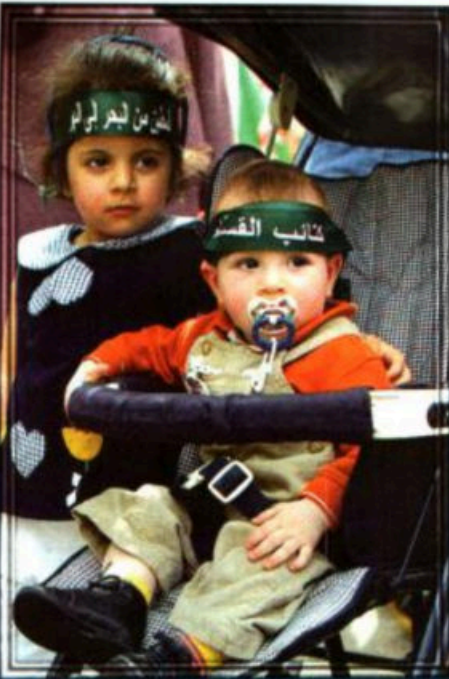


AL-MUJTAMA'A

المجتمع

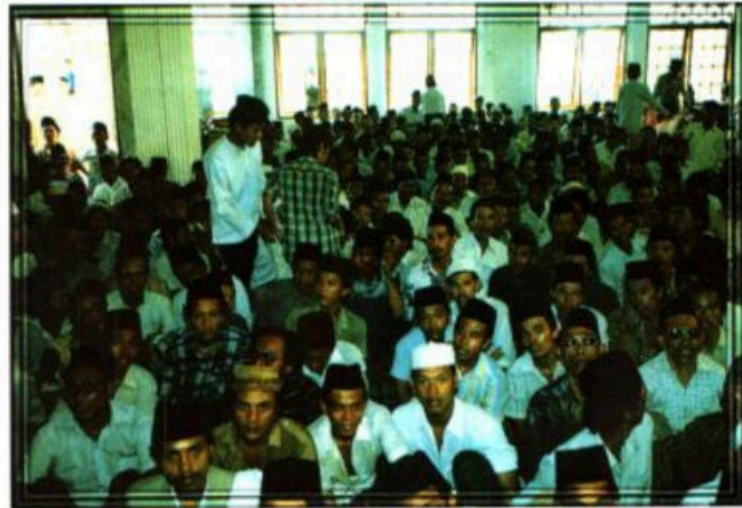
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



العمليات تتوالى.. والاستشهاديون على الطريق

عند الحدود الكشميرية..

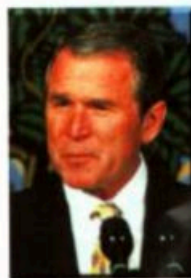
مشاهد ملتصبة في رحلة تحت القصف



فتوى.. تفتح ملف التنصير مجدداً في إندونيسيا



كفى.. يا بوش.. كفى





تحت رعاية الدكتور محمد بن سعد العصيمي
وكيل وزارة المعارف لشؤون الطلاب

تقيم مدارس النبلاء حفلها الختامي السابع يوم الأحد ١٢/٢/١٤٢٢ هـ بعد صلاة العشاء
ويواكب الحفل افتتاح **معرض النبلاء الثاني لثقافة الطفل**

في الفترة من ١٢/٢/١٤٢٢ - ١٩/٢/١٤٢٢ هـ

• يوم الخميس والجمعة مخصصان للنساء • جميع فعاليات المعرض بعد صلاة المغرب

الرياض - حي الشفا - هاتف الابتدائي ٤٢١٤٩٤٤ - ٤٢٣٥٧٧٩ المتوسط والثانوي ٤٢٢٦٤٢٥ فاكس ٤٢١٠١٠٢

المثنى AL-MUTHANNA

ISLAMIC MONEY MARKET FUND

صندوق مالي إسلامي

عائد عالي وسيولة

وفقاً للشريعة الإسلامية

عوائد منافسة للأدوات المالية قصيرة ومتوسطة الأجل

- الحد الأدنى للاشتراك ٥٠٠٠ وحدة.
- الاشتراك والاسترداد إسبوعياً.
- قيمة الوحدة دينار كويتي خلال فترة الاكتتاب.
- رأسمال الصندوق من ٥,٠٠٠,٠٠٠ مليون إلى ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون د.ك.
- الإشتراك مفتوح لجميع الجنسيات.

2424112 804080



بنك برقان
BURGAN BANK

www.burgan.com



رسالة إلى «أسد بانجشير»

التزاعات ثم... هل هو فرقة صف المسلمين؟ أخي... إلا من عودة لتوحيد الصفوف، فيكفينا تزيقاً وذلاً وهزناً؟ ألا ترى كيف يتوحد الكفر في ملة واحدة ضد المسلمين، ومازلنا نحن في أتباع أهواننا وشهواتنا التي يدفع ثمنها خلق كثير من خلفنا؟ هلا سخرت قدراتك وإمكاناتك الحربية لصالح المسلمين في إعداد جيش مسلم هدفه رضا الله في أفغانستان أو في الشيشان النازفة القوية.



أحمد شاه مسعود

ثم نظرة أخرى في التاريخ حين الفتنة بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - حيث كانت المعارك قائمة بينهما وفي أثنائها ففي شمال الشام حاول الروم أن يغزوا بلاد المسلمين فأرسل لهم معاوية مهدياً: «لئن لم ترجعوا أتوحد أنا وعلي ضدكم»، أي نفوس كانت تلك...!

ولئن أخطأ القائد أو زل فهذا الصحابي الجليل كعب بن مالك، تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فهجره رسول الله ﷺ وأمر الصحابة بهجره، حينها أرسل الكفار له رسالة يقولون فيها: «بلغنا أن صاحبك قد جفاك فالحق بنا نواسك»، فتتجلى تربية الرسول ﷺ له، فيأخذ الرسالة ويمزقها ثم يقول: «وهذا من البلاء».

عماد المقتوي

هذه الرسالة من أخ أحبك في الله، سانلاً مولاي أن ينفع بها، أقول لك: أخي لقد فاجأتنا بالذي قرأناه في مجلة الأناضول العدد (١٤٤٦) عن تصرفاتك الأخيرة التي لا تبشر بخير، بل وتبني عن تطورات خطيرة.

أخي.. كنا نعتبرك مثلاً للقائد الفذ الذي ندر في هذا الزمان وجوده، كنا نسمع عنك أنك رجل لا تخشى في الله لومة لائم، كنا نسمع عن خططك الحربية العسكرية البارعة التي أنهلت الروس وأوقعتهم في خسائر فادحة، وعلمنا أنك السبب الرئيس بعد الله في فتح كابول وإعلان

نصر المسلمين في أفغانستان، مما جعلك محل إعجاب وتقدير، وهذا يدلنا على أنك شخصية قيادية فذة.

أتذكر كيف كان حال المسلمين في أواخر عهدهم في الأندلس حيث انقسمت مملكة غرناطة إلى مملكتين فكان أبو عبد الله الصغير حاكم إحدى المملكتين قد تحالف مع الفرنجة ضد عمه حاكم المملكة الثانية وتدور الأيام ويتحالف عمه مع الفرنجة ضده، ثم ماذا كانت النتيجة؟

والتاريخ مليء بالأحداث التي أسبابها متشابهة والنتيجة واحدة غير أن الزمان والمكان يختلفان، ثم هناك تساؤل طرحه بين يديك: ما نتيجة الدعم والتدخل الغربي منذ نشوء الخلافات والتزاعات؟ دمار البلاد؟ سيل الدماء؟ مجاعة شعب بأكمله عانى الحرب الروسية منذ البداية ثم



رأي القاري

أول القصيدة

بدأت إدارة بوش الجديدة أول عهدا بضرب العراق دون أسباب واضحة ودون أن يؤثر ذلك على النظام الحاكم في بغداد، أو حتى إضعافه، وإنما التأثير كان على شعب العراق المسلم وأطفاله، وتلا ذلك الانحياز السافر والمستمر للكيان الصهيوني، والذي عبّر عنه وزير الخارجية الأمريكي بأن القدس عاصمة الكيان الصهيوني، وأن نقل سفارته إلى القدس مسألة وقت، أضف إلى ذلك، حديثه عن السودان وكأنه ولاية أمريكية أو إقطاعية من أملاك أمريكا الخاصة، وفصل السودان وتقسيمه هدف أمريكي خالص، وآخر الأحقاد الأمريكية محاولة فرض الوصاية على مصر بإرسال لجنة أطلقوا عليها «لجنة الحريات الدينية الأمريكية» مهمتها ابتزاز مصر وإثبات اضطهاد الأقباط فيها، ومحاولة شق صف الوحدة بين المسلمين والأقباط في أرض الكنانة، ومازال يتضح أن الإدارة الأمريكية الجديدة تتبنى أطروحة أن الإسلام هو العدو الأخضر القادم، وأن المسلمين هم الأعداء الحقيقيين للحضارة الغربية في تحالف سافر مع أوروبا الصليبية، لأن بعضهم أولياء بعض، ويظل الأمل في أن يكون المستقبل للإسلام يحدو جموع الشباب المسلم رغم كيد الكائدين. ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (الأنفال) ■

أحمد عبدالعال أبو السعود.
القصيم، السعودية

تخليد ذكرى العلماء بالافتداء

بثوا الفساد من خلال ما يقدمونه من أعمال. وإتنا لتيهب بأبناء الشيخ، أن يرفضوا تجسيد شخصية الشيخ الشعراوي في أفلام تعرض في دور السينما إلى جانب الأفلام الهابطة، وهو رحمه الله وأسكنه فسيح جناته لا يحتاج إلى ذلك، فكتبه ودعوته خير من يمثله، ويدر عليه صدقات جارية وهو في قبره. ■

الزهراء منجود

bntalislam@maktoob.com

الصيد البحري.. والذباب الطنان

حيث النظرة الثلاثية الخبيثة الفريدة: حقد، حسد، احتقار!! في مقابلة مع «إذاعة فرنسا العالمية» بمناسبة تسلم ملك المغرب الحالي للسلطة، تحدث المفوض الأوروبي السابق، الفرنسي جاك دلور، عن انطباعاته عن العاهل الشاب، وكيف أن والده الراحل عهد به إليه في مكتبته بالمفوضية ببروكسل للتمرس على التعاطي مع العلاقات الدولية.. ثم كشف بتبجح واضح «معروف بتعصبه الديني» كيف أنه كان يستغل هذا الوضع في الضغط على «رباط الجهاد» للحصول على ما يريدونه منها! فإذا كانت هذه بعض فلتات لسانه، وهو الوزير السابق والسياسي المخضرم.. فليس من العسير، والحالة هذه تصور ما يحدث الآن.

وأما ما ذكر في العدد نفسه عن مدعي النبوة، فمعمّر القذافي يقذف دائماً على الإسلام بحممه الملتهبة، ويبدو أن هذا هو ميرور وجوده، ولعلكم أيضاً لاحظتم استهزائه الواضح بدين الله في أحد مؤتمرات الصحفية، حين علّق ساخراً على طواف المسلمين حول البيت العتيق، وأنهم «يطوفون حتى يدوخوا!!!» ■

عبدالله المسلم

قرأت ما ورد في مجلة الأناضول العدد (١٤٤٢) عن اعتزام هيئة السينما المصرية إنتاج فيلم سينمائي عن إمامنا الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي، الأدهى من ذلك أن من سيقوم بتمثيل شخصية عالمنا الجليل له أدوار لا تخفى على لبيب، في أفلام هابطة، مبتذلة.

فإذا كان أحمد زكي قد مثل شخصيتي الرئيسين عبدالناصر، وأنور السادات، فإننا لا نرضى أن تُهان شخصية عالمنا الفاضل.. إلى درجة أن تمثل في الأفلام، ولا أن يبتذل ما كان يحمله من علم ودعوة على أيدي أشخاص

نشرتم في العدد (١٤٤٥) موضوعاً حول الضغوط الأوروبية على المغرب في نزاعها مع إسبانيا حول الصيد البحري، ولا ريب أن مثل هذا الموقف الأوروبي القديم الحديث غير مستغرب، فهم ملة واحدة، والغاية تبرز الوسيلة، هو مبدؤهم الدائم ودينهم الثابت، وخاصة مع المسلمين،

تصحيح

هناك فكرة أريد أن أذكرها لقراء المجلة الكرام، هي أن الغربيين يحاولون التقليل من نسبة عدد أفراد الأقليات المسلمة حسداً من عند أنفسهم. تذكرت ذلك عندما قرأت في الأناضول في عدد ١٤٤٣ عن مسلمي سريلانكا، والمثني والله ما أشير فيه إلى أن نسبة المسلمين ٣٪، مع أن الحكومة السريلانكية أعلنت رسمياً قبل عشرين سنة بأن عددهم ٨٪، ويُقدر عددهم الآن بنسبة ١٢٪، كما هو معروف عندنا. ■

محمد عزام مشهور - إسلامك بك هاوس - كولومبو

صرخة من قلب حزين

فقدنا الوطن ومن طلع من داره قل مقداره، ومع قدنا الوطن، فقدنا أهم انتماء لنا.

تقاذفتنا الأمواج بين البلاد العربية، فحكولنا فوق عباثنا هموماً أثقلتنا، ولم نعد قادرين على التنفس، سرنا نبحت عن قارب النجاة ليوصلنا إلى بر الأمان، قد عشنا في البلاد العربية متهمين مذنبين، لا أعرف ما لثمة، كل ما أعرفه إنني ولدت فلسطينية، وقد قال لي الذي: «إنني غير كل البشر، إنني فلسطيني»، فلا أرض ي ولا وطن، نعيش مشتتين مشردين في أنحاء البلاد لعربية من غير حقوق يكفي أنهم يستقبلوننا في بلادهم، كيف نطالبهم بحقوق المساواة والمعيشة الكريمة من غير ن نشعر بالفرق بيننا وبينهم، فببدل أن يكونوا عوناً لنا في تخطي مأساتنا، كانوا لنا قضاة، وحاكمين يضعون لنا العرائق ويطلبوننا بالكثير، ويعطوننا أقل ما نريد. فكان الهروب أسلم من المواجهة، ففكرنا بالرحيل

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٥) ﴿ (محمد).

قضايا الأمة العربية في نظر أمريكا

الأحداث التي تعصف بالأمة العربية تؤكد أن أمريكا ومنظماتها تكيل بمكيالين، ففي الوقت الذي تلاحق فيه ليبيا في قضية مضى عليها أكثر من عشر سنوات، وتثير الدنيا ضدها، وتضرب وتقصف العراق وبنيتها التحتية وأطفاله بالصواريخ، وتمول المتمردين في جنوب السودان وتستخدم سلاح الاقتصاد ضد الكثير من الدول العربية، وتتدخل عسكرياً في شؤون الدول، نجدتها في الوقت ذاته تغض الطرف عما يقوم به الصهاينة من مجازر ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وتحاصره من كل اتجاه، والشعب يودع كل يوم أكثر من شهيد، وشبابه يعيش في حالة اقتصادية خطيرة، ونجدتها أيضاً تستخدم حق الفيتو ضد أي قرار يدين الصهاينة في انتهاك صارخ للقوانين الدولية التي تدعي أمريكا أنها راعية لها، فهذه سياسة أمريكا تجاهنا، هذا وزننا عندها، فمتى نعود إلى أنفسنا، وهل نحن مدركون لهذه الحقيقة، أم أننا مغيبون عنها؟ وهل سيأتي اليوم الذي نخرج فيه من هذه الهيمنة الأمريكية المقيتة؟ نسأل الله ذلك. ■

محمد عويس خورشيد
المدينة المنورة

إلى بلاد تنادي بحقوق الإنسان والكرامة والمساواة، إيه.. ظننا أنه بر الأمان الوحيد، فاستقبلتنا البلاد الأوروبية، وفتحت لنا أحضانها وأبوابها، ركضنا وراء الأمان، والاستقرار، والمال، وتربية الأولاد مثل باقي أولاد العالم من غير أن يشعروا أنهم مختلفون بحمل عبه قضيتهم التي تناساها المسلمون والعرب، وصارت قضية خاصة باللاجئ الفلسطيني أو المواطن الفلسطيني المضطهد في بلده. ولكن أه... مما ركضنا وراءه.

كسبنا البيت والمال وخسرنا الكرامة، والأولاد في ضياع بين الشرق والغرب.

لم نعد نشعر بالأمان، وعدنا من جديد نبحت عن أنفسنا وأولادنا وقيمنا وديننا بين هذه الأموال، فلم نجد إلا الأوهام، فهل من سبيل إلى النجاة؟! ■

أم صاهرين. برلين. ألمانيا

تحطيم الأصنام

ولنا تاريخ زاهر نير، فكل قول أو فعل أو تقرير صدر عن النبي ﷺ وأصحابه الكرام أو التابعين، والسلف الصالح، محفوظ إلى الآن، ولنا فيهم أسوة حسنة، ولا نجد في تاريخهم ما يدل على الاحتفاظ بهذه الأوثان التي تعبد من قبل الذين لا يعقلون وهم في سفاهة وضلال ميين، ثم إن التاريخ لا يبني بهذه التماثيل فقط، وإنما التاريخ بالسلوك الحسن والمثل الإسلامية العميقة. ■

شمس الهدى شمس الإسلام

الجامعة الإسلامية - إسلام آباد - باكستان

Shams76@maktoob.com

في أفغانستان يموت النساء والأطفال والعجائز من سدة الجوع والبرد القارس والشعب هناك يعيش تحت يران وحصار شديدين، بهدف إسقاط حكومة «طالبان» لإسلامية، لأنهم طبقوا معظم أحكام الشريعة الإسلامية، ولو حسب معرفتهم لها.

فمادامت هيئة الأمم المتحدة ومنظومها من الغربيين لدعين لحقوق الإنسان لا يباليون بموت الأحياء، فليس هم أي حق أن يتدخلوا في قضية «أحجار بالية مينة» هي من القضايا الداخلية لأفغانستان.

أما قول بعضهم إن تحطيم هذه الأوثان تحطيم وية وتاريخ، فنقول لهم: إن انحصار التاريخ في ذه التماثيل ظلم عظيم، فالحمد لله نحن مسلمون

بين البشر والحجر

فهل دم المسلمين رخيص إلى هذا الحد أم أننا في عالم تسوده شرعية الغاب، عالم حقوق الأحجار فيه مقدمة على حقوق الإنسان.

كان الأولى بالمسلمين جميعاً أن يقفوا صامتين على الأقل، هذا إن لم يشجعوا «طالبان» ويشدوا على أيديهم لأنهم أزالوا منكرات من المنكرات، كما وقف العالم أجمع صامتاً أمام حرق المسجد الأقصى من قبل إخوان القردة والخنازير، وأمام هدم المسجد البابري في الهند، وغيرها من الجرائم التي ارتكبتها اليهود والنصارى والوثنيين في حق المسلمين ومقدساتهم. ■

محمد أحمد البيهاني - مكة المكرمة

قرانا جميعاً وسمعنا ما أثير حول تحطيم الأصنام بوذية في أفغانستان من زواج.

وإن الإنسان حين يسمع مثل هذه الضجة، على حطيم أصنام لا تضر ولا تنفع، ليعجب أشد العجب، ما حين يتعلق الأمر بالمسلمين ومقدساتهم، فالأمر يختلف!

المسلمون في العالم مضطهدون يقتلون ويسجنون يُعذِّبون في فلسطين وفي كشمير وفي الشيشان، وفي يرها من الدول، قتل وتشريد وتجويع وهدم للبيوت نهب للممتلكات، ومع هذا كله لا نسمع سوى كلمات بسيطة وتعليقات قصيرة ثم ينتهي الأمر.

تجنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاُ لما نشر في المجلة، ونحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضعاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

البحث عن وسيلة أخرى لإسماهم وإقتناعهم. ■ الأخ محمد الصالح - الرياض - السعودية: الورد الذي ذهب إلى أفغانستان من منظمة المؤتمر الإسلامي وليس من رابطة العالم الإسلامي، مما استدعى التنبيه. ■ الأخ تركي محمد الحميداني - الرياض - السعودية: مع الأسف الشديد

● الأخت أم فراس - سورية: وصلنا المبلغ ورقم السداد ١٤٤٤ - ٢٠٠١/٤/٨، أما بالنسبة لجلة حصاد الفكر، فيمكنك مراسلة مركز الإعلام العربي بالقاهرة للحصول على جواب لاستفساراتك.

● الأخ علي بن سليمان الديبشي - بريدة - السعودية: لقد أسمعتم لو نأيت حياً، ولكن لا حياة لمن تنادي، مما يتعين معه

حدود خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٤٨ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الويب: mujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الإشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٣٦٦٨٠ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ -
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ١٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٢٧٢٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤١٢٢٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٥٠ - ف: ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إلى متى يا عرفات ؟

نقلت مصادر صهيونية الأسبوع الماضي عن السلطة الفلسطينية، انها اعتقلت ثلاث خلابا تابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، قامت بإطلاق قذائف هاون باتجاه أهداف عسكرية واستيطانية يهودية.

وعلى الرغم من تلك الخدمة الكبيرة التي قدمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لليهود، فإنهم لم يقدموا له الشكر، بل قالت مصادر في مكتب المجرم اليهودي شارون: إن الهدف من نشر تلك الأنباء هو استرضاء الإدارة الأمريكية الجديدة لكي توجه الدعوة إلى عرفات لزيارة البيت الأبيض وأوضح أنه «لا فرق بين إطلاق قذيفة هاون وبين إطلاق النار من أي نوع آخر من السلاح أو وضع عبوة ناسفة، فالملطوب «وقف العنف الفلسطيني كلياً، وليس خفضه فقط، حسب زعمهم.

إن التصريحات السابقة تكشف بجلاء الطوية الخبيثة لليهود الذين لا يرون في العالم إلا مصالح بني جنسهم ويظنون أن كل من هو غير يهودي إنما خلقه الله لخدمتهم، ومن تجب عليه الخدمة لا يستحق الشكر، وهكذا حالهم مع السلطة الفلسطينية منذ سمحوا لها بالدخول إلى الأراضي المحتلة بهدف ضرب المقاومة والجهاد، ولتكون الأجهزة الأمنية الفلسطينية عيوناً على الشعب الفلسطيني.. أما عرفات، فإنه يبالي إلا الاستمرار في نهج الاستسلام، فيأمر باعتقال المجاهدين الذين هم أوسمة مشرفة على جبين الشعب الفلسطيني، بل الأمة كلها، وها هو بعد عمله ذاك قد تلقى الجواب المناسب من الصهاينة، فلعله يتعظ ويدرك أنه قد ضل الطريق منذ سار في نهج المفاوضات الاستسلامية وأنه ليس أمامه إلا أن يغير نهجه السياسي ويضع يده في يد المجاهدين الصادقين وليس من خيار إلا استمرار المقاومة وتصعيدها مهما كلف ذلك من تضحيات، فذاك هو النهج الذي يفهمه اليهود وزعيمهم شارون ■

في هذا العدد



القنبلة الديبجرافية الفلسطينية
تهدد الكيان الصهيوني ص (٢٨)



انتخابات مجلس الشورى بمصر:
المنام والتوقعات ص (٢٢)

- ٣٦ فشل أول زيارة لوزير الخارجية الأمريكي إلى البلقان
- ٣٧ حكاية قصف الرادار السوري.. وحكاية ضبط النفس
- ٤٤ إدارة بوش تعيد سباق التسلح بتبنيها مشروع الدفاع الصاروخي
- ٥١ اللقاء التجاري الأول للشباب الآسيوي المسلم
- ٥٩ الفتاوى: ضوابط الاعتقال في الإسلام
- ٦٣ آلام الظهر.. أنواع وأسباب

- ١٠ الكويت: باكورة عمل الكتلة الإسلامية.. قانون للمرأة
- ١٦ السودان: تعثر الوساطة بين المؤتمرين الوطني والشعبي
- ٢٠ كشمير: مشاهد وأحداث في رحلة تحت القصف وعبر الجبال
- ٢٤ التنصير مجدداً في إندونيسيا.. منتدى العلماء يفتح الملف
- ٣٤ الإخوان المسلمون والحداثة والمستقبل.. شهادة كاتب مصري

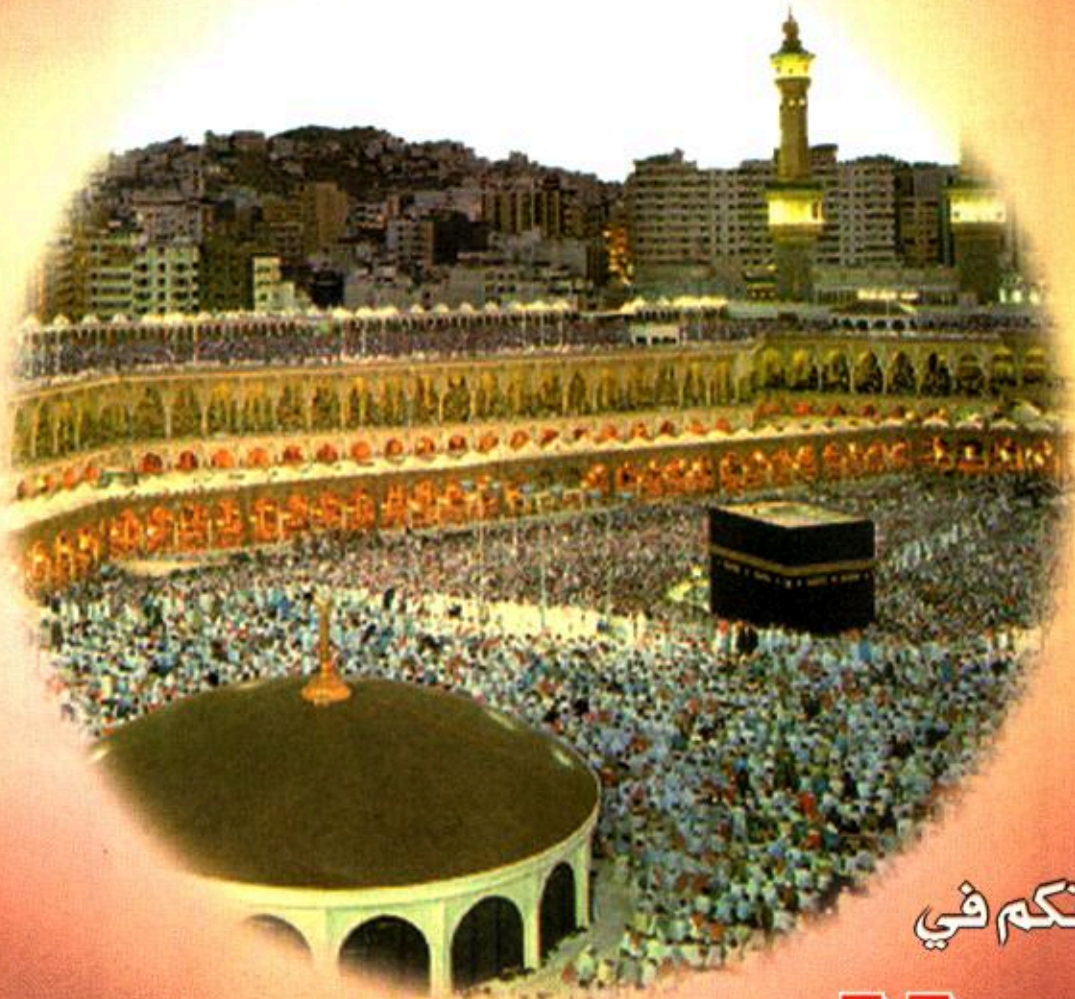
منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

كفى... يا بوش... كفى

قد لا نملك في الوقت الراهن الدليل المادي الذي يرجح أحد الاتجاهين على الآخر، فلكل منهما مؤيدون ومناصرين ومتحمسون يقدمون ما يروونه أدلة وبراهين، ولكن بصرف النظر عن عملية الترجيح تبقى القضية الأساسية، وهي أن هناك مشكلة مركزية تمس الشعوب العربية والإسلامية، وأن الولايات المتحدة تقف فيها بصلف موقف المنحاز للطرف المعتدي وتعينه على اعتدائه بكل قوة.

هذا الموقف يستدعي من العرب والمسلمين:

١ - تبليغ رسالة قوية للولايات المتحدة بأن منطق العدل، ومنطق المصلحة كليهما يستدعيان أن تغير الولايات المتحدة ذلك الموقف المنحاز وأن تكف عن تأييد العدوان.

٢ - أن الشعوب العربية والإسلامية ترفض ذلك الموقف الأمريكي، وتشجبهه، وهي إن سكنت حيناً أو اسكتت فلن تسكت على الدوام.

٣ - وإذا كانت الولايات المتحدة تظن أنها يمكن أن تمارس الضغوط على بعض الحكومات العربية والإسلامية لكبح جماح شعوبها وواد تطلعاتها وإرغامها على القبول بالكيان الغاصب، فإن هذا الأمر أيضاً لن يستمر خاصة إذا أدركت تلك الحكومات أن قبولها بالضغوط الأمريكية يهدد مصلحتها، وقد رأينا بالفعل بعض الأنظمة التي اعتادت تبرير السياسات الأمريكية والتماس الأعداء لها، عادت اليوم لتتجاوب مع مطالب الشعوب وتصرح بأنها واقعة تحت ضغط شعبي كبير يملئ عليها مواجهة المواقف الأمريكية والصهيونية.

٤ - أن المواقف الأمريكية المنحازة سيكون لها ثمن كبير تدفعه المصالح الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية، ونحن نرى اليوم اتجاهاً غالباً في العالم العربي والإسلامي يحمل الولايات المتحدة المسؤولية الأولى والأكبر عن ممارسات العدو الصهيوني، ونرى ازدياد موجة السخط على الولايات المتحدة، وازدياد التوجه لمقاطعة كل ما هو أمريكي سواء كان منتجاً اقتصادياً أو توجهاً ثقافياً، أو حتى سياسة دولية في أي مكان من العالم، إذ أصبحت الولايات المتحدة في نظر الكثيرين أس البلاء، وموطن الشر، الذي ينبغي بغضه وتجنب التعامل معه.

فهل ذلك هو دور أي حكومة يفترض أن يكون هدفها الأول تحقيق مصالح شعبيها وتحسين صورته أمام العالم، وإبراز كيان دولته على أنها دولة محبة للعدل والخير، خاصة إذا كانت تملك مقومات الدولة الأكبر والأقوى في عالم الماديات؟ لا نظن ذلك... ولهذا نقول للرئيس الأمريكي جورج بوش الذي لم تختلف سياساته عن سياسة سلفه وربما زاد عليها في بعض الجوانب نقول له: كفى... يا بوش كفى... فلصبر الشعوب مدى، ولطاقاتهم على الاحتمال حدود، وإن الواجب يقتضي منك إجراء مراجعة شاملة للسياسات الأمريكية المنحازة، والكف عن دعم المعتدي والمساعدة لنصرة المعتدى عليه، وإلا فلتتحمل وإدارتك وحدكم ما يمكن أن يصيب المصالح الأمريكية من أضرار. ■

يظل الموقف الأمريكي من قضايا العرب والمسلمين على وجه العموم ومن القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، مثيراً للجدل عند البعض، وللحيرة والتساؤل عند البعض الآخر، فمن ناحية، نجد أن جانباً كبيراً من المصالح الأمريكية يقع في المنطقة العربية والإسلامية، ويمثل العالم الإسلامي ربع سكان العالم، موزعين في عشرات الدول والإقليبات، بما في ذلك الولايات المتحدة ذاتها، التي كان للمسلمين فيها دور بارز في ترجيح فوز الرئيس بوش، كما أن المسؤولية الدولية على الولايات المتحدة - باعتبارها أكبر القوى السياسية والعسكرية القائمة في العالم اليوم - تقتضي منها أن تسعى لتحسين علاقاتها مع الشعوب والحكومات العربية والإسلامية... وقد تأسست الولايات المتحدة على مبادئ الحرية ورفض الاحتلال الإنجليزي للعالم الجديد، وهي مبادئ ينبغي أن تطبقها عملياً في سياستها تجاه الآخرين.

ومن الناحية الأخرى، نجد الانحياز الأمريكي الواضح والصريح للكيان الصهيوني منذ بدايات تكوينه، إذ كانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف به.. وهي منذ ذلك التاريخ لم تتوقف عن تقديم كل أشكال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي، وتشكيل التحالفات الاستراتيجية معه وتوفير الغطاء الدولي للاعتداءات الصهيونية عبر استخدام حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن وعرقلة أي قرار إدانة للممارسات الصهيونية الإجرامية أو حتى قرار لحماية المدنيين الفلسطينيين الذين يتعرضون يومياً للقتل والإصابة والتدمير والتشريد.

هذا الموقف الأمريكي أعيا فهمه الكثيرين، وذهب المحللون في ذلك اتجاهين: اتجاه يرى أن اليهود قد سيطروا على مواقع السياسة الأمريكية ومفاصلها وأحكوا توجيهها لصالح الكيان الصهيوني، ولو على حساب المصالح الأمريكية ذاتها، واتجاه ثان يرى أن الإدارة الأمريكية بمختلف عهدها تترك تماماً ما تفعل، وأنها راغبة في استمرار الصراع في المنطقة وإيجاد مخلب قط فيها يمثل تهديداً للنظم والحكومات وتحدياً للشعوب والأمم وموضعاً لاستنزاف الطاقات والجهود والأموال ومنطلقاً لسباق تسلح تستفيد منه في المقام الأول الشركات الأمريكية التي تفوز بأكبر نصيب من صفقات التسلح للجانبين العربي والصهيوني، حتى وإن كان الذي يسد عن الطرف الثاني هو دافع الضريبة الأمريكي.

ويستشهد أصحاب التصور الثاني لتأكيد حججهم بأنه من غير المعقول أن تظل الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ عام ١٩٤٨م حتى اليوم أي مدة ٥٣ عاماً، تغير فيها الرؤساء وتناوب فيها الحزبان الجمهوري والديمقراطي الحكم مرات عدة، وتبدلت سياسات دولية كثيرة وانهارت قوى عظمى كالاتحاد السوفياتي، ومع ذلك تبقى السياسة الأمريكية على حالها تجاه القضية الفلسطينية، وإن حصل تغيير فهو لا يتجاوز هامشاً محدوداً لا يمس صلب التوجه المنحاز.

د. ناصر الصانع لـ المجتمع:

قانون دعم العمالة يوفر فرص عمل ثرية لجميع المواطنين

الحكومة جادة في تطبيق القانون ولكن تنقصها الحماسة لتفعيله

كتب: محمد عبد الوهاب



د. ناصر الصانع

أكد الدكتور ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة - أن الحكومة جادة في تطبيق قانون العمالة الوطنية، لكنها تحتاج إلى شيء من الحرية في تفعيله وتطبيقه، مشيراً إلى أن القانون سيحل العديد من المشكلات، وسيمنح المواطن الكثير من الفرص التي تناسب تخصصه، كما سيتم تزويد جيش الموظفين الحكوميين.

وقال الدكتور الصانع - في حوار مع المجتمع - إن هذا القانون سيمنح المواطن فرصة التوظيف في القطاع التعاوني، وقطاع النفع العام، وهذا من شأنه إعطاء القوى الوطنية تجربة جديدة تحسب لصالح تنفيذ القانون.

● بصفتكم أشد المتحمسين لقانون العمالة، وكان لكم يد في إقراره.. ما آخر التطورات لتطبيق القانون؟

○ نعم.. لقد سعينا لإقرار هذا القانون، وهو قانون العمالة الوطنية، إدراكاً منا لأهمية وخطورة

المرحلة المقبلة، وتزايد جيش الموظفين الحكوميين دون إدراك لمخرجات التعليم، وحاجة الحكومة المحدودة لعدد من الموظفين.

كما جاء هذا القانون ليكرس فكرة التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لاستيعاب عدد من الموظفين، سواء من خلال استقطابهم أو حتى من خلال التعيين الجديد بما يوفر فرص عمل جديدة تعتمد أساساً على مبدأ التشجيع للانخراط في القطاع الخاص الذي كان غير مرغوب فيه بالنسبة للمواطن، لكنه الآن وبعد إقرار القانون، الذي من المفترض أن يبدأ العمل به في أواخر شهر مايو المقبل، سيكون القطاع الخاص مكاناً للتنافس والإبداع لدى الموظف.

● ولكن ما ملاحظاتكم عن الفترة الماضية فيما يتعلق بتطبيق القانون؟

○ قانون دعم العمالة الوطنية لم ينل حظاً وقدراً كافياً من الشرح والتوضيح الإعلامي من قبل الأجهزة الحكومية، وهذا مع الأسف دليل على بطء الآلة الحكومية، فالتنشرات الإرشادية، والرسائل

التلفازية من شأنها تعزيز فكرة العمل في القطاع الخاص بالنسبة للموظف، وبالنسبة أيضاً لأرباب العمل الذين لا يزالون يجهلون دورهم المطلوب في إنجاح هذا القانون، وهم ملزمون به أيضاً، ولابد من أن تكون هناك مجموعة من الأعمال تسبق التطبيق.

● ما هذه الأعمال؟

○ إنها إجراءات ملحقه بالقانون، وأمر تمهيدية كالبرامج التاهيلية والتوجيهات الإرشادية في القطاعات والميادين كافة، على أن تستهدف الفرد والمؤسسة الخاصة بما ضمن الأريحية في التطبيق.

● هل يمكن أن نعرف بعض المزايا التي يغفل عنها المواطن في هذا القانون؟

○ أحد الأمور التي يغفل عنها المواطن أنه بعد تطبيق القانون بإمكانه التوظيف في جمعيات النفع العام، والمجال التعاوني، وهذا بلاشك قطاع جديد يمنح المواطن شيئاً من الانفتاح على بعض الوظائف التي يصعب التوظيف فيها سابقاً فنياً، أما الآن وبعد إقرار القانون يستطيع المواطن أن يعمل في القطاع التعاوني والجمعيات التعاونية، وهذا من شأنه أن يتيح للقوى الوطنية تجربة جديدة تُضاف إليها، وتوفر زخماً من التنافس بين شرائح العاملين في القطاع الحكومي والخاص.

● المفترض أن يطبق القانون في ٢١ مايو المقبل، لكن يقال إن الحكومة إلى الآن لم تقم بالإجراءات التمهيدية فهل هذا صحيح؟

○ نعم.. علمنا أنه لا توجد إجراءات بهذا الصدد.

● إذن توقعاتكم بالنسبة للحكومة حيال القانون جادة في تطبيقه أم ماذا؟

○ الحكومة لا يمكن أن تُخاطر وتتخلف عن تطبيق القانون، كما لا يمكن أن تضع نفسها في موقف حرج في مثل هذه القضايا التي تتعلق بالتوظيف، وغيره.

● هل يعني هذا أن الحكومة ستعتمد لإجراءات لتطبيق القانون؟

○ أنا واثق من أن الحكومة ستقوم بهذه الإجراءات ولكن ما نريده هو الحماسة الحكومية لتطبيق هذا القانون بالإضافة إلى حماسة الجهات المعنية بتطبيقه وخاصة الجهات المتعلقة بأرباب القطاع الخاص بالإضافة إلى جميع وحدات المجتمع.

● هل من كلمة أخيرة بهذا الجانب؟

○ أؤكد أن هذا القانون سيقوم بنقل نوعية داخل السوق الوظيفية، وسيمنح المواطن فرصاً أكبر في الاختيار والتميز في المجال الذي يريده، وهذا الأمر بحد ذاته سينعكس على مخرجات التعليم التي تأمل أن تجد ما يناسبها من الوظائف خاصة عند اختيار التخصص. ■

باكورة عمل «الكتلة الإسلامية» :

قانون للمرأة يحفظ حقوقها الاجتماعية والوظيفية

في أول باكورة لنشاط أعضاء الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة؛ قدم خمسة من أعضائها قانوناً خاصاً بالمرأة ينظم الحقوق الاجتماعية والمدنية لها، ويقترح نصوصاً، بحفظ حقوقها الوظيفية والتأمينية سواء للمرأة العاملة أو غير العاملة.

وينص الاقتراح بقانون المقدم من خمسة نواب هم: مبارك صنيديح، ود وليد الطبطبائي، ومخلد العازمي، وحسين مزيد، وخالد العدوة على التزام الجهات الحكومية، وجهات العمل الأخرى بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في شغل الوظائف الإدارية والقيادية.

وقرر الاقتراح بقانون أن تمنح المرأة في الجهات نفسها الأجر نفسه الذي يتقاضاه الرجل إذا كانت تقوم بالعمل ذاته على أن تلتزم هذه الجهات بالحد الأدنى للأجور الذي يقرره مجلس الوزراء، وتستفيد منه المرأة على قدم المساواة مع أخيها الرجل، وينص الاقتراح أيضاً على مجموعة من المزايا التي تستفيد منها المرأة



مخلد العازمي

خالد العدوة

العاملة وغيرها، منها أن تستحق إجازة سنوية لوفاء الزوج، بالإضافة إلى إجازة للرضاعة، والوضع، وغيرها من الأمور الخاصة.

ويهدف هذا الاقتراح - الذي يتوقع أن يكون محل جدل بين التيارات السياسية - إلى تأكيد مكانة المرأة، ودورها الاجتماعي داخل المجتمع الوظيفي مع العمل على إعطائها حقوقها كاملة دون أي انتقاص. ■



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

سقططاعك الشعري

للمسجد الأقصى وأرض المسرى

صدقة جارية



كفالة طالب علم	١٠ دك شهرياً	• وقفية الأقصى والإسراء	١٠ دك شهرياً
كفالة اليتيم	١٥ دك شهرياً	• مشاريع إنتاجية	١٠ دك شهرياً
كفالة أسرة محتاجة	٥٠ دك شهرياً	• دعم المستشفيات والمراكز الطبية	٥٠ دك شهرياً
كفالة داعية	١٠٠ دك شهرياً	• مشروع دينار الأقصى	١ دك شهرياً على الأقل
كفالة حافظ القرآن	١/٤ دك شهرياً	• توزيع الطرود الغذائية	١٠ دك شهرياً
كفالة مركز القرآن	٤٠ دك شهرياً	• حضرة الآبار	١٠ دك شهرياً

فرو عنا تبسرك لك سبيل الخير

- دوار شهرزاد-شارع الجملة بجانب معرض شركة المواشي
- قرب مطاقي الضروانية-مجمع أبراج الخرينج
- مقابل جمعية الجهراء-بجانب سوق الباشا
- بجانب شيرة الخضار والأسماك
- سوق المباركية-قرب مسجد البحر
- مقابل مسجد المنطقة

الشويخ

الضروانية

الجهراء

الضحيل

العاصمة

الضجيج

- (١) شارع بيروت - بجانب نادي القادسية
- (٢) شارع موسى بن نصير - قرب فرع جمعية الروضة وحوالي التعاونية
- (٣) شارع ابن خلدون - بجانب مجمع سناء

- (١) سوق السالمية القديم - بجانب مسجد الشراح
- (٢) سوق السالمية القديم - مجمع علي عبد الوهاب (قرب مجمع منيرة)

• الشـرق، ٢٤٥٥٥٠٨/٩
• خدمة المتبرعين، ٩٧٦٠٩٨٨

• جنوب السرة، ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي ٢٤٨-٢٥٣
• الفرع النسائي، ٩٨١٢٦٣٨-٢٦٣٨٢٩١

حوالي

سالمية

قصر رئيسي

تفتتت وزارة التخطيط

القوى السياسية في محاولة ليكون لها موطئ قدم داخل التشكيل الجديد أيضاً. كما علمت للـ«جيتو» أن الوزير سيستعين بوكلاء من خارج الوزارة لتولي مهام بعض هذه القطاعات، وذلك لضخ دماء جديدة فيها بعد أن ثبت عدم تفاعل البعض مع المستجدات الحاصلة، وهدف النهوض بالمجلس الأعلى للتخطيط والـ«جيتو» تتسائل: إذا كانت بداية التغيير بهذا الشكل من الصراع، فماذا ستكون النتيجة إلا أن يفوز بالمراكز من هو أقوى نفوذاً، وأطول نفساً، لا من هو أكثر كفاءة وخبرة.. وهكذا «على المصلحة العامة والسلام»! ■



د. يوسف إبراهيم

علمت للـ«جيتو» من مصادرهما الخاصة بوزارة التخطيط. أن الدكتور يوسف إبراهيم وزير المالية ووزير التخطيط لديه توجه لتفتتت الوزارة، ونقل قطاعات من داخلها إلى وزارة أخرى كالمالية، وضمن هذا التوجه، سيعاد تشكيل الوزارة بحيث تنطوي قطاعات مهمة فيها تحت مظلة المجلس الأعلى للتخطيط.

وبناء على التوجه الجديد - الذي يُدرس بعناية - بدأت صراعات من نوع آخر بين وكلاء وزارة التخطيط من أجل تولي المهام الجديدة بعد التشكيل المرتقب.. وانضم إلى هذا الصراع بعض

إلى وزير التربية



د. مساعد الهارون

استبشر أهل الكويت خيراً، حين تولى الدكتور مساعد الهارون وزارة التربية، وهم يؤملون أن يروا منه تغييراً في عدد من قضايا التعليم التي طال انتظار الإصلاح فيها، وعلى رأسها منع الاختلاط في الجامعة.

ومن الأمور العاجلة التي تتوجه إلى الوزير بشأنها المكافأة الممنوحة لطلبة المعاهد الدينية، حيث يتطلع الكثيرون إلى استمرارها بل وزيادة المنحة المقدمة لطلاب المعاهد لتشجيع الشباب من المواطنين والمبتعثين على الدراسة الشرعية التي تنمي لديهم التمسك بالدين والقيم والأخلاق، ليوقفوا في وجه الهجمة اللاأخلاقية التي تجتاح العالم، وبلادنا من بينها، نأمل أن يلقى هذا الأمر استجابة فورية من وزير التربية. ■

لا.. يا وكيل التربية المساعد

أدلى وكيل وزارة التربية المساعد للتعليم الخاص محمد الحميدي بتصريحات غريبة وعجيبة بقوله: إنه يستحيل فصل البنين عن البنات في المدارس الأجنبية لأنها خاصة بالجنسيات.. ولها الحق في تطبيق الأنظمة التي ترغب فيها، وأضاف الحميدي: إذا كان البعض مصرراً على هذا التوجه، فبإمكانه تشريع قانون يمنع الكويتيين من دخول المدارس الأجنبية، وليس اتخاذ قرار مستحيل بمنع الاختلاط فيها، (الرأي العام ٢٢/٤/٢٠٠١م).

ومثار الاستغراب والعجب تلك المنحى الذي سلكه الوكيل المساعد للتربية، فمن المعروف أن المدارس الخاصة موجودة على أرض الكويت، ويجب عليها الالتزام بما يقره أهل البلد المضيف، كما أن المقيم مطالب بأن يخضع لأخلاق أهل الكويت التي هي أخلاق الإسلام، وإلا لكانت تلك المدارس الأجنبية أشبه ببؤر الامتيازات الأجنبية.

كما أن تلك المدارس تضم أعداداً كبيرة من الطلبة الكويتيين، ولا يعقل أن يتم تشريع قانون يمنع الطلبة الكويتيين من دخولها وإلا لكان الكويتي غريباً في وطنه.

ولعل الوكيل المساعد يعلم أكثر من غيره، ما يحدث من تجاوزات خطيرة في تلك المدارس، وقد كثرت الشكاوى حولها، وأصبح لزاماً فصل الطلبة فيها عن الطالبات احتراماً لديننا وأخلاقنا وقيمنا. ■

في المؤتمر الدولي الأول لمكتب الشهيد

إصرار على إطلاق الأسرى وتدشين «نادي فرسان الوطن»

بجريمة الغزو الغاشم، مؤكداً أنه على الرغم من مضي أكثر من عشر سنوات عليه، إلا أنه مازال النظام العراقي يحتجز أبنائنا في سجونهم، وأن الكويت ستواصل جهودها لإطلاقهم إن شاء الله.

بعد ذلك، ألقى رئيس مجلس الأمناء بمكتب الشهيد الدكتور إبراهيم محمد الخلفي كلمة أعلن فيها إنشاء «نادي أبناء وبنات الشهداء المبدعين ليكون «نادي فرسان الوطن»، وهو أحد مشاريع مكتب الشهيد الطموح، للكشف عن المواهب في شتى مجالات النشاط الإنساني وصلتها.

عقب ذلك، قام الحضور بجولة في معرض الشهيد الذي أقيم على هامش المؤتمر. ■



الشيخ ناصر الصباح

اختتم المؤتمر الدولي الأول لمكتب الشهيد الذي عقد تحت شعار «ولاء وارتقاء بلا حدود»، أعماله التي استمرت ثلاثة أيام، تحت رعاية سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد، وشارك فيه ١٢ دولة عربية وإسلامية وأجنبية.

في البداية، ألقى الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وزير شؤون الديوان الأميري - نائباً عن سمو أمير البلاد -

كلمة، أكد فيها أهمية العطاء والتضحية من أجل الوطن، وأن الكويت لم تنس شهداءها، إذ صدر المرسوم الأميري بإنشاء مكتب الشهيد لتكريم الشهداء الأبرار ورعاية أسرهم، وذكر الشيخ ناصر

الاستورية ترفض المشاركة السياسية للمرأة

للقضاء، بعد أن شغلوا المجتمع بقضية محسومة سلفاً. كان مجلس الأمة قد رفض مشروع قانون قدمته الحكومة بإشراك المرأة في العملية السياسية، تصويماً وترشيحاً. ■

رفضت المحكمة الدستورية الطعن المقدم ضد وكيل وزارة الداخلية ومجموعة من المواطنين، بسبب المشاركة السياسية للمرأة، وبذلك يكون المطالبون بدخول المرأة ميدان الانتخاب قد استنفدوا آخر فرص اللجوء

من أسرار الوزارات

التنسيق بين قيادات الوزارة حول مشروع وطني. غياب الداعي: دأبت وزارة - تهتم بقضية جرى فيها استجاب - على عقد اجتماعات قيادية شبيهة يومية دون حضور الداعي إليها مما أفقدها قيمتها إلى أن غاب أغلب الحضور بعد استمرار غياب الداعي!

استياء: استياء شديد يشعر به أحد المسؤولين في وزارة تهتم بالتربية بسبب تصريح لوكيل مساعد أكد فيه رفضه المسبق لتطبيق منع الاختلاط في المدارس الخاصة. ■

جوائز دون تسليم: تحقيق يجري داخل وزارة إعلامية بشأن جوائز مسابقات أقيمت في شهر رمضان وغيره وإلى الآن لم تُسلم إلى الفائزين علماً بأنهم لم تلحق بالميزانية.

تدوير وتجميد: شكوا عدد غير قليل من قيادات وزارة تهتم بالتسلح العسكري من قرارات أحد الوكلاء بالتجميد والتدوير غير المبرر، على أن يرفع هذا الاستياء إلى مكتب الوزير.

أزمة: من المتوقع أن تحدث أزمة داخل وزارة تهتم بالتطوير والتخطيط نظراً لغياب

البحث عن إبرة في أكوام من القش أصبح أسهل مما تتصور!



بعد الملف الدولي للاستثمار والتمويل أوسع مصدر موثوق للأخبار والتحليلات والتقارير التي تتناول الموضوعات المصرفية والمالية من أكثر من ١٠٠ دورية وصحيفة عربية وأجنبية، مع التميز في انتقاء المعلومة ودقة التصنيف الموضوعي وجودة الإخراج الفني للملف. ولم يقتصر عملنا على ذلك فحسب، إذ أعدنا كشفاً للاستثمار والتمويل وهو قاعدة إلكترونية متكاملة على الحاسب الآلي - هي الأولى من نوعها - يمكنك عن طريقها البحث من خلال: العنوان، المصدر، التاريخ، الكاتب، بالإضافة للنص الكامل لكل المقالات، بحيث يمكنك البحث الحر من خلال أي كلمة فيه، كل ذلك لا يستغرق منك سوى ثوان معدودة حتى تصل إلى بغيتك.

المعلومات اليوم محد أساسي من محددات القرار الرشيد، ولكن المعلومة الدقيقة قد تكون مغمورة ضمن كم هائل من المعلومات المتدفقة كل يوم، كإبرة في أكوام من القش. لحسن الحظ لقد صار بإمكانك الوصول إليها في الوقت المناسب وبالسرعة المناسبة دون عناء.

المصارف الإسلامية

البنوك العربية

التأمين

بطاقات الائتمان والتجارة الإلكترونية

البنوك والقروض الدولية

البورصة وصناديق الاستثمار

الصحافة الإنجليزية

www.anfal.net



إدخال ← برمجة ←



أنفال للاستشارات الاقتصادية

٥٧ جناحاً و٣٥ دار نشر و٣ محاضرات ضمن الفاعليات مسابقات وجوائز يومية في معرض الإصلاح للكتاب

كتب: منيف العنزري



افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي السادس والعشرين، الذي يستمر - إن شاء الله - حتى الثامن من مايو، وذلك تحت رعاية السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة، في مقرها الرئيس بمنطقة الروضة.

ويتزامن افتتاح المعرض مع احتفالات الكويت عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠١م، حضر حفل الافتتاح أعضاء بمجلس الأمة، وعدد من سفراء الدول العربية المشاركة في المعرض.

وانطلاقاً من حرص الجمعية منذ أول معرض نظمته عام ١٩٧٤م على مشاركة مختلف دور النشر، والمكتبات من داخل الكويت وخارجها، فقد ضم المعرض هذا العام ٥٧ جناحاً تنوعت فيه مصادر المعرفة من ٢٥ دار نشر ومكتبة، كما ضم المعرض عشر مكتبات سمعية ومرئية تقدم الشريط السموع والمرئي بأحدث وسائل التقنية الإعلامية، وضم كذلك المؤسسات الخاصة بأجهزة الحاسب الآلي وما تقدمه من اشربة (C.D) عالية الجودة، التي تقدم المادة القرآنية والحديث الشريف والمعلومات الإسلامية بكل سهولة.

وخصص المعرض أيضاً أجنحة خاصة بالطفل وتعليمه وتربيته وتنشئته تنشئة صالحة، كما اهتم بالنساء والكتب الخاصة بهن من فتاوى وتعليم وتثقيف في مختلف أمور حياتهن.

وستقام على هامش المعرض ثلاث محاضرات تبدأ يوم ٢٨ أبريل، ويحاضر فيها الشيخ يوسف السند، والمحاضرة الثانية يوم ٢٩ أبريل للشيخ سيد نوح، والثالثة بتاريخ أول مايو للشيخ أحمد القطان، وستقام المحاضرات الثلاث بمسجد جمعية الإصلاح، عقب صلاة المغرب مباشرة.

ومن فاعليات المعرض أيضاً، تنظيم مسابقات يومية، بالاتفاق مع إحدى الصحف المحلية، وتوزع

جوائزها كل يوم في المعرض، كما تُنظم مسابقة أخرى تراثية عن تاريخ المساجد بالكويت، والسيرة العطرة لعلماء الكويت بهدف تعريف الحضور بتاريخ الكويت وتراثها الإسلامي.

هذا، وقد تجول السيد جاسم الخرافي، والحضور في أروقة المعرض، وأبدوا ارتياحهم وإعجابهم بجودة التعليم والتنوع في العروض، وأنشأوا على جهود جمعية الإصلاح الاجتماعي في تنظيم هذه التظاهرة السنوية الثقافية التي أكسبتها الريادة في هذا المجال، مؤكداً أن المعرض أصبح من أهم ما يميز الكويت في مجال المعرفة والثقافة.

وفي سياق متصل، قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع: إن المعرض يعد من المناسبات المهمة التي تسهم بفاعلية في تبصير النشر، والحفاظ عليهم بعد حالة العزلة التي فرضت عليه لإبعاده عن الكتاب عن طريق محطات الفضاء الساهرة ليلاً ونهاراً، وهذا يتطلب مضاعفة الجهد لإحياء الرجعة الصادقة إلى النهج السليم من مصادر الإسلام الصحيحة.

وأكد سعي الجمعية لتوفير موقع للمعرض على شبكة الإنترنت لتوفير الكتاب الإسلامي لكيلا يخلو المجال للمواقع الفاسدة. ■

البصيري: نراقب الخطوات التنفيذية لتطبيق قانون منع الاختلاط

يناقش مجلس الأمة - خلال هذه الأيام - عدداً من الميزانيات والحسابات الختامية، ومن المقرر أن يناقش المجلس - في هذا الإطار - الميزانية الخاصة بجامعة الكويت، وسوف يستعرض النواب بعض المشكلات العالقة داخل الجامعة، وبالأخص تطبيق قانون منع الاختلاط في التعليم العالي.

التقى الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة وأحد أبرز النواب الناشطين من أجل تفعيل هذا القانون.. وجرى معه هذا الحوار:

● ما أحدث تطورات تطبيق قانون منع الاختلاط بالجامعة؟

○ أن دور مجلس الأمة الرقابي لا يزال مستمراً في هذا الإطار، ونحن نراقب الخطوات التنفيذية للتطبيق، الوزير يعطينا انطباعاً جيداً بالخطوات التنفيذية، وكانت هناك رسائل واضحة قدمت للوزير بهذا الصدد، ولا نلمس إلى الآن أي تحرك أو نية لتعطيل التطبيق لهذا القانون، الذي تنتهي المدة التي يحق لنا فيها أن نساله فيها في يونيو المقبل.

● يقول البعض إن هناك هدنة بين النواب الإسلاميين والوزير فيما يتعلق بالقانون؟

○ لا نقول هدنة، بل نقول مهلة.. نحن مستعدون للتعاون إذا لمسا هذا الأمر من الوزير، وفي الوقت نفسه، سنلجأ لتفعيل أدواتنا الرقابية للمساءلة.

الوزير يضع خيارات ومؤشرات إيجابية لتطبيق القانون، وهذا يدفعنا من باب التعاون لانتظار المدة ونرى ما يقدمه، وقد تعاملنا مع الوزراء السابقين بالروح نفسها، وما نحن الآن نسير وفق منهجية واضحة.

● ما المؤشرات الإيجابية التي بدرت من الوزير؟

○ الوزير ابلفنا شخصياً بأنه يدفع لتطبيق هذا القانون، وأنه الآن يدرس أوضاع الوزارة ليقوم بالدور المطلوب، ومحاولة الوزير لإخارتنا، وتعاونه معنا خير دليل على اهتمامه بالموضوع خاصة أن الوزير ابن الوزارة، ويعرف الأوضاع التربوية، وهذا يدفعنا لإبداء الإيجابية من قبل الوزير.

● ولكن.. هناك تصريح لأحد الوكلاء المساعدين بالتربية يعلن فيه أنه لا يمكن فصل الاختلاط داخل المدارس الخاصة وعلى الكويتيين منع ابنائهم إذا ارتادوا من الالتحاق بها؟

○ دور مجلس الأمة لا يمكن أن يمنعه أحد، ولا يمكن أن يسلب من قبل آخرين، نحن في البرلمان أقررنا فصل الاختلاط بالتعليم العالي، وإذا قدم بعض النواب اقتراحاً بقانون لمنع الاختلاط داخل هذه المدارس، فلا يمكن أن يمنعه أحد على الإطلاق، ولكن نحن ندعو الأسر الكويتية المحافظة لتطبيق هذا الأمر من خلال الامتناع عن إرسال ابنائهم لهذه المدارس التي يكثر فيها الاختلاط مع الأسف. ■

الإصلاح تدعو أعضاء مجلس الأمة ليكونوا «كتلة إسلامية واحدة»

وحذر من عواقب الفرقة والتناحر، مشدداً في الوقت نفسه على وجوب التعاون والتناصر وإخلاص النية لله عز وجل، واتباع شريعته تعالى لتسعد الأمة، ويعيش الناس في أمن وأمان، مؤكداً في الوقت نفسه دور جمعية الإصلاح الاجتماعي في تعزيز البناء الأخلاقي في المجتمع، ونشر الوعي الصحيح.

وناشد الأمين العام لجمعية الإصلاح جميع القوى الوطنية في البلاد قائلاً: إننا ننادي بوحدة المجتمع الكويتي، وإخائه، والتعاون على البر والتقوى، والبعد عن التناحر، ومواطن الخلاف والفرقة، متمثلين بقوله تعالى: ﴿وَلْيَصْرِنِ اللَّهُ مِنْ بَصْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤١) الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٤٢) ﴿الحج﴾. ■

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاء مجلس الأمة ليكونوا «كتلة إسلامية واحدة» منضمين إلى جانب إخوانهم في «الكتلة الإسلامية» التي أعلن تشكيلها مؤخراً بالمجلس.

وقال السيد عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام للجمعية - بمناسبة إنشاء الكتلة - إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تعاضد، وتبارك هذا التكتل، وأهدافه السامية لأنه يحقق معنى قول الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (١٠٣) عمران (١٠٣).

وأضاف: إن هذا التكتل سيحقق - بعون الله، ومشيبته - هدف الجمعية الأول الذي أنشئت من أجله وهو: «مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعداوات الضارة والمحرمات والمسكرات، والبيغاء، والميسر والربا، وبقية أهدافها السبعة».

اوتو

نرلا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



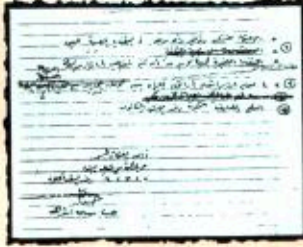
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



تعثر جهود الوساطة بالسودان بين المؤتمر الوطني والشعبي



تعثرت جهود الوساطة التي قام بها مؤخراً وفد من العلماء، بين كل من حزب المؤتمر الوطني الحاكم بزعامة الرئيس السوداني عمر البشير، والمؤتمر الوطني الشعبي بزعامة الدكتور حسن الترابي، فيما أنحى كل طرف باللائمة في تعثر هذه الجهود على الطرف الآخر.

فقد قال الرئيس السوداني في مؤتمر صحفي: «إن الوفد الإسلامي - حرصاً منه على التجربة الإسلامية في السودان - انزعج مما حدث من خلاف تطور لتوقيع المؤتمر الشعبي على مذكرة تفاهم مع حركة التمرد، ثم جاء إلى الخرطوم، والتقى كل الأطراف حيث كان الوفد مقتنعاً بأن توقيع المذكرة خطأ كبير، ويجب التراجع عنه، كما أن الوفد كان يعتبر المذكرة جزءاً من مفتاح حل المشكلة، وأن الطرف الآخر لا بد من أن يتراجع عنها، وهو ما رفضه الطرف الآخر».

ومن جهتها، أصدرت قيادة المؤتمر الوطني الشعبي بياناً أكدت فيه «التزام المؤتمر الوطني بالمواثيق والعهد مع كل القوى السياسية، وعدم تنصله عن أي اتفاق، التزاماً بمبادئه وأخلاقه»، وأكدت موافقتها - في الوقت نفسه - على مذكرة النصيحة المقدمة من وفد الوساطة الإسلامية كأجندة للحوار مع الحكومة. وشدد البيان على أنه: «لتهينة جو معافى، وإيجابي للحوار المباشر مع الحكومة، لا بد أن يسبق ذلك إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، وفك الحظر عن نشاط المؤتمر الوطني الشعبي بدوره، وإلغاء التعتيم الإعلامي عليه، ومن ثم تشكيل لجنتين من المؤتمر الشعبي والحكومة في وجود وفد الوساطة الإسلامية لتطوير أجندة المذكرة لاتفاق»، وهو توجه يرفضه المؤتمر الحاكم الذي يطالب بإلغاء مذكرة التفاهم مع جاراتج أولاً ■

تصله عن أي اتفاق، التزاماً بمبادئه وأخلاقه»، وأكدت موافقتها - في الوقت نفسه - على مذكرة النصيحة المقدمة من وفد الوساطة الإسلامية كأجندة للحوار مع الحكومة. وشدد البيان على أنه: «لتهينة جو معافى، وإيجابي للحوار المباشر مع الحكومة، لا بد أن يسبق ذلك إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، وفك الحظر عن نشاط المؤتمر الوطني الشعبي بدوره، وإلغاء التعتيم الإعلامي عليه، ومن ثم تشكيل لجنتين من المؤتمر الشعبي والحكومة في وجود وفد الوساطة الإسلامية لتطوير أجندة المذكرة لاتفاق»، وهو توجه يرفضه المؤتمر الحاكم الذي يطالب بإلغاء مذكرة التفاهم مع جاراتج أولاً ■

توجه يرفضه المؤتمر الحاكم الذي يطالب بإلغاء مذكرة التفاهم مع جاراتج أولاً ■

القاهرة ترفض نظرية الانتشار لتفسير هادث الطائرة

لكانت تدخلت سلطات التحقيق الفيدرالي الأمريكية منذ بداية التحقيقات، وهو أمر لم يحدث. وطلبت مصر للطيران، من المحققين الأمريكيين، مواصلة البحث عن مشكلات فنية قد تكون وراء تحطم الطائرة، مؤكدة أنه «مازال يفترض عمل الكثير لتحديد أسباب الحادث، مشددة على أن طائرات عمدة من طراز الطائرة المنكوبة تعرضت لمشكلات فنية في نظام التحكم بالارتفاع. أمام السلطات المصرية مهلة ٦٠ يوماً لتقديم ملاحظاتها وينظر بعدها المكتب الأمريكي مرة أخيرة في الوقائع قبل أن يعلن رسمياً ■

تحضر السلطات المصرية رداً مفصلاً على التقرير الرسمي الذي سلمه المكتب الوطني لسلامة النقل الأمريكي إليها بشأن حادث تحطم الطائرة التابعة لشركة مصر للطيران الذي أسفر عن مقتل ٢١٧ شخصاً في أكتوبر ١٩٩٩م. وقال رئيس مجلس إدارة الشركة إن الرد سيتناول بالتفصيل والتحليل كل نقطة وردت في التقرير، ورفضاً نظرية انتحار مساعد الطيار جميل البطوطي الذي يقول التقرير الأمريكي إنه كان وراء الحادث. وأضاف: «إذا كانت هناك شبهة انتحار بالنسبة للبطوطي



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

افتتاح مسجد قابوس أهد أكبر مساجد الخليج

يفتح في العاصمة العمانية مسقط يوم العاشر من صفر الجاري، الثالث من مايو المقبل، مسجد السلطان قابوس، وهو من أكبر المساجد الجامعة في منطقة الخليج، تستمر فعاليات الافتتاح أربعة أيام، وقد وجهت الدعوة للسيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الإصلاح للمشاركة في هذه المناسبة، وقال المطوع قبل سفره لعمان في تصريح خاص للإصلاح: «إننا نتمنى المزيد من هذه المؤسسات الإسلامية لتكون منبراً تنطلق منه الدعوة إلى الله والعمل الإسلامي الذي تحتاجه شعوبنا وأجيالنا... بل هي في أمس الحاجة إليه، في ظل هذه الظروف التي تعيشها الأمة، وبصفة خاصة الكيد الخارجي المتمثل في جانب الهجمة الصهيونية الاستيطانية، ومن جانب آخر، محاولات هدم الدين والأخلاق والقيم، عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت، وما إلى ذلك. وأضاف المطوع: «إننا نهني سلطنة عمان الشقيقة بافتتاح هذه المؤسسة الطيبة، وندعو لهم بمزيد من العطاء، فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ■

أشارت دراسة حديثة وضعتها جامعة يورك الكندية بطلد من الفوضوية العليا لحقوق الإنسان، التابعة للأمم المتحدة إلى أن معظ البلدان الموقعة على معاهدات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان! تطبق مضمون هذه المعاهدات!

● موقف عجيبي اتخذت الخارجية الكندية لتبرير العدوان الصهيوني على الفلسطينيين فقد قال بيان للخارجية الكندية: «إن الفلسطينيين يتحملون جزءاً من المسؤولية في استفحال العنف في المناطق الفلسطينية لأنهم كانوا يعرفون أن إسرائيل سترد بقوة إذ سمحت السلطة الفلسطينية لـ «حزب الله» بمهاجمة المستوطنات اليهودية من أراضيها»! الغريب في البيان أن ليست هناك حدود مشتركة بين مناطق السلطة وجنوب لبنان، كما أن حركات المقاومة الفلسطينية اعترفت بأنها هي التي أطلقت قذائف الهاون وليس «حزب الله».

● تم افتتاح جامعة العلو، الإسلامية بماليزيا، التي يتولى رئاستها الدكتور يوسف نور - الوزير السابق وقد وضع البرنامج التعليمي للجامعة على أساس اعتماد التكنولوجيا الحديثة في تدريس مختلف العلوم الإسلامية باللغة العربية، في ثلاث كليات هي: الدعوة والإدارة الإسلامية، والشريعة والقضاء، ودراسات القرآن والسنة، وتعتمد الجامعة في تدريس علومها على نخبة من الأساتذة العرب والماليزيين والإندونيسيين، وتعد الجامعة أول جامعة حكومية تدرس جميع العلوم باللغة العربية.

● انطلقت إذاعة صوت الإسلام التي تبث برامجها من العاصمة الأمريكية، وقال الدكتور إبراهيم بن علي الكليب، رئيس مجلس أمناء المؤسسة الإسلامية في أمريكا - التي تدير وتشرف على الإذاعة - إنها تعمل باسم (الشبكة الأمريكية العالمية للإعلام الإسلامي)، مضيفاً أنه يمكن الاستماع إليها أيضاً عن طريق الإنترنت، وهي تغطي واشنطن العاصمة وضواحيها، معبراً عن أمه في أن تغطي أجزاء أكبر من كندا والولايات المتحدة، ودول أمريكا الجنوبية قريباً.

البناء اليهودي.. على أبواب الأتقي!



تخطط شركة صهيونية حكومية لبناء مئات الوحدات السكنية لليهود فيما يسمى بـ «الحي اليهودي» في البلدة القديمة في القدس، موقع «جبل صهيون» ومدينة داود خارج أسوار هذا الحي، وبذلك يتم صنع تواصل إقليمي يصل من حي «يمين موسى» غرب المدينة حتى الحرم القدسي.

وكانت «شركة إعمار وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة في القدس» وهي شركة حكومية تخضع لإشراف وزارة الإسكان ومسجل الشركات الحكومية - قدمت أخيراً مخططاً تفصيلياً لإعادة تطوير الحي اليهودي. ويشمل المخطط الذي تصل تكلفته إلى ٢٦ مليون دولار، إقامة مئات الوحدات السكنية لليهود في مناطق «الحي اليهودي وموقع جبل صهيون» على مسافة قريبة من الحرم، وبذلك تغير عملياً الوضع الراهن بين اليهود والعرب في البلدة القديمة لصالح اليهود.

وقال يانون أحيمان المدير العام لشركة تطوير الحي اليهودي: إن الخطة صدرت في نشرة خاصة سلمت لوزارات الحكومة المختلفة مؤكداً أن الردود كانت إيجابية.

لكن بابيه البلو، عضو المجلس البلدي للقدس من حزب ميريتس قال رداً على ذلك إن الحديث يدور عن «خطة استفزازية».

وفي المقابل، تضم الشركة مناطق غير مرتبطة أبداً بمجالها، وتقرح تطويراً بملايين الدولارات لـ «الحي

قرار بهدم مسجد فلسطيني جديد

متراً ويخدم أكثر من ألف نسمة يسكنون في قرية الحسينية التي تم الاعتراف بها عام ١٩٩٥م، إلا أنه، وحتى اليوم، لا يقدم مجلس مسغاف الإقليمي لها أي خدمات تذكر.

الأهالي في الحسينية أكدوا أنهم لن يتنازلوا عن حقهم في الحفاظ على مقدساتهم، وعن المسجد بالذات الذي طالما انتظروا لحظة بنائه بفارغ الصبر فيما استأنفت مؤسسة الأقصى على قرار اللجنة الصهيونية في محاولة لإلغاء هذا الأمر، وباشرت بالاتصال بأعضاء الكنيست العرب بهدف القيام بخطوة تصعيدية من شأنها أن تحدث ضجة سياسية حول أمر الهدم الصهيوني ■

مسلسل هدم المساجد في فلسطين المحتلة لا يتوقف، والجديد في هذا المسلسل، إصدار لجنة التنظيم والبناء الصهيونية - في منطقة مسغاف - أمراً بهدم المسجد الجديد في قرية الحسينية بجانب مدينة سخنين.

كان أهالي القرية قد باشروا ببناء المسجد قبل أسبوعين نظراً للحاجة الماسة لوجود مسجد يقيمون الصلاة فيه خاصة أن المسجد القديم بمساحة ٢٠ متراً ولا يصلح للعبادة.

كما تعرض للتداول في فضيته لأكثر من ٢٠ جلسة محكمة، بينما اكتمل بناء المسجد الجديد وتم تركيب قبته الأسبوع الماضي بمساحة ١٥٠

«تايم» تعذر عن الإساءة للرسول ﷺ

صادرت السلطات الهندية نسخ المجلة وكان مئات عدة من الطلبة في مدينة سرينجار عاصمة كشمير المحظرة قد قاموا بمظاهرة غاضبة احتجاجاً على مقال نشرته «تايم» يتضمن إساءة لرسول الإسلام محمد ﷺ ■

اعتذر رئيس تحرير النسخة الآسيوية من مجلة «تايم» الأمريكية للقراء المسلمين بعد المظاهرات التي جرت في منطقة كشمير احتجاجاً على نشر المجلة، ما اعتبره المسلمون تشخيصاً للرسول محمد ﷺ، وقد

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فترجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لتترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قضاة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، فمس هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYA41W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

ICS
SINCE 1890

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ
نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسطة في التقنية الهندسية	برامج شهادة جامعية متوسطة في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	80 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	81 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
85 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
86 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	88 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية	
04 ميكانيكا سيارات	01 برمجة لغة QuickBASIC
87 صيانة التلفزيون والفيديو	36 برمجة لغة Visual C++
72 صيانة الأجهزة المنزلية	37 برمجة لغة Visual Basic
24 صيانة طابعات آسان	07 الشبكات الأمريكية
84 صيانة صيني	02 الكمبيوترات أساس
12 دكتور وتصميم داخلي	05 إدارة مطاعم وفنادق
18 محاسبة ومكتب زبائن	13 أعمال مكتوب
06 فني كهربائي	35 السياحة والسفر
03 رعاية وعناية أطفال	14 تكنولوجيا ونسب
38 صيانة الحاسب الشخصي	59 الطب والتمريض
55 ميكانيكي سيارات	23 صيانة طابعات
94 برمجة وتغليف	51 أزياء وتصاميم ملابس
85 رسم هندسي ومعماري	33 تصليح دراجات نارية
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة	52 صيانة وحرايط
39 إعداد التقارير الطبية	22 المحافظة على العناية السريعة
40 تصوير فوتوغرافي	47 صيانة طابعات بطري
70 إدارة الأعمال الصغيرة	16 لغة الحاسوبية التطبيقية
79 فني الكمبيوترات	89 صيانة المكان الصغيرة
27 تصليح الحاسب الشخصي	08 صيانة فونوني
26 صيانة مدرس	48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
30 تزيين زهور	42 تصميم وحياطة ملابس

● استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة إصدار الكيان الصهيوني طبعة محرّفة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة العبرية غير فيها بعض الآيات بقصد تحريف معاني القرآن الكريم، وأضاف بعض الألفاظ والمعاني عليه، وحذف منه آيات تزويراً لكتاب الله، محاولة منها لتحقيق أهداف الكيان الصهيوني في معاداة دين الإسلام، وتشويهه.

● قدمت الحكومة المصرية مساعدات للحكومة الصومالية، من بينها ١٧ طناً من المواد الغذائية والأدوية والملابس العسكرية، وستتبعها مساعدات أخرى لتشكيلات الشرطة والجيش، كما أعادت فتح سفارتها في الصومال، ووصل السفير الجديد، وبدأ نشاطه هناك.

● بدأت حكومة الصومال جمع الأسلحة الثقيلة من المسلّحين، وقد اتفقت القبائل مع الحكومة على التعاون في هذا المجال لإخلاء العاصمة من الأسلحة المنتشرة بين السكان.

● أكد أكثر من مصدر فلسطيني مشاركة بقايا قوات انطوان لحد العملية السابقة في جنوب لبنان، في قصف مدينة نابلس من معسكر لجيش الاحتلال أقيم مؤخراً على قمة جبل جرزيم، المشرف على المدينة. المعسكر تحول في الأونة الأخيرة إلى نقطة عسكرية استراتيجية، زوّدت بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة، ونظم الرؤية الليلية.

● اصدر برلمان أذربيجان بياناً تذكيرياً بمناسبة ذكرى المذابح التي وقعت لشعب أذربيجان على يد الأرمن تحت حماية روسيا القيصرية، وروسيا السوفييتية، وأدت إلى تهجير مليوني أذربيجاني، وقتل ١,٥ مليون آخرين، وتوطن الآلاف من الأرمن في شمال أذربيجان ممن جاؤوا بهم من إيران وتركيا.

● خلال زيارته إلى سورية في الفترة ما بين الرابع والتاسع من شهر مايو المقبل، يتوجه بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني بسيارة من دمشق إلى القنيطرة في مرتفعات الجولان، من أجل ما قيل إنه «صلوات من أجل السلام، من فوق هذه المرتفعات».

نور في الشارع الإيراني تجاه الانتخابات الرئاسية



انضم مرشحان جديان إلى قائمة المرشحين للانتخابات الرئاسية الإيرانية المقرر إجراؤها في ٨ يونيو المقبل. المرشحان هما: وزير العمل السابق «أحمد توكلي» الذي أعلن ترشحه مستقلاً، وهو نائب وزير عمل سابق كان قد خاض الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢م، ونافس الرئيس السابق «رفسنجاني». أما الثاني فهو «محمود كاشاني» نجل المرجع المعروف الذي شارك في تأميم النفط في إيران عام ١٩٥١م. وكانت غالبية أعضاء مجلس الشورى قد وقعت عريضة تدعو الرئيس الحالي «محمد خاتمي» إلى الترشح للانتخابات. يذكر أن موقف خاتمي ما زال غامضاً برغم ما نُقل عنه من أنه أعلن في جمعية العلماء الجاهدين نيته ترشيح نفسه. المراقبون في طهران يؤكدون أن الانتخابات الرئاسية فقدت الكثير من وهجها نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية على الرغم

من أن الإصلاحيين يؤكدون حدوث نمو اقتصادي، وتراجع معدلات التضخم، غير أن الواقع يعلن عن نفسه، بل إنه يُنتظر أن يكون الوضع أسوأ بعد شهر تقريباً عندما يبدأ تطبيق قرار رفع أسعار الوقود؛ إذ ستبدأ موجة جديدة من الغلاء ستكون الأقسى من نوعها. ويسود نوع من عدم الاكتراب بين المواطنين بالانتخابات المرتقبة؛ إذ إن رفسنجاني وخاتمي سبق أن أعلنوا في برنامجيهما في الانتخابات السابقة عن خطط لإصلاح الوضع الاقتصادي، فيما أثبتت الوقائع تراجع الاقتصاد، وتزايد التضخم، وتدني القدرة الشرائية للمواطنين. ■

التجمع اليمني للإصلاح يدعو لمهاربة الفساد

ندد التجمع اليمني للإصلاح بالتصعيد الخطير الذي يقوم به الكيان الصهيوني وألته العسكرية من تقتيل وحصار وإرهاب للفلسطينيين، فيما حيا انتفاضة الأقصى المبارك والشعب الفلسطيني الصامد المدافع عن المقدسات الإسلامية. وأدان الحزب - في ختام أعمال دورته السادسة - العدوان الصهيوني الهامجي على الشعب اللبناني، والمواقع السورية في لبنان، ودعا الحكومات والشعوب العربية كافة للوقوف بقوة إلى جانب الشعبين اللبناني والسوري. ودعا الأحزاب والقوى السياسية اليمنية إلى الالتفاف وصولاً إلى فهم مشترك يوسع مساحة الاتفاق ويقلل من جوانب الاختلاف والشروع في تناول قضايا الوطن، وفي مقدمها إعادة النظر في التقسيم الإداري، وتقاسم

الدوائر الانتخابية، وتصحيح الاختلالات الحاصلة في العملية الانتخابية في المرحلة المقبلة. وطالب البيان الصادر عن مجلس شورى التجمع في ختام أعماله: الحكومة بتحمل مسؤولياتها في وقف عجلة التدهور، ووضع حد لعناتة الغالبية الفقيرة من أبناء الشعب، مؤكداً رفضه لأي جرعات سعرية قادمة معلنة أو سرية لأن حالة المواطنين وصلت إلى حد لا يحتمل المزيد من الأعباء وارتفاع المعيشة. وأدان البيان أشكال العنف التي حدثت خلال الانتخابات المحلية داعياً إلى تعزيز وتوسيع المشاركة الشعبية، وترسيخ قواعد العمل المؤسسي في المجتمع ومحاربة الفساد المستشري، وتطبيق القوانين النافذة، ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بكل صورته وأشكاله. ■

النهضة تطالب بعبء تشريعي عن مسجونين الرأي بتونس

دعت حركة النهضة التونسية المنظمات الحقوقية والإنسانية كافة إلى التدخل لصالح المضربين عن الطعام بالسجون التونسية وممارسة الضغوط على السلطات بتونس لإطلاق سراحهم دون قيد أو شرط، وطالبت الحركة بسن عفو تشريعي عام يخلّي السجون التونسية من كل معتقلي الرأي مع التعويض لضحايا القمع عما حاق بهم من أضرار بدنية ونفسية، وحثت السلطات التونسية الكف عن التعذيب والاعتداء على الحرمة الجسدية للمواطنين، وكذا الكف عن ممارسة التنكيل والاضطهاد التزاماً بما وقعت عليه من موثيق والتزامات دولية. وكانت لجنة الدفاع عن سجناء الرأي في تونس قد أصدرت بياناً تلقت النهضة نسخة منه ذكرت فيه أنه منذ ما يزيد على عشر سنوات لا يزال يقبع في السجون التونسية أكثر من ألف سجين سياسي ينتمي أغلبهم إلى حركة النهضة التونسية، ويخضعون لخطة موت بطيء، في السجون والمعتقلات التي تفتقر لأبسط مقومات الحياة الإنسانية.

وأضاف البيان أنه في محاولة من هؤلاء المسجونين للفت انتباه الرأي العام لمعاناتهم ومايكابدونه من ضروب التنكيل والاضطهاد قرروا الدخول في إضراب عن الطعام منذ منتصف أبريل، وقد شمل الإضراب العديد من السجون التونسية ومنها: سجن المهديّة ٩ أبريل، وغيرها مشيرة إلى أن عدداً من المساجين السياسيين السابقين الذين خضعوا لخطة الموت البطيء، هذه قسداً استشهدوا في المعتقلات والسجون سواء تحت سيطر التعذيب أو بسبب الإهمال وغياب الرعاية الصحية. ■

الأحزاب الكمثرية تبده اشتراطها بمشاركة باكستان في حوار الهند

أعلن «تجمع حريات» للأحزاب الكمثرية أن لجنته التنفيذية ستبلور قريباً ردها على دعوة الحكومة الهندية الخاصة بالحوار حول القضية الكمثرية، برغم أن التجمع لم يتسلم بعد أي دعوة من مفاوض الحكومة الهندية، وجدد التجمع - الذي يضم ٢٣ حزباً كمثرية - المطالبة بإشراك باكستان في المحادثات الخاصة بالقضية الكمثرية. ■

أنور إبراهيم

يوماً بعد يوم.. يصبح الزعيم الماليزي أنور إبراهيم قاب قوسين أو أدنى من الشلل - عافاه الله - بعد إصابته بانزلاق غضروفي حاد من جراء التعذيب في السجون الماليزية.

ورغم أن طبيباً ألمانيا أكد بعد فحصه «لأنور» حاجته الماسة إلى عملية جراحية في غضون أربعين يوماً إلا أن أحداً هناك لم يصنع لتحذيرات الطبيب الألماني، ولم يتحرك «قلب» المؤسسة الحاكمة لآلام الرجل المتواصلة منذ خمسة أشهر، ولا إلى شكاوى زوجته «وان عزيزة».. بل إن عبدالله أحمد بدوي - نائب رئيس الوزراء والرجل الثاني في الدولة - أعلن أن الحكومة اتخذت قراراً بعدم سفر أنور إبراهيم إلى الخارج لإجراء العملية.. وهو ما يعني ترك الرجل يتجرع الآلمه داخل زنزانه.. وما أشعها.. وليقترب من الشلل رويداً رويداً!! فالعروف أن كل يوم يتأخر فيه مريض «الانزلاق» دون إجراء العملية يقترب به من الخطر.

وهذا الموقف من عبدالله بدوي ليس بغريب على رجل قفز على مكان ومكانة أنور إبراهيم وكان أحد أركان المؤامرة التي حيكت بدءاً لإزاحة الرجل عن كرسي الحكم وإلقائه خلف القضبان.. وإن كنا نفهم دوافع عبدالله بدوي فإننا لا نفهم حتى الآن السبب وراء إصرار النظام بقيادة رئيس الوزراء محاضير محمد على اغتيال أنور إبراهيم جسدياً بعد أن اغتالوه سياسياً ومعنوياً.. فقد أودعه خلف القضبان بعد الحكم بسجنه عام ١٩٩٩م ست سنوات بتهمة «إساءة استخدام السلطة»، ثم الحكم بسجنه عام ٢٠٠٠م تسع سنوات أخرى بتهمة «ممارسة اللواط»! - وهي تهم ملفقة وباطلة - وهذا يعني أنه يمكن أن يظل في الزنزانه حتى عام ٢٠١٤م، يكون عندها معزولاً سياسياً لفترة أخرى.. وبذلك يكون الطريق السياسي أصبح مفتوحاً أمام خصومه دون عقبات.. فما الحكمة من الإصرار على تركه نهياً للمرض، وماذا يستفيد محاضير محمد لو أصيب أنور إبراهيم - لا قدر الله - بالشلل!؟

الحكمة تقول إن علاجه ورعايته ضحياً من الناحية الإنسانية تسهم في تخفيف الاحتقان السياسي الحاصل في الساحة هناك، وتهدئ من روع أنصار إبراهيم - وهم يشكلون قوة سياسية ليست بالقليلة - وترفع من أسهم محاضير الشعبية والدولية في مجال حقوق الإنسان.

لكن الذي يبدو أن النظام بمنظومته ورجاله أصبح لا يطبق حتى ذكر هذا الرجل.. وصار يتمنى اندثاره اسماً ورسماً إلى غير رجعة. غير أن الرياح مع الطغاة في غالب الأحيان لا تأتي بما تشتهي السفن.. وسرعان ما تتغير الأحوال ويذهب حفارو القبور إلى حيث حفروا.

أما أنور إبراهيم فسواء ظل خلف القضبان.. أو أصيب بالشلل.. أو قضى نحبه.. فإن المكانة التي حظي بها في قلوب أبناء ماليزيا ستزداد علواً.. كما أن المكان الذي حفره - بتضحيته - في التاريخ الماليزي الحديث سيزداد إجلالاً واحتراماً. ■

ملمو أمريكا يتدربون على التأثير السياسي

وقال عمر احمد رئيس مجلس إدارة (كيسر) إن تدريب المسلمين الأمريكيين على الضغط السياسي (اللوبي) يتماشى مع الهدف في تقوية وضعهم، من خلال توعية الإعلام الأمريكي بحقيقة الإسلام والمسلمين، والدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الأمريكيين، وتشجيع المشاركة السياسية، وتدريب القيادات على فنون الضغط السياسي والإعلامي والقانوني والجماعي، ووضع البحوث والدراسات العلمية الصحيحة عن أوضاع المسلمين والعرب بالولايات المتحدة. ■

رعى مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كيسر) بولاية منيسوتا برنامجاً لتدريب المسلمين الأمريكيين على أساليب الضغط السياسي (اللوبي) بالكونجرس، وإظهار قوة المسلمين الأمريكيين. تضمن البرنامج تنظيم لقاء مع بعض أعضاء الكونجرس، ومحاضرة القاها أحدهم في كيفية تمرير القوانين بالكونجرس، إضافة إلى تشكيل مجموعات من المسلمين قامت كل مجموعة بزيارة أحد أعضاء الكونجرس بخصوص قضايا معينة.

شيراك يخطب ود اليهود

عبارة «الجرانم في حق اليهود» باعتبارها رمزاً تعويضياً لليهود، وإشارة رمزية إلى ربط الصكوك الجديدة بإنقاذ اليهود!



شيراك

ويقول مراقبون إن الرعاية الرسمية لإحياء يوم إباداة يهود فرنسا ترجع لسببين: أولهما محاولة الرئيس شيراك كسب ود اليهود من أجل ضمان تأييده في الانتخابات الرئاسية المقبلة لعام ٢٠٠٢م، وثانيهما محاولته استرضاء اليهود بعد أن وجهت جمعيات يهودية اتهامات له بأنه يؤيد الفلسطينيين. ويذكر أن شيراك كان قد اعترف بحق يهود فرنسا في التعويضات عن حملات الإبادة، وأيده في ذلك رئيس الوزراء جوسبان. ■

لأول مرة هذا العام: أقيم الاحتفال بيوم «حشوه»، وهو الاسم الذي يطلق على ذكرى ما يسمى بهضحايا إبادة يهود فرنسا على يد النازيين، وقد وافق التاسع عشر من شهر أبريل الجاري، تحت رعاية الرئيس الفرنسي شيراك، ورئيس الوزراء جوسبان، ووزارة الثقافة الفرنسية!

بدأت مراسم الاحتفال بأحد شوارع باريس الذي يضم نصباً تذكاريًا لمواطن يهودي نفي من فرنسا. وتجمع آلاف اليهود.. وأخذ الأطفال والنساء والفتيات يرددن ٧٦ ألف اسم من أسماء اليهود الذين تم نفيهم، فيما طالبت إحدى الجمعيات اليهودية الحكومة بصلك عملة تحمل

جمعية طارق بن زياد تنظم مؤتمرها الأول

نظمت جمعية طارق بن زياد الإسلامية بمدينة فرانكفورت في ألمانيا مؤتمرها السنوي الأول تحت عنوان: «الجيل الثاني في الغرب.. عقبات وحلول» وذلك بهدف إرشاد أبناء المسلمين إلى فهم دينهم، وتحديد واجباتهم كجالية مسلمة تعيش في بلاد الغرب.

استضافت الجمعية مجموعة من الدعاة من داخل ألمانيا وخارجها، تطرقوا في محاضراتهم بالمؤتمر إلى موضوعات الأهل بين البر والعقوق، وأبناؤنا: آمال وأمال، وشبابنا وشباب الصحابة، وكيف ربي النبي ﷺ أصحابه، والثبات في الفتن.

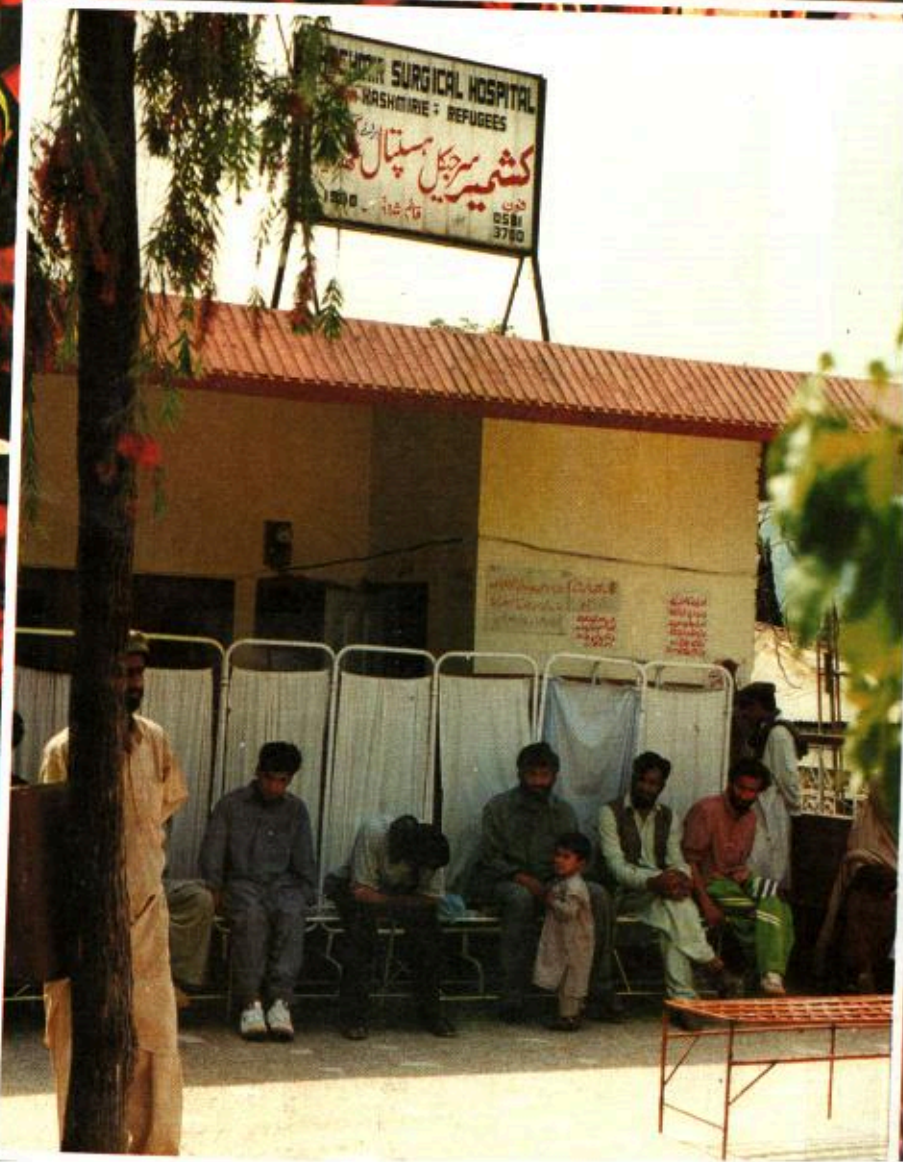
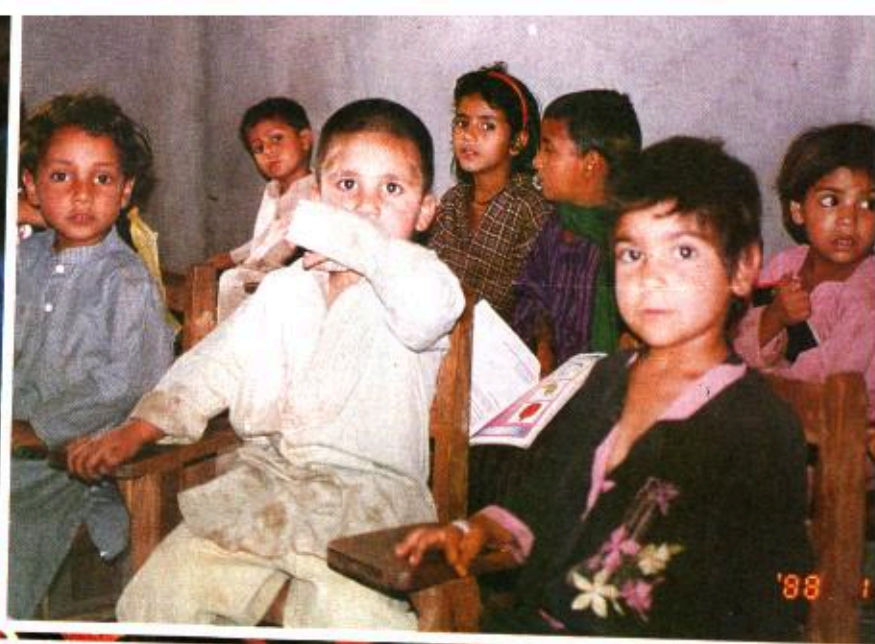
كما القيت محاضرات باللغة الألمانية حول واقع المسلمين في الغرب بالإضافة إلى إحصائية عن مشكلات الشباب المسلم في ألمانيا.

وقد حدد المنظمون تاريخ المؤتمر الثاني الذي سيكون في الفترة بين الثالث والسادس من أكتوبر عام ٢٠٠٢م. ■

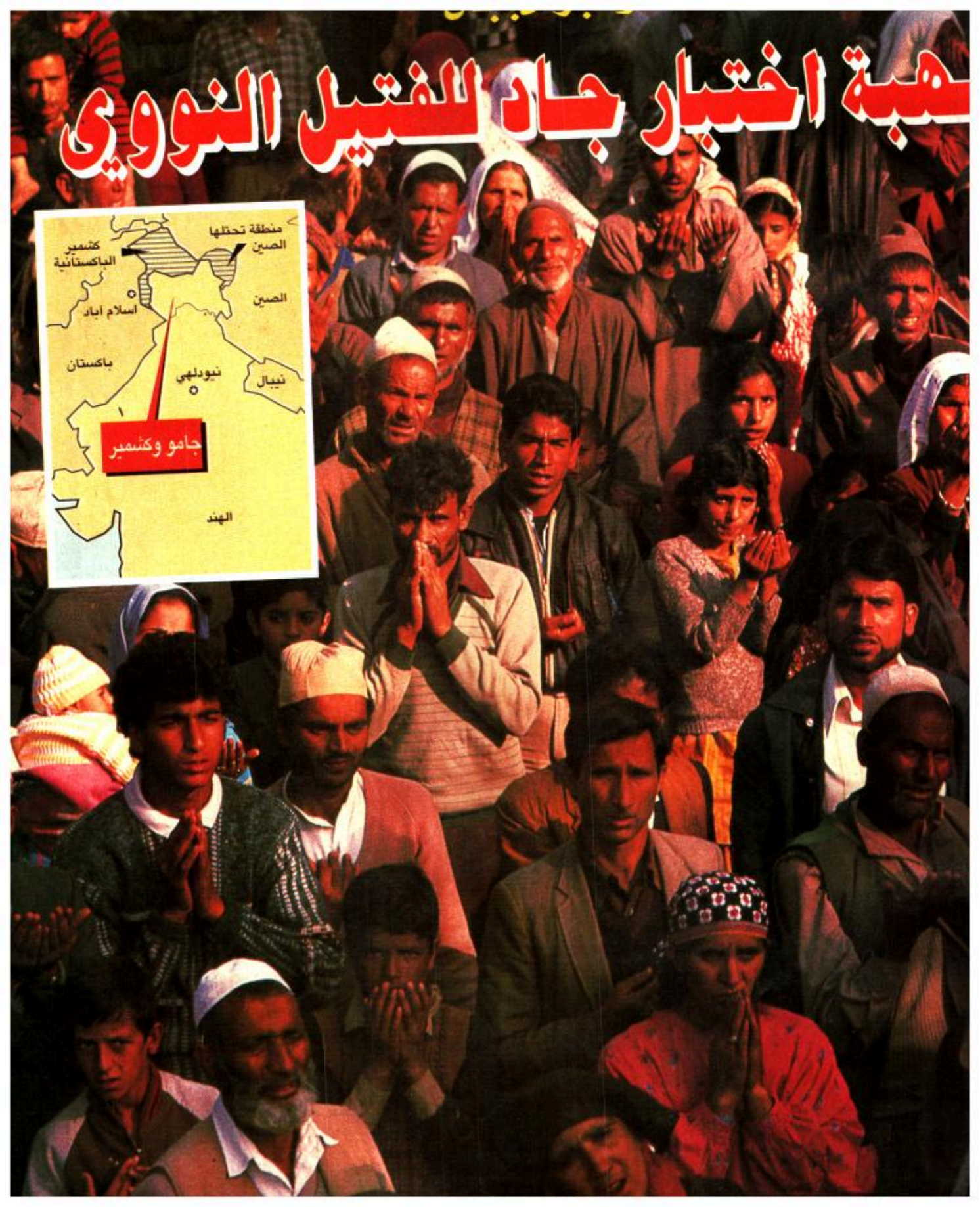
كشمير الملا

الحدود الكشميرية: احمد علي

مظفر آباد عاصمة إقليم كشمير الحرة.. مدينة تحتضنها الجبال، ويشقها نهرا نيلم وجلهم.. تمتاز بالحيوية، والنشاط، والعمل التجاري، والسياسي، حيث يوجد معظم القيادات الكشميرية السياسية والبرلمانية.. بعد استراحة قصيرة ننطلق إلى المناطق الحدودية قاصدين «آتا مقام» التي تعد أكثر المناطق تعرضاً للقصف الهندي. الوصول إليها يستغرق أربع ساعات، عبر طريق وعر جداً وجبال شاهقة، إذا علوتها رايت - من شاهق - الحافلات في أسفل الوادي، وكأنها دمي أطفال صغيرة.. خلال السير كان المرافقون يشيرون إلي بعض المناطق الواقعة تحت مرمى المدفعية والرشاشات الهندية، فالشارع العام على طرف الجبل، وأسفله هاوية سحيقة، توصل إلى نهر «نيلم» المتدفق والعميق، وقد أخبرونا بقصة حافلة، قتل جميع ركابها الخمسين نتيجة انحرافها وانزلاقها إلى قاع ذلك النهر عند إطلاق القوات الهندية النار عليها.. وصلنا إلى «آتا مقام» الحدودية، حيث استقبلنا الأهالي ورحبوا بي عندما عرفوا أنني عربي، فهم يحبون العرب، ويقدرونهم بشكل كبير، ويعتبرونهم أحفاد الصحابة.. أغلبيتهم يتشوق لتعلم اللغة العربية، ويحاول بعضهم ذلك في المعاهد المتواضعة الموجودة هناك.



هبة اختيار جاد للفيل النووي



صور من المعاناة

المنطقة تأسرك بجمال طبيعتها.. فالياه صافية عذبة والخضرة خلابة.. إنها جنة كما يصفها أهلها، وتصلح لتكون منتجعات سياحية تنافس أجمل المنتجعات الأوروبية.. ولكنها الحرب!

انتقلنا إلى المواقع الأمامية، حيث شاهدنا مواقع القوات الهندية المرابطة على الجبال المقابلة له «أنا مقام».. سألنا الأهالي عن الاشتباكات، وتراشق النيران.. وكيف يعيشون؟

أجاب «جان محمد» وهو رجل مسن أصيبت ساقه برصاص القوات الهندية: لا وقت محدد لإطلاق النار، لكنه يشتد أثناء الحصاد وقد قتل ما لا يقل عن سبعين شخصاً من هذه المنطقة، نتيجة القصف الهندي أثناء أزمة كارجيل، ودمرت مئات البيوت، وهاجر آلاف السكان فراراً بحياتهم.. إننا نعيش حياة صعبة، والقوات الهندية تسعى لتكبيد المدنيين أكبر قدر من الخسائر، وعادة ما تختار الأوقات التي يتجمع فيها الناس مثل موسم الحصاد، وعند ذهابهم لمزارعهم، ليصيب القصف أكبر عدد من الناس، وفي الوقت نفسه، تحرق المزروعات، وبذلك تكون قد أصابت المدنيين، ودمرت مصدر رزقهم، كثيراً ما يلزم الأهالي بيوتهم، وكثيراً ما تعطل المدارس خشية على الأطفال، أما الأسواق فتفتتح في أوقات متفاوتة.. لقد أصبحت عمليات القصف شبه يومية، وإذا مكثتم ثلاثة أيام - يواصل - فستسمعون بأنفسكم.

أضاف: كنت متجهاً العام الماضي إلى الحقول لرعاية الزرع، وكان معي ابني وعمره خمسة عشر عاماً ليساعدني، وأثناء سيرنا، وفيما الجو صاف، والسكون يرافقتنا، إذا لهيب من الجحيم يفتح علينا

من القوات الهندية. القصف العشوائي دمر عشرات المنازل، ومدرسة، ومستوصفاً، وقتل خمسة أفراد منهم، طفلان وامرأتان.. وكان ابني معهم دفنته في المكان الذي قتل فيه، وأتمنى أن تأتي اللحظة التي انتقم فيها لابني، ولأبناء الشعب الكشميري.

كان يتكلم والدموع تنهمر من عينيه.. سألته عن سبب قصف القوات الهندية للمدنيين في «أنا مقام»، وهل تقومون

بإثارتهم، أو التحرش بهم قال: أنا رجل في الستين من عمري.. أمي لا أقرأ ولا أكتب، ولكني فهمت وعرفت لماذا تقوم القوات الهندية بقصف المدنيين. إنها تهدف

إلى إزلالنا.. لأننا أصحاب حق، وقد رأيتم المخيمات الكشميرية قبل دخولكم «أنا مقام»، حيث ينتظر المهاجرون العودة إلى بيوتهم في كشمير المحتلة، ولكن لن نستسلم وسندافع عن أرضنا وديننا، والحمد لله قواتنا المسلحة الباكستانية دائماً ترد لهم الصاع صاعين، وترد على مصادر نيرانهم وتسكتهم.

ويستدرك قائلاً: للأسف، فإن الثلوج تغطي هذه المنطقة في الشتاء بكثافة عالية، مما يؤدي لإغلاق الطرق بين بقية مدن كشمير و«أنا مقام» لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، فنصبح تحت حصار القصف الهندي، وحصار الشتاء، والثلوج، والبرد القارس، مما يؤدي إلى نقص شديد في المواد التموينية.

مجزرة مدرسة أتا مقام



زرنا مدرسة المدينة الابتدائية، وقابلنا مديرها «نوركل»، وحدثنا عن مأساة المدرسة: حضر الأطفال صباحاً، ثم دخلوا إلى

الصفوف لبدء الدراسة، وفجأة بدأ القصف العشوائي على المدينة، فبدأ الأطفال بصرخون، وأصبحنا في حيرة وخوف، فإن تركنا الأولاد يذهبون إلى بيوتهم تعرضوا للقصف العشوائي. قررنا إبقائهم في المدرسة كالعادة، حيث لم يسبق أن وصلنا القصف، ولكن للأسف الشديد سقطت علينا عشرات القذائف، ودمرت جزءاً كبيراً من المدرسة، واستشهد خمسة تلاميذ، وجرح اثنا عشر آخرون، اختلطت ساؤمهم بالمقاعد، وجدران الصفوف، وكما ترى مازال بعض دمار المدرسة لم يرم بعد، وهو شاهد عيان على جرائمهم، وبعد ترميم جزء كبير من المدرسة وبداية الدراسة من جديد، لاحظنا اختلافاً في مستوى تفكير الطلاب، وحديثهم، حيث لم يعودوا يخافون من القصف الهندي، ويقسمون أنهم سينتقمون عندما يكبرون. أصبحت رسوماتهم، وحفلاتهم، وبرامجهم العملية والثقافية كلها تعبير عن رغبتهم في مواجهة الجيش الهندي، حتى الألعاب التي يلعبونها، تمثل لعبة الجندي الهندي الظالم، والجندي الباكستاني المدافع عن كشمير.

بعد قليل تحققت توقعات الشيخ الباكستاني.. بدأت القوات الهندية إطلاق النار.. الرشاشات تضرب عشوائياً.. استمر القصف خمس دقائق، بعدها عاد الهدوء، وخرجنا لنرى آثار القصف.. الحمد لله لم تكن هناك خسائر بشرية ولا مادية تذكر.

رأيت اثنين من رجال الجيش الباكستانيين خارجين من ثكناتهم، متوجهين إلى خارج المنطقة في إجازة. استوقفناهما وسألناهما عن الأوضاع في المنطقة.. قال أحدهم وهو يرتبة رائد: إن هذه

المنطقة معرضة للقصف، والأهالي يعانون كثيراً، ونحن نبذل ما بوسعنا لحمايتهم، ولم تكن في يوم من الأيام البادئين بالقصف، فنحن ندافع عن أرضنا، وأهاليها، وشرفنا، وعرضنا، ولن نبالي بالصعوبات.. نحن هنا في الخطوط الأمامية منذ ستة أشهر، ولم نر أهاليها وأولادنا.. ومع ذلك فنحن سعداء، لأننا في رباط، وكل أفراد الجيش يتمنون الخدمة في الخطوط الأمامية، والحمد لله في كل مرة نسكت مصادر النيران، وكل فترة ندمر لهم مواقع، وخنادق، ونقتل، ونجرح عدداً كبيراً منهم، وفي بعض الأحيان يرفعون رايات بيضاء، لكي نوقف القصف.

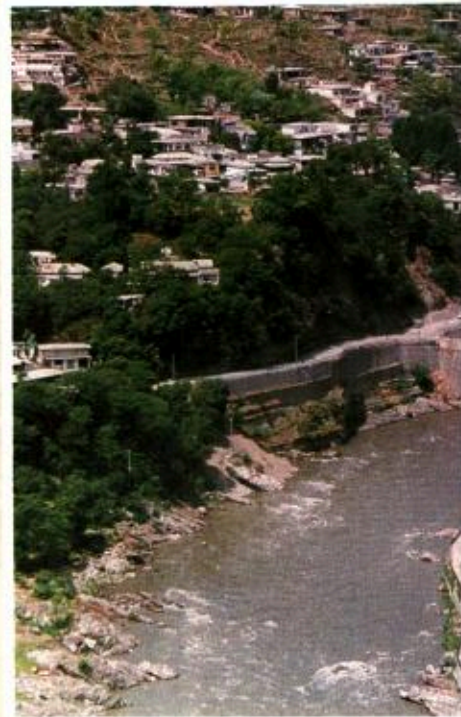
أتينا طائعين للقتال، بينما لو سحنت الفرصة لقوات الجيش الهندي، لغرت جميعها من مواقعها. لدينا قناعة لو أن الهند تعطي الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير، فإنها تستطيع نزع فتيل الحرب، ولن تحتاج إلى كل هذه المعارك اليومية، والقصف اليومي.

مخيمات الموت



توجهنا إلى منطقة «بونش» واستمعنا من الأهالي قصصاً مماثلة للقصف الهندي للقري الكشميرية..

الحوا علينا بزيارة موقع «عين الماء»، أو النبع الذي يمد الأهالي بمياه الشرب، وهو يقع على مرمى القوات الهندية، حيث قتل العشرات من النساء أثناء إحضارهم الماء،



الكريم للطلاب والطالبات خلال ثلاث سنوات على الأكثر. بعضهم حفظه في سنتين - ثم النشيد الذي يؤكد على العزم على العودة إلى كشمير المحتلة وتحريرها. حقيقة لا يعرف المرء كيف يدرسون في ظل هذه الظروف الصعبة. ولكن تلمس في عيون الأطفال الإصرار على التعليم.

موقف القيادات السياسية الكشميرية

عدنا إلى مظفر آباد عاصمة كشمير الحرة، والتقينا عضو البرلمان الكشميري عبدالرشيد الترابي، وهو قائد مهاجر من



كشمير المحتلة. وفي حوارنا معه قال: لقد زرت المخيمات والمواقع الحدودية، ووجدت الحقائق التي ذكرتموها لي، وهذا غيض من فيض، فحجم المعاناة أكبر من ذلك، حيث يعاني الأهالي في كل مناطق كشمير الحدودية، ومع ذلك فهم صابرون تضامناً مع إخوانهم في كشمير المحتلة.

سألته عن فرصة حل القضية الكشميرية بالطرق السلمية فقال: لقد بذل الشعب الكشميري كل جهده لنيل حقه بالطرق السلمية، وعلى أساس قرارات الأمم المتحدة، ومنذ عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٨٩م، والشعب الكشميري ينتظر تطبيق قرارات الأمم المتحدة ولكن دون جدوى، مما دفعه للقيام بانتفاضته لنيل حقه وحريته في تقرير المصير، وأحب أن أوضح أن الأمن والاستقرار في المنطقة لن يتما ما لم تحل القضية الكشميرية حلاً عادلاً، فالشعب في كشمير المحتلة سيستمر في جهاده، وسيبقى الشعب في كشمير الحرة يدعم إخوانه سياسياً واقتصادياً.

وحول مبدأ المفاوضات الذي تدعو إليه باكستان مع الهند قال:

نحن نؤيد أي مفاوضات قائمة على أساس قرارات الأمم المتحدة القاضية بإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير، ويجب إشراك الجانب الكشميري في المفاوضات. لكن الهند غير جادة في المفاوضات، حيث ترفض إدراج القضية، وتزعم أن كشمير جزء من الهند!

التقينا القائد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين، الذي أكد أن الأوضاع في كشمير المحتلة تسير لصالح المجاهدين، حيث تعيش القوات الهندية حالة من الإحباط بعد ازدياد معدل قتلهم يوماً بعد يوم، وقد قتل ما لا يقل عن ثلاثة وعشرين ألف جندي هندي بينهم ثلاثة جنرالات، وسبعة عمداء، وتسعة عشر عقيداً، ومائتان وخمسون ضابطاً، وهذه الخسائر الفادحة أدت إلى انهيار معنويات الجيش، وبدأ عدد كبير في الفرار من تكئاتهم، مطالبين بتسريحهم من الخدمة، وإحالتهم للتقاعد والاحتياط. فضلاً عن

أن الهند تخسر يومياً من خزينتها ملايين الدولارات، وقد بلغ إجمالي ما خسرت خمسة وثلاثين مليار دولار منذ بداية الانتفاضة، بينما المجاهدون يتحسن وضعهم العسكري والسياسي. وحول مصادر سلاح المجاهدين قال: إن سلاحنا غنيمة من أعدائنا، وفي بعض الأحيان نشتره من الجنود الهنود المهزومين نفسياً.

وحول التعاون الصهيوني الهندي قال: إنه متين، وهناك اتفاقيات عسكرية بين الجانبين، وقد تم الاتفاق على تحديث الطائرات الهندية العسكرية الروسية الصنع، وقطاع الدبابات والمدفعية بخبرة صهيونية، وهناك تعاون عسكري نووي أيضاً، وقد قدم الصهاينة العديد من المساعدات العسكرية للهند أثناء معاركها قبل عامين في كارجيل، وقدموا مساعدات في مجال تدريب ضباطها على حرب العصابات، حيث خصصت معسكرات خاصة للصهاينة داخل كشمير لتحقيق هذا الهدف، ولا يزالون موجودين في مناطق (جشما شاهي وبتني توب)، وقد قتل المجاهدون ثلاثة منهم عام ١٩٨٩م.

ولأننى أن الجانبين يمتلكان قدرات نووية، وأن كشمير كالشريان لبكستان، فمنابع الأنهار التي تجري في باكستان جميعاً موجودة في كشمير المحتلة، ولن تسمح باكستان للهند بالسيطرة على تلك المنابع، لأن ذلك يعني أن تبقى تحت التهديد، وتتحول أراضيها إلى صحراء.

القضية إذن حيوية من أكثر من جانب وعلى الهند العمل على قبول قرارات الأمم المتحدة لإنقاذ المنطقة من حرب شاملة، وللأسف الشديد، تسعى الهند في هذه الأيام إلى الحصول على عضوية مجلس الأمن الدائمة، وفي ذلك مغالطة واضحة، فكيف يسمح لها بعضوية مجلس الأمن، وهي تخالف قراراته منذ أكثر من نصف قرن، وتتتهك موثيق الأمم المتحدة الخاصة باحترام حقوق الإنسان وتحرم شعباً بأكمله من تقرير مصيره؟! ويؤكد: عملياتنا ستستمر حتى نحقق هدفنا وهو تحرير كشمير.

مسيرات ومظاهرات احتجاجية

في اليوم التالي تجولنا في مدينة مظفرآباد وشاهدنا مسيرات ومظاهرات احتجاجية ضد الاعتداءات الهندية المستمرة. كانت مظاهرات ضخمة تظهر مدى تعاطف الشعب الكشميري والباكستاني مع إخوانهم المقيمين على الجانب الآخر من الحدود داخل كشمير المحتلة، تحدثت مع سيدتين طاعنتين في السن، قالت إحداهما: نحن قدمنا من مدينة لاهور، وجمعنا تبرعات لإخواننا المقيمين على الحدود، حيث نسعى لتوفير المواد الغذائية، والأغطية، والحليب للأطفال، وهذا واجب علينا لدعم إخواننا.

كل الشواهد تشير إلى تزايد قوة الشعب الكشميري، وتزايد فرص تحقيق حريته، وهذا ما لمسته أيضاً في عيون أطفال كشمير المهاجرين الذين يصرون على الحرية والعودة إلى بلادهم. ■

ما اضطر الأهالي إلى مد أنابيب من النبع إلى خزان ماء بعيداً عن مرمى القوات الهندية. توجهنا بعدها إلى المخيمات، حيث يعيش المهاجرون ظروفاً قاسية، وهناك تحدث إلينا بشير أحمد وهو مهاجر من سرينجار.. عاصمة كشمير المحتلة قال: كما ترون، فإننا نعيش حياة قاسية جداً، خاصة في الشتاء الذي يداهدنا ببرده القارس، وتمضي علينا الأيام دون الحصول على طعام لأطفالنا، والجو هنا - كما ترى - غير صحي، فمجازي الصرف مفتوحة، ويسكن في الخيمة الواحدة عائلة لا يقل عدد أفرادها عن سبعة، أما التعليم هنا فيتم في العراء.

يضيف بشير: لقد طردت من بيتي في سرينجار بعد أن داهمت قوات الأمن الهندية، وقامت بتفتيشه والاعتداء بالضرب علينا جميعاً، حتى النساء والأطفال لم يسلموا من اعتداءاتهم، وكل ذلك لأننا خرجنا في مظاهرة شارك فيها أهل الحي، احتجاجاً على اغتصاب فتاة في الثامنة من عمرها، وقد ماتت بعد اغتصابها، وأصبح بيتنا وبيوت جيراننا، هدفاً للمداومة اليومية من قبل القوات الهندية، وشعرنا بخطر محقق، بعد أن وصلتنا تهديدات بالقتل، فقررنا الهرب عبر الحدود. كانت رحلة شاقة، حتى استطعنا - بفضل الله - اجتياز الحدود، ولكنني أحلم كل يوم بالعودة إلى منزلي وأقاربي في سرينجار.

قصة من عشرات القصص التي سردها أهالي المخيم، وكلها مشبعة بالآلم مما حدث من قوات الجيش الهندي، والأمل في العودة للوطن وتحريره من الاحتلال.

تجولنا في إحدى المدارس، حيث بدأ الطلاب بقراءة القرآن الكريم - هناك برامج لتحفيز القرآن

«منتدى العلماء» يفتح الملف :

التنصير مجدداً في إندونيسيا

فتوى المنتدى بإهدار دم اثنين من المنصرين يسبان الذات الإلهية والرسول ﷺ تحرك طبقات المجتمع الساكنة

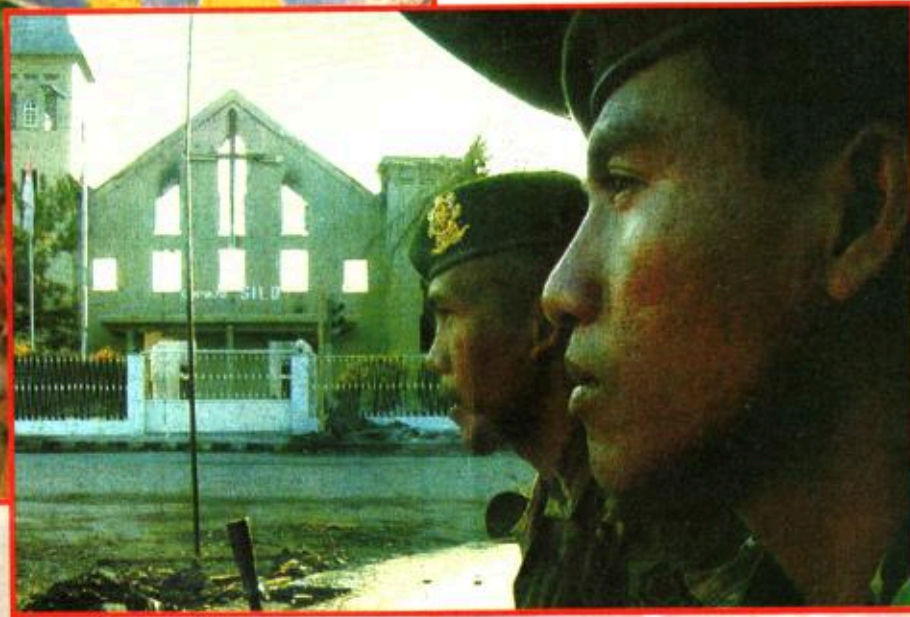
ملف قديم.. تتجدد تفاصيله من أن لآخر في أكبر بلد إسلامي يتعرض لحمولات التنصير المكثفة دون توقف.

ومع انشغال القوى السياسية والحكومة وكبار المسؤولين بالصراعات السياسية، يجد النشاط التنصيري الفرصة سانحة للتحرك بجسرة دون وجل من رادع.. من ذلك تلك الحادثة التي جرت في الأسابيع الماضية وسلطت الأضواء على هذا الملف الأسود.

موضوع الحادثة، المنصران سورادي بن أبراهام وبويرناما اللذان واجها فتوى بهدر دمها بناء على الفتوى الشرعية «لمنتدى علماء الأمة»، وهي إحدى المنظمات الإسلامية المستقلة في مدينة باندونج.. وفي غضون ذلك، تحرك أربعة من أعضاء المنتدى حتى وصلوا إلى الجنرال بيمانتورو المدير العام للشرطة في العاصمة جاكرتا، وسلموا شكوى مرفقة بمجموعة من الأشرطة والكتب والمجلات التي جمعوها كأدلة دامغة على تهمة وجهوها إلى المنصرين المذكورين سلفاً بأنهما تطاولا في مناسبات وأحاديث كثيرة على الرسول الكريم ﷺ والذات الإلهية.

بعد تقديم الدعوى إلى الشرطة بأيام، أعلن عن الفتوى الشرعية لمنتدى علماء الأمة في مسجد الاستقامة في مدينة باندونج في ٢٥ فبراير الماضي بحضور ١٠٠٠ شخص، وقرأ الفتوى رئيس المنتدى الشيخ عثيان محمد داعي بعنوان: «فتوى علماء الأمة بخصوص التطاول على الإسلام وتشويه صورته»، وضمت الفتوى ثلاث صفحات مختصرة ذكر فيها ابتداء حكم الإسلام في هذا الشأن، والتأكيد على أدلة هدر دم المنصرين، كما طالبت الفتوى الحكومة بأن تكون جادة في فرض القانون ومعاينة المتطاولين والمجرمين حتى لا يدفع التسبب القانوني للمسلمين إلى اتخاذ ما يرونه دفاعاً عن دينهم بأيديهم، بسبب إهمال الحكومة وتشاغلها الطويل..

تبريرات صدور الفتوى : يعرف عن الشيخ عثيان محمد داعي (٥٠ عاماً) رئيس المنتدى بأنه من أسرة متدينة، فوالده علي محمد داعي هو مؤسس جامعة باندونج الإسلامية، وقد تتلمذ على يدي والده ثم اتجه إلى الأزهر ليدرس الشريعة



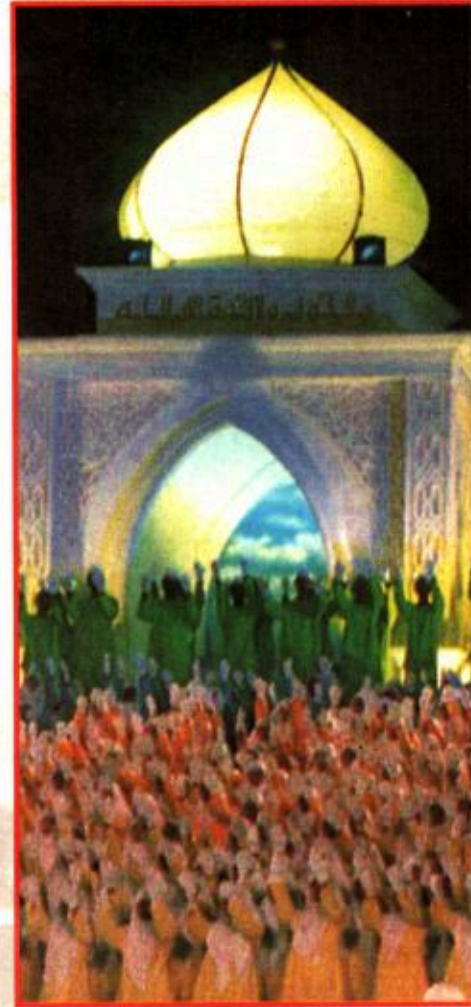
كنيسة في حراسة الشرطة . مدينة امبون

جاكرتا : صهيب جاسم

وعلم الاجتماع، وقد عمل في مجلس علماء إندونيسيا (أعلى الهيئات الرسمية العلمية) ويدرس حالياً مواد إسلامية في جامعة بادجاگران في باندونج. وقد انتبه هو ومستشاري منتدى العلماء (غير الرسمي) إلى نشاطات المنصرين المذكورين، حيث يقومان بتوجيه كتاباتهما وأحاديثهما إلى فئات معينة من المسلمين، وإرسال الكتيبات والنشرات إلى عناوين بريدية مختارة، ويرفض عثيان محمد موقف بعض العلماء اللين تجاه هذه القضية.

لكن لماذا الحكم على هذين المنصرين بالموت دون غيرهما؟ تقول الفتوى: وتؤكد تصريحات العلماء من المنتدى بأن سورادي وبويرناما قد سبا الخالق سبحانه وتعالى عما يصفون والرسول الكريم ﷺ، ونشرت هذه الإساءات الواضحة وتكررت في كتب ونشرات وشرطة مؤسسة نيهاميا

التي توزع على نطاق واسع بين سكان جزيرة جاوة، بل قد بدئ توزيعها في الأقاليم الأخرى حتى الثانية منها. ويزعم سورادي بأن رب المسلمين هو الحجر الأسود في الحرم المكي، ويحاول إقناع قراءه بهذه الفكرة من خلال صور المسلمين وهم يقبلون الحجر الأسود، بل يدعي المبشر الدجال - قاتله الله - بأن الوحي الذي نزل على الرسول الكريم لم يكن بواسطة جبريل، ولم يكن كلاماً إلهياً، ولكنه كان بصوت الشيطان، ثم يقول: إن محمداً ﷺ لم يكن معصوماً من الخطأ، مستعداً بصلوات المسلمين عليه، ويصر أمام من يستمع إلى كلامه وفي كتبه بأن القرآن ليس بكتاب منزل من عند الله، ويعتمد على جهل من يستمع إليه في تغيير معاني الآيات القرآنية، وغير ذلك من الإساءات الواضحة، ويعود رفيق عمله بويرناما ليصيغ الإساءات بشكل آخر، ويزيد عليها في كتاباته، ومنها كتاب عن الحج كتبه ليشوه سمعة كل ما يمت للحج - بل وللإسلام - بصلته والذي طبع في عام ١٩٩٧م، ويعاد توزيعه الآن، فيقول في



مؤسسة ضخمة من المرتدين عن الإسلام تقود حملة تنصيرية مكثفة وعلنية أمام عجز القانون وضعف السلطة وانشغال القوى السياسية بمعاركها!

إدانتها في المحكمة ستكون تانجيبية على الأقل إذا سجن لخمس سنوات مثلاً.

النصارى يتخوفون

وفي موقف «سياسي ومراوغ» ومتوقع.. وبالنسبة للكثير من الشخصيات النصرانية خوفاً من ردة فعل قوية من قبل العلماء، قد تكون بداية متاعب للعمل التنصيري في البلاد والذي يفضل الابتعاد عما يثير الحماس الإسلامي، يقول القس ريفيريند سيمبرنج الناشط البروتستانتي في «معهد الإنجيل الإندونيسي» المعروف: «إننا نؤيد العمل بهدوء ونريد العلاقة التي يسودها الوئام بين الأديان، ونحن الآن أمام حالة مثل هذه تسبب لنا المشكلات فليس منهج سورداي فعالاً في أعماله.. وإذا كنا نريد علاقة سلمية بين الأديان، فعلياً لا نسي، للأديان الأخرى فننتير المشكلات بيننا».

ويختلف الأمين العام لتحالف الكنائس الإندونيسية الدكتور لامبي مع سورداي أيضاً فيقول: «إن سورداي يقدم آراء تمثل جماعته الكنسية مع أننا نعتمد على المصدر الإنجيلي نفسه، ولكن لكل تفسيراته، وكشف عن نية تحالف الكنائس المسارعة إلى مناقشة الأمر مع مجلس علماء إندونيسيا (الجهة الرسمية وليس منتدى العلماء غير الرسمي الذي أصدر الفتوى)، مشيراً إلى أن القيادات النصرانية ستعمل بكل ما في وسعها على أن تظهر عدم تأييدها لأنشطة مؤسسة نيهيميا، بل إن لامبي ادعى أن تحالف الكنائس قد رسم خطة في نوفمبر ٢٠٠٠م لم يكشف عن تفاصيلها، لكنها تعالج قضية العلاقة بين المسيحيين وغيرهم، ونظرة المسلمين إلى المسيحية، ومحاولة تحسين صورتها أمام الشارع العام باسم «التعاون على أساس التعايش والوئام والاحترام المتبادل.. فنحن نحترم دين المسلمين ولا نريد تهجماً عليهم ونريد منهم احتراماً متبادلاً لديننا!».

سورداي ارتد على يد مرتد

حالة سورداي (٧١ عاماً) رئيس مؤسسة نيهيما الذي يدور حوله الحديث، تجسد في حد ذاتها خطر التنصير، فقد كان مسلماً حتى بلغ

بينهم حزب التنمية المتحد، وحزب العدالة في جاوة الغربية، وجمعية الحميدة، وجمعية المثقفين المسلمين، بل وامتد التأييد رسمياً إلى أجنحة ومدارس كثيرة تابعة لجمعية نهضة العلماء التي رأسها الرئيس عبد الرحمن وحيد لمدة ١٥ عاماً قبل رئاسته، وقيل: إن القيادة المركزية للنهضة أيدت الفتوى أيضاً مما أظهر موقفاً موحداً تقريباً للتيارات الإسلامية المختلفة.

المعضلة في القانون

لكن المعضلة تكمن في فرض القانون.. وهي ليست مشكلة مرتبطة بالقضايا ذات البعد الديني فقط، بل إن البلاد تشكو من ضعف السلطات في فرض القانون وتنفيذ الأحكام القضائية في شتى المجالات، ولذلك فإن الفتوى تعد اختباراً جديداً للنفوذ والقدرة الحقيقية للحكومة في ضبط البلاد، تلافياً لتلك الأمور سائبة، فيخرج الكثيرون على القانون، وتعم الفوضى أكثر مما هي عليه، ولهذا فإن رئيس المنتدى محمد داعي، أكد على أن مؤسسته لن تتحرك منفردة لتنفيذ ما أصدرته من فتوى شرعية، «لنكون مثلاً للمواطنين الصالحين.. فنحن رفعنا الأمر للشرطة والقضاء مصحوبة بالأدلة الدامغة وننتظر استجابتهم، ودعا بعض الدعاة إلى تحذير المنصرين قبل الفتوى التي توجب قتلهم حتى لا يظهر المسلمون بأنهم يقتلون فيرتد الأمر على الدعاة أيضاً، ويرى بعض من يخالف رأي المنتدى أنه كان من الأولى الحوار مع أولئك النفس، وكشف الإساءات التي صدرت عنهم، وفضحهم قبل إصدار الفتوى».

لكن ما الذي سيقوم به القانون الوضعي إذا كان الدستور مازال لا يعترف بالإسلام ديناً رسمياً للدولة؟ يقول الدكتور جميلي الصديق استاذ القانون الدستوري في جامعة إندونيسيا: إن المحكمة قد تبحث القضية تحت إطار المادتين ١٥٦ و ١٥٧ من القانون الجنائي الذي يتعامل مع الإساءة للأديان، ويرى جميلي ضرورة رفع الأمر للقضاء قاتلاً: «مع أن المحكمة لن تحكم على المدعى عليه بالإعدام كما جاء في فتوى العلماء، لكن

كتابه: إن منزلة عيسى مساوية لمنزلة الرب - جل وعلا وتنزه عما يشركون - بل ويتهم نبينا الكريم بأنه سبب الخلق! وأن موسى أعلم منه، ويكرر أن المسلمين يعبدون الكعبة وصخورها، وأتهامات كفرية كثيرة أخرى يتوقف القلم عن إعادة نشرها، وما ذكرناه من قليل يكفي للإشارة إلى التناول الكبير من قبل هؤلاء الكذبة، وسط عشرات الملايين من المسلمين وعشرات المنظمات والأحزاب الإسلامية بسبب عدم اهتمام السلطات الرسمية بما ينشر في شأن دين الأغلبية، والذي لم ينص الدستور على اعتباره الدين الرسمي للدولة حتى الآن!».

تأييد واسع للفتوى: ولقد لاقت الفتوى الجديدة صدى واسعاً عند الكثير من الأوساط، بعد أن سلطت الضوء على خطورة ما تضمنه كتب المنصرين، وما أكثر المترجمة منها إلى الإندونيسية، فالمحطات الإذاعية الخاصة المحلية خصصت برامجها الحوارية حول هذا الموضوع في الأسبوع الذي تلا صدور الفتوى، ونوقشت لأيام ولساعات في بعضها، وكانت حديث خطباء الجمعة.

بعدها بدأت تتوافد الشخصيات المؤيدة من الأحزاب الإسلامية، والمنظمات الدعوية، والخيرية، ومجالس الطلبة المسلمين على المنتدى، وأعضائه مؤيدين ومهنتين لهم على موقفهم الشجاع، ومن

الولايات المتحدة وهولندا وألمانيا ترعى خطة تهيمن على التعليم والصحة لمسح هوية المسلمين

مع كل ما يجري.. فشلت مخططات الكنيسة في تنصير نصف إندونيسيا حسبما تمنت بحلول عام ٢٠٠٠ ولا يزال ٩٠% من السكان مسلمين

الإذاعات الخاصة التي تستضيف منصرين للحديث على الهواء، وقد سجن منصر في صولو الجاوية بعد أن رفعت جبهة الشباب المسلم في سوراكرتا دعوى ضده سجن بسببها لمدة خمس سنوات، وذلك في يوليو الماضي، لكن الحكم بالسجن حسب القانون الحالي كالذي صدر في عام ١٩٧٩م على منصر مرتد آخر يدعى يوسف روتي لن يمنع من يدان بالإساءة للإسلام من العودة إلى العمل التنصيري إن خرج من السجن.



عبدالرحمن وحيد

وحيد... «المتسامح مع النصارى»!

وكما هو معروف لدى الأوساط الإسلامية، سيشكل موقف الرئيس عبدالرحمن وحيد حجر عثرة أمام إيقاف المد التنصيري الجديد في عهده، فقد اهتم وحيد بإطلاق الحريات للجميع من كل التيارات، لكن الذين استفادوا من هذه الحرية هم الأقليات الدينية، وعلى رأسها مؤسسات النشاط التنصيري. ويؤكد سورادي ما يعرف عن الرئيس وحيد فيقول عن العلماء والحوار معهم: «ليست لدي قنوت حوار مع العلماء... ولا أريد التحاور معهم، ولكنني أكن احتراماً كبيراً للرئيس وحيد فهو يتصف بتسامح عظيم تجاه النصارى، ولم أر حتى الآن عالماً مسلماً متسامحاً مثله، فالآخرون يهددونني ويتوعدونني».

لنعد قليلاً إلى الوراء... فبعد أن وصل الإسلام مبكراً إلى جزر الأرخيبيل الإندونيسي في القرنين الأول والثاني الهجري، ثم تواصلت سفن الدعاة المسلمين من العرب، والفرس، والترك، والهنود، ثم تبعها قيام السلطنات المسلمة في أقصى شرق وأقصى غرب ما يعرف بإندونيسيا اليوم... بعد ذلك بقرون طويلة بدأت سفن النصارى تصل إلى السواحل الآسيوية المسلمة وغير المسلمة.

من الناحية التاريخية ينقسم المنتصرون إلى قسمين: من تنصّر قبل الاستقلال، ومن تنصّر بعده، ويقسمهم آخرون إلى من كان من ذي أصول إسلامية، ومن كان من ذي أصول هندوسية، أو وثنية، أو بوذية.

بدأ العمل التنصيري المنظم في القرن الثامن عشر. قبل ذلك كان في إندونيسيا والدول المجاورة لها أعداد قليلة من النصارى، ففي القرن السابع عشر الميلادي اصطحبت الحملات الكشفية، وسفن المستعمرين الغربيين القساوسة، لكن الدعوة لم تحرز تقدماً في عهد البرتغاليين إذا استثنينا تيمور

الذي عاماً من عمره فارتد وتنصّر، ثم دعي من قبل المنصر هماران أمير (الذي مات في عام ١٩٨٧م) ليعمل في العمل التنصيري، وهذا الأخير كان مسلماً وتنصّر في عام ١٩٨٢م (قبل وفاته بخمس سنوات)، ومن هناك بدأ الاثنان العمل معاً في النشاط التنصيري، وقد اقتنع هماران تلميذه سورادي بأن النصارى من نسل إبراهيم - عليه السلام - ولذلك سمى الأخير نفسه «سورادي بن أبراهام»، وكان سورادي قبل ذلك - باعترافه - مؤدياً للفرائض اتباعاً

لدين عائلته المسلمة وأصلها من يوجاكرتا، وقد تخرج في كلية الطب، وعمل طبيباً في القوات المسلحة حتى عام ١٩٨٢م، ثم تحول بعدها إلى ناشط نصراني، حتى أصبح رئيساً لمؤسسة مركز نيهيما التي أسسها في عام ١٩٨٧م، ويقوم حالياً بتخريج دفعتين من الطلبة في النصرانية في العام الواحد، بمعدل ٣٠ طالباً للدورة الواحدة التي تضم ثلاثة دروس أسبوعية مجانية، غير أنه يرفض الكشف عن مصدر تمويله، بينما خدمات مؤسسته مجانية، ومنها توزيع نشرة جيما نيهيما التي بدأت بالظهور عام ١٩٨٩م ووزع من أول طبعة منها ٤٠٠٠ نسخة، وقد تخرج حتى الآن من مركزه ١٠٠٠ منصر أكثرهم من الشباب الذين تم نشرهم على امتداد الأرخيبيل الإندونيسي.

ويحاول سورادي تصوير نفسه على أنه داعية يتعرض للموت مثلما تعرض الأنبياء للقتل والتهديد، ويقول: إن هذه ليست المرة الأولى التي يهدده فيها المسلمون بالموت، وفي منزله الكبير في وسط جاكرتا الذي يعج بالزائرين، يقوم سورادي بفتح عيادة مجانية في الصباح والمساء ويدرس الإنجيل وكتباً نصرانية أخرى، لكن الذي يثير التساؤل هو أنه يدرس اللغة العبرية أيضاً مجاناً لمن يريد، في بلد لا يحتاج أهله لهذه اللغة.

ومن الذين يعملون معه اندانغ عيسايايا (٤٨ عاماً) الذي ارتد عن الإسلام ودخل النصرانية قبل أربع سنوات، وفي عام ١٩٩٨م اشتهر بمحاضراته المشوهة لصورة الإسلام بعنوان: «الطريق السري إلى الجنة»، والتي توزعت محتوياتها في مئات من المطويات، والنشرات، التي تدعو المسلمين للدخول في النصرانية، وقد تأثر بالفعل سكان أربعة قرى في جاوة الغربية بدعوته وارتد بعضهم معتقاً النصرانية، وبعدها حوكم اندانغ بالسجن لإساءته للإسلام، وقد شاعت ظاهرة الإساءة للإسلام في



الشرقية التي تعد أكثر الأقاليم الإندونيسية (السابقة قبل فصلها) من حيث تركيز الكاثوليك فيها، ثم دخلت البروتستانتية عندما هزم الهولنديون البرتغاليين في عام ١٦٠٥م، وأولوا اهتماماً خاصاً بقضية التنصير. في البداية أرسل القساوسة للقيام بدراسة الوضع وعادات وتقاليده السكان، وكان هدف مجيئهم المعلن هو العناية الروحية بالجنود الهولنديين وتجارهم، لكن البداية كانت في تقديم الحكومة جوائز مالية مغرية لمن ينصر الوثنيين، ثم كوفئ من ينصّر من السكان الأصليين بالوظائف، والمال والمعاملة المتميزة، ومنذ عام ١٧٩٩م تحول الأمر إلى أحد أولويات الحكومة الاستعمارية الهولندية وذلك لأنها حتى نهاية القرن السابع عشر لم تستطع السيطرة على جميع جزر إندونيسيا، وقد زرعت الجذور النصرانية بين بعض شعوب إندونيسيا، وادعت أنها نصرت ١٠٠ ألف في جاوة، و٤٠ ألفاً في جزر الملوك، وخاصة من سكان أمبون، وما حولها لكن هناك أقاليم أخرى نرى فيها قلة من النصارى، وخاصة إقليم أتشيه الذي استعصى على المستعمرين، وكانت آيات الجهاد فيه خفاقة لعشرات السنين ضد الأوروبيين، ولذلك لم يحرز المنتصرون تقدماً ملحوظاً حتى بدايات القرن التاسع عشر عموماً.

ولم يترجم «العهد الجديد» إلى أي لغة شرقية حتى عام ١٦٨٨م، حيث ترجم إلى الإندونيسية ثم ترجم مايعرف بالكتاب المقدس في عام ١٧٣٤م لأول مرة، وكانت العربية والإندونيسية المكتوبة بالحروف العربية شائعة جداً ومستعصية على «القساوسة الرؤساء»، وفي عام ١٧٧٦م كان خمسة منهم فقط - من بين ٢٢ يعرفون لغة السكان، واضطروا إلى ترجمة

مؤقتاً في الخارج من هونغ كونج شرقاً إلى الولايات المتحدة غرباً وهناك عشرات من الكنائس والمجموعات الكنسية في الولايات المتحدة تركز اهتمامها على المهاجرين الإندونيسيين.

ولوجود الكثير من الخلافات التي تؤدي إلى إضعاف عملهم، فقد عملت جهات أجنبية كنسية بالتعاون مع الكنائس الكبرى على التنسيق بين أتباع المذاهب التنصيرية لتوزيع الجهود جغرافياً وسكانياً، فتحالف الكنائس المسيحية مثلاً يمثل ٨٠٪ من المجتمع البروتستانتي الإندونيسي، وهناك جهود مستمرة للتنسيق في الأنشطة التنصيرية مع كنيسة البنتيكوست، وتحالف المنصرين الإندونيسيين، والتحالف المعمداني الإندونيسي، وجيش الخلاص، وكنيسة مجيئي اليوم السابع، وفي كتاب للدكتور المنصر جان أرتونانج عن «مذاهب عديدة داخل وحول الكنيسة» المطبوع في عام ٢٠٠٠م في جاكرتا يقول إن أبرز ١٦ جماعة بروتستانتية في العالم لها جميعاً حضور في إندونيسيا!

سجل مخيف

وفي سجل وزارة الشؤون الدينية، هناك ٢٠٠ منظمة كنسية رئيسية، وأكثر من ١٠٠ مؤسسة كنسية ذات خواص كهنوتية، باستثناء مؤسسات كنسية مسجلة في إدارات أخرى كدور النشر، وبعض وسائل الإعلام، ويحتل وجود أعداد أخرى من الكنائس التابعة لما ذكرناه أنفاً، لم يتم تسجيلها وعادت للعمل في عهد الانفتاح السياسي، والاجتماعي، والذهبي، منذ سقوط سوهارتو، وخاصة في عهد الرئيس وحيد الذي سمح حتى للمذاهب المنحرفة عن الإسلام بالتحرك لأول مرة بحرية، ومن بين الكنائس مثلاً كانت منظمة شهود يهوه محظورة منذ عام ١٩٧٦م لانتهاكها بأضعاف وطنية أتباعها، لكن عهد الحرية الجديد لم يمنعه من التحرك.

إن التحدي الكبير الذي يواجه المسلمين اليوم في إندونيسيا، لا يكمن بالدرجة الأولى في تحول المسلمين إلى النصرانية، حيث اعترف منصرين يعملون في شرق آسيا بانتهامهم نسبياً في معركة «تنصير» إندونيسيا التي كانوا يطمون بتنصير أكثر من نصف سكانها مع حلول عام ٢٠٠٠م. لكن الصحوة الإسلامية - التي بدأت عهداً جديداً في السنوات الماضية - وقفت لهم سداً منيعاً لم يكونوا يتصورونه مما حول هدفهم ليكون «إخراج المسلم من دينه وإيقاظه دون دين يحكم حياته بدلاً من تنصيره»، ولهذا فالتحدي أو المعركة الأولى التي يواجهها المسلمون تكمن في إيقاف موجة التغريب والإفساد، وتعميق الجهل الديني.

لم يعد هدف المنصرين الأول تنصير المسلمين مع أن هذا سيظل هدفاً موازياً، لكنه قد لا يكون الأول «جماهيرياً». المهمة الأولى الآن هي تغريب وأمركة إندونيسيا من خلال تحالفات (كنسية - سياسية - إعلامية - فنية - تجارية)، بكل ما تعنيه الكلمة من التحالفات، وهي العملية التي يمكن أن نجملها بعبارة ذات ثلاثة أبعاد: عرقلة الأسلمة.. وتشبث العلمنة.. وتعزيز العولمة (الثقافية خصوصاً) ■

اللادينيين أو غير الملتزم بدينه القديم، أو حتى غير الملتزمين من المسلمين، نظراً لأن الحكومة كانت تنظر بريبة إلى غير الملتزمين بدين لأنهم هدف التيار الشيوعي الأول.

ومع حلول عقد التسعينيات كانت نسبة المسلمين ٩٠٪ بفضل الله فيما تصل نسبة البروتستانت حسب إحدى الإحصاءات ٤٪ من مجموع السكان، و٢٪ من الكاثوليك، و٢٪ من الهندوس، و١٪ من البوذيين، و١٪ من اللادينيين وغيرهم، ويعترف الدستور الإندونيسي بالعقائد الستة الرئيسة المذكورة، بالإضافة إلى الكونفوشيوسية، دون اعتبار الإسلام الدين الرسمي للدولة، كما أن هناك أدياناً أخرى غير محظورة، ويمكن أن يكون معتقها من سكان أو مواطني إندونيسيا، كالتاوية، واليهودية، والشينتو، والسيخية وغيرها، ويتركز النصارى البروتستانت في سومطرة الشمالية، وريان جايا، وجزر الملوك، وكاليمنتان الوسطى، وسولاويزي الوسطى، وسولاويزي الشمالية، وهي التي تعاني في غالبيتها اليوم من أحد أشكال العنف، أما الكنيسة الكاثوليكية فقد قل نشاطها في عقد الثمانيات والتسعينيات، بسبب تحديد عمل المنصرين الأوروبيين الذين اعتمدت عليهم بشكل رئيس طوال تاريخها، ومعظم الكاثوليك موجودون في كاليمنتان الغربية، وريان جايا، ونوسانتارا تيمور، وتيمور الشرقية، وهي أكثر الأقاليم احتضاناً للكاثوليك لعوامل تاريخية قبل كل شيء، ومعظم الصينيين من سكان المدن قد تنصروا، كما ركزت الأعمال التنصيرية على قوميات معينة كالباتاك في سومطرة، والوثيين الفقراء من سكان الغابات البدائيين في ريان جايا، وكاليمنتان.

ويتصف النشاط التنصيري في إندونيسيا بالعدد الهائل من المنظمات الصغيرة والكبيرة التابعة لمنظمات وكنائس عالمية أو شبه مستقلة بأنشطتها، تسير بلغات وأساليب «معدلة محلياً»، تتناسب مع الثقافات المحلية الموجهة لها. وقد كتب جوناس فوركويل الكاتب الهولندي - الذي نشر له العديد من الكتب بالإندونيسية عن النصرانية، وتوفي في يناير ٢٠٠١م - كتاباً باللغة الإندونيسية بعنوان: «الكنائس والهرطقة»، والذي طبع لأول مرة في جاكرتا من قبل المطبعة النصرانية، ويقول فيه إن هناك ٩ فرق ومذاهب رئيسة تتوزع عليها مئات المنظمات، واللجان، والمدارس، والمستشفيات، والجامعات وهي: حركة البنتيكوست للدعوة إلى العلاج المقدس، الكنيسة الميجينية أو السبتية، شهود يهوه، العلوم المسيحية، الحركة المورمونية (تأسست في أمريكا عام ١٨٢٠م)، الرجعة الأخلاقية، الحركة الكمالية، وجيش الخلاص العالمي (تأسس في إنجلترا في عام ١٨٥٦م)، والعامل الأول الذي ساعد على ظهور هذه المذاهب كلها، هو الساحة الكبيرة سكانياً المفتوحة أمامهم للعمل، وهناك العشرات من الجامعات والجمعيات الكنسية التي لا يكفي المقام حتى لذكر أسمائها دون الحديث عن أنشطتها!! بل وصل الأمر إلى اهتمام مجلس الكنائس العالمي بالإندونيسيين في الخارج، أن أسست روابط للمسيحيين المهاجرين والمقيمين



«الكتاب المقدس» إلى الإندونيسية المكتوبة بالحروف العربية في عام ١٧٥٩م، وخلافاً لانشغال البرتغاليين بالتجارة ونهب الثروات، أضاف الهولنديون إلى ذلك اهتماماً بالتنصير وجلب القساوسة مع سفن المدافع المدمرة والجنود، وبمنذ بداية القرن التاسع عشر، تعزز موقف المنصرين من الإنجليز في سنغافورة وشمالى جزيرة بورنيو التابعة لماليزيا اليوم، ومن الألمان من المدرستين الكاثوليكية والبروتستانتية ومع بداية القرن العشرين، وقبل استقلال إندونيسيا في منتصفه، كانت هولندا قد أفسحت المجال للبروتستانت لأن يبنيوا كنائسهم في معظم الجزر الكبيرة، وخاصة الفرقة الميثودية منهم، بينما ظل الكاثوليك الأقل وهم الأقل مقارنة بالبروتستانت في عموم البلاد.

نصارى اليوم

وفي مطلع الستينيات وفي أثناء حكم سوهارنو، تعاونت الدول الغربية مثل ألمانيا والولايات المتحدة وهولندا وغيرها، على رسم خطة تعاونية للإنفاق على مشاريع التعليم والصحة، وتزويج المسلمين من نصرانيات والنصارى من مسلمات، وسط حملة العلمنة التي اتبعتها سوهارنو، الذي كان معجباً بمصطفى كمال في تركيا، ويحاول تكرار نموده في إندونيسيا، واهتم الأوربيون وإلى اليوم بالمدارس والجامعات، كما استغلوا - وما زالوا - جهل الكثير من المسلمين بالإسلام وفقرهم، والضحية الأسهل بالنسبة لهم هم الوثنيون الفارغون روحياً، والمستعدون لتقبل النصرانية، التي بالطبع ستظهر لهم بأنها أفضل من ديانتهم القديمة، وعندما سقط حكم سوهارنو واشتدت الحملة على الشيوعيين، استغلت الحملات النصرانية الموقف لتجذب

الانتفاضة تتصاعد..

ورعب العمليات يسيطر على الصهاينة

إذا كانت القنابل «الاستشهادية» وقنابل «الهاون» هي فاتحة المواجهة الفلسطينية مع شارون وحكومته الإجرامية، فإن إبداعات المقاومة تتواصل جنباً إلى جنب مع المواجهات الشعبية.

بدأ شارون حملته بتشديد الحصار على المدن والقرى الفلسطينية إلا أن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها في ظل تصاعد هجمات المقاومة، وعلى الأخص العمليات الاستشهادية، فعمد شارون إلى توجيه ضربات مؤلة لمقار الشرطة الفلسطينية، وعلى الأخص (قوات الـ ١٧) التي اتهمها بتسهيل عمليات المقاومة والمشاركة في بعضها، إلا أن هذه العمليات الإجرامية لم تؤت ثمارها بسبب استمرار عمليات المقاومة اليومية وعلى الأخص تصاعد حملة إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات الصهيونية في غزة والتي اعتبرها الصهاينة تهديداً خطيراً لأمنهم، وعبروا عن عدم احتمالهم لنتائجها، وحينما أدرك شارون أن سياسته المتشددة لم تفلح في كسر شوكة الشعب الفلسطيني عمل في اتجاهين متوازيين:

الأول: تنفيذ عمليات اقتحام إرهابية لبعض المدن والأحياء الخاضعة لإشراف السلطة الفلسطينية وعلى الأخص في قطاع غزة والخليل اللذين يتميزان بوجود كتل استيطانية في قلبهما.

الثاني: تكثيف الاتصالات الأمنية مع السلطة الفلسطينية لجني ثمار ضعفه العسكرية لدفعها إلى إعادة التنسيق الأمني عن طريق إغرائها باستئناف المفاوضات.

وأول شارون إلى شريكه «بيريز» مهمة القيام بحملة دبلوماسية بهدف إظهار مقاومة الشعب الفلسطيني كعنف وإرهاب، وتبرير الإجراءات الصهيونية القمعية وإظهارها بأنها رد على هذا الإرهاب ومحاولة لحماية الصهاينة منه! وعلى الرغم من استمرار الحملة الأمنية الصهيونية، إلا أن إصرار الشعب الفلسطيني على الاستمرار في الانتفاضة والمقاومة أدى إلى فشل شارون في تحقيق هدف إخضاع الشعب الفلسطيني.

شارك في الانتفاضة الأولى التي أصبح الفلسطينيون يطلقون عليها اسم الانتفاضة الأولى لتمييزها عن انتفاضة الأقصى الحالية. اعتاد جهاد على المشاركة في الانتفاضة في قريته بيت فجار إلى أن أصيب برصاصة مدمم في عموده الفقري عام ١٩٨٨م أدت إلى إصابته بشلل نصفي.

كبير جهاد وصار شاباً ووصل عتبات العقد الثالث وهو طريح الفراش ينتقل بين طبيب وطبيب، وبين مستشفى وآخر لكنه ظل يتمتع بمعنويات عالية، رغم معاناته والامه التي واجهها بكل صبر وصمود مؤمناً بقضاء الله وبعدالة قضيته الوطنية، وظل لا يكل ولا يمل في أن يطور ذاته ويثقفها ويتابع الأحداث فصار برغم معاناته يتقن استخدام الحاسوب ويتصفح الإنترنت، وبقي متمسكاً بمشروعية نضال الشعب الفلسطيني إلى أن أسلم الروح في مستشفى بيت جالا الحكومي.

انتشر خبر استشهاد جهاد في القرية كالنار في



١٣ عاماً.. والرصاص لا تزال في ظهره

مستشفى وآخر من أجل تلقي العلاج طلباً للشفاء من إصابة برصاصة غادرة استقرت في عموده الفقري في الانتفاضة الأولى وأسلم الروح إلى بارئها هذا الشهر.

كان عمر جهاد لم يتعد السابعة عشرة حين

بعد جهاد طويل ضد الاحتلال في الانتفاضة الفلسطينية الأولى وجهاد أطول في مواجهة الآلام ومخلفات غدر الاحتلال في جسده لقي ربه الشاب الفلسطيني جهاد عيسى أبو سمور الذي ظل مقعداً على مدى ثلاثة عشر عاماً ينتقل بين

الخليل تواجه عنف الاحتلال والاستيطان بقوة الإرادة والثقة



يواجه اهل الخليل
عنف المستوطنين اليهود
المتطرفين وجيش
الاحتلال برابطة جاش
وتحد قل مثيله، يمتزج
بالثقة العالية في رد
الهجمة، ولاسيما ضد
حي ابو سنينة، الذي
يعده المستوطنون «تلة»
يريدون احتلالها من
جديد، بدعوى الحفاظ
على أمنهم داخل البلدة
القديمة.

ويقول مواطنو الخليل:
إن أطماع المستوطنين ليس
لها حدود، ولكنها تحطمت

من قوة إذا حاول المستوطنون اقتحامه.
ولم تتوقف عمليات إعادة الإعمار في الخليل
منذ عاد الاحتلال يضيق خناقهم بعد انطلاق
انتفاضة الأقصى قبل نحو سبعة شهور. ولا يكاد
الاحتلال يدمر عقاراً أو منشأة، إلا انبرى
الفلسطينيون للترميم، وكان أشهر ما حدث في هذا
السياق إعادة بناء أربعة محلات تجارية بعدما
نسفها المستوطنون باستخدام أسطوانات الغاز.

وقد أسهمت بلدية الخليل، في إعادة بناء
هذه المحلات. ويقول رئيس البلدية المهندس
مصطفى عبد النبي النتشة: إن التدمير لن
يضعف صمود أهل المدينة، ويؤكد استمرار
العمل في مشروعات الإنشاء في عز الواجهات،
فهناك مشروعات تُدشن في الوقت الحاضر،
منها مشروع تعبيد الشارع الرئيس في منطقة
الهرية، الذي يصل المنطقة الشمالية بالمنطقة
الجنوبية، وبلغت كلفته نحو مليون دولار، وشمل
تحديث البنية التحتية وتعبيد الشارع، وبناء
الأرصفة وتجديد الإنارة.

كما بدأ مشروع تطوير البنية التحتية لشارع
المدينة المنورة في الخليل، بدءاً من رأس الجوره،
مروراً بمنطقة وادي الهرية، وصولاً إلى مدخل
مشفى عالية الحكومي. وفضلاً عن ذلك افتتح
مركز جديد للدفاع المدني في الخليل في طلعة
الكرنتينا، تحسباً لاندلاع حرائق في المنطقة
الجنوبية.

من جانبه قال علي القواسمي وزير
المواصلات الفلسطيني ورئيس لجنة إعمار البلدة
القديمة: إن قلب مدينة الخليل، ولاسيما سوق
الحسبة، تعرض لضرر كبير جداً، استهدف
البنية التحتية للاقتصاد، إذ مسّ التدمير المحلات
التجارية والمنازل، وشبكات المياه والكهرباء، وأكد
القواسمي أن لجنة الإعمار وبلدية الخليل
والوزارات الفلسطينية، وضعت خطة لمواجهة
التدمير الصهيوني المنظم. ■

على صخرة صمودنا، ولم تعد تخيفنا قذائف
الجنود والياتهم العسكرية المسخرة لصالح
المستوطنين». ويقوم ١٠٠٠ جندي صهيوني على
حماية نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي في البلدة
القديمة من الخليل، ويفرضون لهذا الغرض حظر
التجول والقيود المشددة على ٤٠ ألف فلسطيني
يسكنون المنطقة، فيمنعونهم من مغادرة منازلهم
أو الوصول إليها، إذ يفرض الحظر مفاجئاً في
كثير من الأحيان، ويضطر بعض الفلسطينيين
الذين كانوا خارج منازلهم وقت فرض حظر
التجول والإغلاق للبحث عن مكان آخر للمبيت.
وكما هو متوقع، يعرقل هذا الوضع ذهاب
الفلسطينيين إلى العمل أو الدراسة.

تقول هيفاء (٢٢ عاماً): إنه لا بد من مواجهة
كل هذه الأساليب «التطيفية»، في إشارة إلى
أن الاحتلال هدفه ترحيل سكان البلدة القديمة
لصالح المستوطنين المحتلين، وتؤكد أن أول
عوامل المواجهة هو الثبات، وعدم الاستكانة
للظروف. وتشير هيفاء إلى أن هناك نحو ٢٨
مدرسة فلسطينية مغلقة داخل البلدة القديمة في
الخليل منذ بدء الانتفاضة، يتعلم فيها أصلاً نحو
١٢ ألف تلميذ، والهدف من عدم انتظام الدراسة
فيها تعميم سياسة التجهيل.

لكن التلاميذ الصغار أرادوا بإرادتهم أن
يُحبطوا خطة الاحتلال، فتسللوا إلى مدارسهم
التي لم تسلم من الاقتحام، وفي بعض الحالات
انتظم التلاميذ في مبان أخرى ليدرسوا بطريقة
«التعليم الشعبي».

وترى هيفاء في القصف الوحشي للمنازل -
ولاسيما في حي أبو سنينة، حيث استشهد
فلسطينيون وخربت عشرات المنازل - خطراً كبيراً
.. وإن كان الاحتلال الذي يبدو كمن يخطط لإعادة
احتلال الحي الذي انسحب منه بموجب اتفاقية
الخليل عام ١٩٩٧م، لم يدرك بعد أن الحي
الفلسطيني المستهدف تم «تحييشه».. إذ المواطنون
وأقاربهم احتشدوا فيه للدفاع عنه بكل ما يملكون

الأسبوع الأخير : وعلى صعيد عمليات

الأسبوع الأخير واصلت القوات الصهيونية اقتحام
المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية فاقتحمت
مخيم رفح - جنوب غزة - يوم الإثنين الماضي، وسبق
ذلك دخول مدينة غزة يوم الجمعة قبل الماضي للمرة
الثالثة خلال أسبوع، وتوغلت داخل المدينة، حيث
دمرت موقعاً للأمن الفلسطيني، وكانت قوات العدو
قد قسمت قطاع غزة إلى ثلاث مناطق منعزلة يوم
السابع عشر من أبريل الجاري بعد ليلة دامية من
الغارات الجوية والبحرية والقصف المدفعي.

إلا أن عمليات الاقتحام والحصار لم تمنع
الفلسطينيين من تقديم المفاجآت، فجاءت عملية كفار
سابا الاستشهادية يوم الأحد الماضي لتصيب
الكيان الصهيوني بالهلع، وصدرت التهديدات
المضادة بالانتقام، سقط في العملية أكثر من أربعين
قتيلاً وجريحاً بعد أن تمكن استشهادي من التسلل
إلى محطة للحافلات وقام بتفجير نفسه، وقد
تزامنت العملية مع إعلان منظمة كتائب شهداء
الأقصى مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع في
حيفا، وأسفر عن إصابة جندي صهيوني.

وفي مساء ذلك اليوم ذكر متحدث باسم قوات
الاحتلال الصهيوني أن مقاومين فلسطينيين شنوا
خمس هجمات ضد ثلاثة مواقع في غزة، وموقعين
في الضفة استخدموا فيها الأسلحة الرشاشة
والقنابل اليدوية، وكان قد عثر السبت الماضي على
مستوطن يهودي قتيلاً قرب قرية سردة التابعة لرام
الله بعد أن فقدت آثاره لمدة يومين.

وصباح الإثنين ٢٢/٤ تم تفجير قنبلة عن بعد
قرب حافلة عسكرية صهيونية على طريق التفاف
غربي الضفة الغربية المحتلة.

ويوم الإثنين الماضي أيضاً انفجرت سيارة
ملغومة قرب مطار تل أبيب، وهو الانفجار الرابع
خلال يومين، وقد أصيب خمسة يهود.

وقد تسببت العمليات المتتالية في إشاعة أجواء من
الربح داخل الكيان، الأمر الذي دعا شيمون بيريز وزير
الخارجية إلى الدعوة خلال مؤتمر صحفي مع نظيره
البلجيكي إلى العودة إلى مائدة المفاوضات. ■

الهشيم.. لم تكن وفاته مفاجأة لأن الاستشهاد في
بلاننا صار سمة عامة.. فالرصاص وقذائف الاجتلال
تصيب كل زاوية من فلسطين وهي لا تطلق للتسلية بل
بهدف القتل، كما يقول أجمد ثوابة أحد سكان القرية
ولكن استشهاد جهاد حَلَف وراه حزناً عاماً في بيت
فجار فقد تذكر الجميع المعاناة الكبيرة التي عاشها،
وما هو ذا يلقي الشهادة في ظل انتفاضة الأقصى
التي وإن لم يتمكن من أن يشارك فيها على أرض
الواقع نظراً لحالته الصحية فقد عاشها بكل جوارحه.

نحو خمسة آلاف فلسطيني خرجوا للمشاركة
في تشييع الشهيد الذي لف جثمانه بالعلم
الفلسطيني وجاب المشاركون شوارع القرية
المحصرة التي قامت قوات الاحتلال بإغلاق
مداخلها أثناء عملية التشييع لمنع مواطني القرى
المجاورة من المشاركة فيها.

وعند اللحد تعاهد الأحياء على الوفاء لآلام
«جهاده» ودمه حتى تحقيق أهداف الشعب
الفلسطيني في الحرية والاستقلال. ■

«القوة النابذة من الخوف والكراهية ليست إلا علامة ضعف»، تحت هذا العنوان نقل الكاتب البريطاني «روبرت فيسك»، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، صورة حية لجانب من الممارسات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية، من خلال مقاله في صحيفة «الإنديبنذنت»، وذلك بعد أن قام بزيارة للأرض المحتلة مؤخراً، وخلص فيها إلى أن العنف الصهيوني نابع من الخوف وليس دليل قوة، بل إنه علامة ضعف.

فيسك كتب واصفاً جانباً من الأوضاع في «رام الله» فقال: (على يمين فندق «سيتي إن هوتيل» ترجل جنديان إسرائيليان من سيارة جيب، وسارا دون اكتراث صوب حائط منخفض، ووضعاً صندوقاً من خراطيش الرصاص، وعند مفترق «عيوشة» كان نحو ٣٠٠ من الشبان يهتفون «الله أكبر»، ويرمون الحجارة على طابور من ثماني سيارات جيب إسرائيلية أغلقت الطريق). وأضاف: «لم تكن حياتهما معرضة لأي خطر؛ فالحجارة لا تصل إليهما، وباستطاعتها التباطؤ قدر المستطاع. وبالفعل قاما بحشور رشاشاتهما من نوع (جليل) بالرصاص الفولاذي المكسو بالمطاط ومشياً لم يركضا صوب عامود الكهرباء، وركع كل منهما على ركبتيه.. كان لديهما متسع من الوقت ليحشوا أذانهما بقطع قطنية قبل أن يبدأ في إطلاق النار عبر المنطقة المليئة بالقاذورات وفي اتجاه الفتیان، وأخطأ الهدف، وهو ما يحدث في الغالب، فالشهداء الفلسطينيين يقعون ضحية الرصاص الحي الذي يطلقه القناصة من أعلى الفندق المهجور من بنادقهم المزودة بالنظار المقرب».

وأضاف: «على مفترق عيوشة، على الحدود بين المنطقة (أ) التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، والمنطقة (ج) التي تسيطر عليها القوات الإسرائيلية - هكذا حددت أو سلبوا ساحات القتال - ارتفع هدير الحجارة المتساقطة على أسقف سيارات الجيب، وعلى الطريق، وعلى اللوحات المعدنية للإعلانات التجارية المتناثرة على الأرض».

ويستطرد فيسك قائلاً: «وشاهدت جندياً إسرائيلياً يفتح باب الجيب كل دقيقة، يصوب بندقيته، ويطلق النار، ثم يعود إلى داخل السيارة، وبعد نصف ساعة من هذا العمل المتكرر التفت إليّ، وقال مبتسماً - كأنما نحن في بار نتسامر أو على شاطئ البحر: «من أين أتيت؟».

قلت: «من إنجلترا». فقال: «أنا من كوينز في نيويورك». والآن أصبحت عند مفترق عيوشة في رام الله، يا لها من رحلة. يصلح الحديث بيننا أن يكون مقطوعاً من أفلام هوليوود.

سألته: «ما الذي تفعله هنا إذن؟». فأجاب: «الحياة هنا مسلية أكثر من كوينز.. ممتعة.. وابتسم».

قلت في نفسي: «أصحيح أنه يجد فيما يقوم به متعة؟ ربما!».

وعاد يقول: «على الأقل لا تتعرض هنا للقتل، وأنت تحاول عبور الإشارة الضوئية كما في نيويورك». ثم ابتسم، وقال: «اسمي إيلان».

مشاهدات كاتب بريطاني من أجواء الانتفاضة:

القوة النابذة من الخوف والكراهية ليست إلا علامة ضعف



وأضاف الكاتب البريطاني: «استمرت الحجارة تتساقط على أسقف سيارات الجيب، وارتفع أزيز قنابل الغاز صوب الفتية المختبئين خلف حطام حافلة، ويستخدمون أحياناً «المطاطة»، وهو مقلاع يدوي، يزيد من سرعة الحجر المذوف، لكن أزيز الرصاص الفولاذي المكسو بالمطاط كان أعلى مما نسمعه في أفلام هوليوود التي اعتاد عليها إيلان، فوجئت بعبارة عن الإشارة الضوئية. كيف ذلك؟ لا شك أن فرصة الموت عند إشارة ضوئية في الضفة الغربية أكبر منها في نيويورك. وقال إيلان: «الحياة رائعة في إسرائيل».

ويتعجب فيسك: أثناء إطلاق الرصاص، جلس جندي في المقعد الخلفي لسيارة جيب يحتسي الكوكاكولا، واسترخى أحران يقرأان صحيفة شعبية.. وأشار جندي لصبي يركض، وأطلق زميله عياراً باتجاهه، وهرعت سيارة إسعاف لالتقاط الصبي الملقى على حافة الطريق، وربت جندي آخر على كتف زميله، ووصل الرائد «شاعي» لمعاينة المنظر المؤسف لنصف ساعة من الزمن وفي المقعد الخلفي جلس شاب عمره ٢١ سنة من أصل مغربي يشد بندقيته إلى صدره،

ويجادل في السياسة مع الرائد الذي كان مشغولاً بالزواج من صديقته بعد ستة أشهر أكثر من انشغاله بنتائج المعركة في مفترق عيوشة.

وينقل الكاتب البريطاني حوار الجندي والرائد فيقول: «يعتقد الرائد أن ما يجري على مفترق الطرق تقليد يومي، وأن الجيش الإسرائيلي لا يمكنه التراجع، وتدخلت، وقلت إن إسرائيل بعد عشر سنوات من انقضاء حكم شارون وما سيخلفه من ظلال سوداء، على المنطقة سوف تعود إلى حدود سنة ١٩٦٧، فلن تكون الجولان لكم، ولا الضفة الغربية، ولا غزة، ولا القدس الشرقية، والغريب أن الرائد شاعي وافقني الرأي، ولم يتفق معي الطالب الجالس في الخلف، وقال: لو تراجعنا فإننا سنبدو ضعفاء، عندها سيحاول العرب أخذ كل إسرائيل». التفت شاعي نحو الفتیان العرب، وقال: «هؤلاء الناس حيوانات!».

فقلت: «ما الذي يدعوك أن تقول ذلك؟!».

فأجاب: «الم تر ما فعلوه بالجنديين في مركز شرطة رام الله؟ لقد غرست هذه الصورة في مخيلة كل جندي إسرائيلي، وليست صورة الأبطال الفلسطينيين القتلى، أو صورة محمد الدرة وهو يموت بوابل من رصاص الإسرائيليين في غزة. مجرد عملية القتل الوحشي للجنديين الاحتياطيين العام الماضي». وقال الرائد: «لا بد أن تعود لحدود سنة ١٩٦٧ في النهاية، غير أننا لا نتق في عرفات.. ولولم تكن الآن هنا في رام الله لتطلعوا إلى عبور الأرض إلى حيفا وباقى المدن. وإسرائيل بلد عظيم.. وهز الباقون رؤوسهم: «أنتم - الصحافيون - سبب الصورة المرسومة عنا في الخارج.. تصوريون البلد كأنها مسرح للحجارة والرصاص».

فأجبت بأن شارون هو الذي قال للعالم إن إسرائيل تتعرض للحصار، وتتعرض لعدوان الإرهاب الدولي، وهو الذي تحدث عن القتل كل يوم بالسيارات المفخخة. ثم نحن لسنا في إسرائيل، نحن في الضفة الغربية، كان الحوار عقيماً ومثيراً في أن واحد؛ فالاحتلال لا يجلب الأمن، والانسحاب سيثير عدم الأمن.

ويتساءل الكاتب: «ولكن أين يذهب الفلسطينيون؟ ليس لهم مكان يعودون إليه، إنهم محتجزون بفعل حصار حقيقي.. واستمرت الحجارة على أسقف السيارات وأزيز قنابل الغاز بالقرب من «سيتي إن هوتيل»، وحمل الجنديان صندوق خراطيش الرصاص، وعادا إلى سيارتهما الجيب.. خفت جمهرة الناس، وابتعدت سيارات الإسعاف، وعادت ست سيارات من أصل ثماني سيارات جيب إلى قاعدتها العسكرية إلى الجنوب، وغادر الرائد شاعي وجنوده المكان بعد أن ودعوني، كأنما كنا نحضر مسرحية.. وحين ابتعدت عن سيارة إيلان قال محبياً: «إلى اللقاء». كيف يصف المرء هذه الأحداث؟ هؤلاء الجنود ليسوا جهلة ولا فقراء، بل باستثناء إيلان، لا يريدون الوجود هنا.

ويخلص الكاتب البريطاني إلى القول: «ثم تذكرت شاعي، وهو يستخدم كلمة (حيوانات)، في رأيهم أن العرب لا يفهمون إلا لغة القوة، هكذا علمهم شارون».

القنبلة الديمجرافية الفلسطينية تهدد الكيان الصهيوني

البروفيسور بروفمان: العقد المقبل هو الحاسم وإذا لم نفعّل شيئاً فلن تكون لنا دولة

كتب: عاطف الجولاني

«التكاثر السكاني هو أشد الأخطار التي تواجهها إسرائيل، ويجب أن تعمل جادة على ضمان الأثرية اليهودية في الدولة. وإذا لم تتخذ الخطوات المطلوبة والحيوية، فستكف إسرائيل في المستقبل غير البعيد عن الوجود كدولة يهودية».

صرخة الخطر هذه أطلقها رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الأسبق في جيش الاحتلال شلومو جازيت الذي يؤكد أن الخطر السكاني يتقدم على كل الأخطار الأخرى بما فيها الانتفاضة والتراجعات الصهيونية العسكرية والمعنوية، ويذهب جازيت إلى حد وصفه بالخطر الوجودي.

هذا الخطر ينبع من أن الأغلبية اليهودية لن تبقى طويلاً في أعقاب التكاثر الطبيعي في الوسط العربي الذي ترتفع نسبته عن نسبة التكاثر وسط اليهود. وخلال جيل أو على الأكثر جيلين ستوقف إسرائيل عن كونها دولة يهودية صهيونية.

ويتفق كثير من المفكرين والسياسيين الصهاينة مع جازيت ويشاركونه تخوفاته. ويرى بعض المتخصصين الديمجرافيين الصهاينة أنه لولا انهيار الاتحاد السوفييتي وماتلا ذلك من هجرة أكثر من مليون يهودي عن جمهورياته إلى فلسطين المحتلة لكان اختلال خطير قد طرأ على المعادلة الديمجرافية في الدولة اليهودية.

رئيس جامعة بن جوريون ابيشاي بروفمان عبر هو الآخر عن قلق شديد من الوضع السكاني ووجه صيحة تحذير للمسؤولين: «العقد القادم هو العقد الحاسم في تاريخ إسرائيل وإذا بذلنا جهداً الآن فإن كل شيء ممكن، وإذا لم نفعّل شيئاً فلن تكون لنا دولة»، ووفق تقديرات خبراء صهاينة فإن الفلسطينيين سيتمكنون بحكم الأمر الواقع من التفوق العددي على اليهود في الفترة المقبلة.

القنبلة الديمجرافية

لم يأت تصاعد الاهتمام بـ «القنبلة الديمجرافية» وليد الساعة، فالتحذيرات تواصلت طوال العقود السابقة، ولكنها بدأت مؤخراً تنحو منحى التنظيم والتأطير والضغط على أصحاب القرار.

٣٠٠ من القيادات الأمنية والأكاديمية عقدوا مؤتمراً في مدينة هرتسليا قبل نحو ثلاثة شهور لمناقشة الخطر الديمجرافي الفلسطيني، وخلصوا إلى أن الوضع الديمجرافي يشكل خطراً ملموساً



نسبة نمو عالية بين الفلسطينيين

ولكن كيف يمكن تنفيذ سحب الجنسية والتراشيق؟

عوزي اراد - أحد المهتمين بهذا الشأن - يرى أن الحل بسيط ويمكن تحقيقه بالسبيل الديمقراطي. وحسب رايه فإن الأغلبية اليهودية ستقرر بصورة ديمجرافية أن دولة إسرائيل لا تتضمن بلدية أم الفحم وغيرها من البلدان والمواقع السكانية وهكذا يفقد العرب حقهم في المواطنة.

غير أن شلومو جازيت له رأي آخر أكثر تطرفاً، فهو يقترح اللجوء إلى نظام غير ديمجرافي: «بدون جو طوارئ وبدون خطوات طوارئ لن نجد الخلاص» وهذا يستدعي - كما يرى - التخلي عن قواعد اللعبة الديمجرافية، ويضيف جازيت اقتراحات منطرفة أخرى أهمها:

١ - العمل على تحديد النسل «بدلاً من سن قانون يشجع العائلات كثيرة الأولاد» الذي يستفيد منه العرب.

٢ - اتخاذ خطوات تمنع زيادة نسبة العرب من خلال الرفض المطلق للمطلب الفلسطيني بـ «العودة» وتحديد حدود «الدولة» بحيث لا يضاف لها عرب من الخارج.

٣ - تشجيع الهجرة اليهودية من الخارج

٤ - التهويد الجماعي لكل من هو غير يهودي

ومستعد لذلك.

ويؤكد جازيت أن النخب اليهودية تأخرت في الاهتمام بدرجة كافية بالمشكلة الديمجرافية وبطلب ابتداءً بالاعتراف بوجود خطر يستدعي خطة طوارئ وطنية تتعامل مع ذلك الخطر الوجودي حيث يرى أن «ثمة بيننا من لا يشعرون بالقلق».

ويتفق المحلل السياسي يانير شيلغ مع جازيت في كثير مما يذهب إليه ويرى أن الطريق المركزي لتعزيز ما وصفه بالأقلية اليهودية هو بذل جهد إعلامي وتربوي بعيد المدى لزيادة وتكثيف الهجرة اليهودية من المخزون الكبير الموجود في الدول الغربية حيث «يتوجب إرسال رسالة توضيح لليهود الغرب».

هل تأخذ القيادة الصهيونية هذه الاقتراحات على محمل الجد، والتنفيذ الفعلي، لاسيما في ظل وجود يمينيين متطرفين في صفوف الحكومة يتبنون خيار التراسفير الجماعي كرجعاً زئيفي، وفي ظل حديث شارون رئيس الأردن كدولة للفلسطينيين؟ أم أن الاعتبارات والظروف الإقليمية والدولية ستدفع حكومة شارون إلى تنحية هذه التوصيات جانباً والتسرع للخروج من المازق الذي أدخلتهم فيه الانتفاضة؟ ثم كيف ينظر الجانب الفلسطيني والعربي لهذه المؤامرات؟ وهل يستعد لمواجهة خيارات منطرفة من هذا النوع؟ أسئلة مطروحة بالحاح. ■

كبيراً جداً وحاداً، بل هو الأول من حيث خطورته على مستقبل الكيان الصهيوني وخرجوا بتوصيات على درجة كبيرة من الخطورة زعموا أنها تعزز مناعة دولة إسرائيل وتقلص خطر القنبلة الديمجرافية الفلسطينية.

الخطة التي اقترحها القادة الأمنيون والأكاديميون للتعامل مع المشكلة كانت في منتهى التطرف، فقد اقترحت:

أولاً: نقل كتل سكانية عربية (أجزاء من المثلث الصغير وشرقي القدس وتجمعات البدو في النقب الشمالي) إلى السيادة الفلسطينية، كجزء أول من سياسة الترحيل (التراشيق) المقترحة، وهذا في رأيهم سيقفل من خطورة مجموعة طفيلية (فلسطينيي الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م) الذين تتزايد أعدادهم بشكل سريع ويشكلون خطراً على هوية «الدولة».

ثانياً: ترحيل السكان الفلسطينيين خارج الحدود، وهذه الخطوة تشكل المرحلة الثانية من سياسة «التراشيق» وتقول الوثيقة التي أسفر عنها المؤتمر: «تكون هناك ضرورة ملحة لإيجاد مكان ليس في دولة إسرائيل، ربما في شرقي نهر الأردن، من أجل إسكان الفلسطينيين في المناطق إذا لم يكبح هؤلاء وتيرة تكاثرهم».

شلومو جازيت: بدون خطة طوارئ لن نجد الخلاص.. والخطر الديمجرافي هو الأشد

ضعف اختصاصات المجلس.. والأزمة الاقتصادية.. بردا الجو

انطلاق حملة انتخابات الشورى وسط عزوف من الأحزاب وتضييق على الإخوان

القاهرة: د. عصام العريان

أغلق يوم الثالث والعشرين من أبريل الجاري باب تلقي طلبات الترشيح لعضوية مجلس الشورى المصري وبناء عليه تقدم الراغبون في المنافسة بطلباتهم لشغل ٨٨ مقعداً في ٦٦ دائرة انتخابية، وستجرى الانتخابات في الفترة من ١٦ مايو إلى ١٣ يونيو على ٣ مراحل كما تم في مجلس الشعب من قبل. الانتخابات تجري في ظل المتغير الجديد الذي طرأ على الحياة السياسية في مصر وهي الإشراف القضائي على الاقتراع وستتم وفق النظام الفردي وليس بالقوائم الحزبية، وفي ضوء التجربة السابقة في انتخابات مجلس الشعب كانت هناك بعض الملاحظات على العملية الانتخابية نذكر منها:

- ١- اقتصار دور القضاء على العمل داخل اللجان المغلقة دون أن يمتد دوره إلى خارجها، مما دفع الشرطة إلى منع الناخبين من الوصول إلى صناديق الاقتراع دون علم القاضي الجالس داخل اللجنة.
- ٢- ضغط اللجان الفرعية في عدد أقل يناسب عدد القضاة، وقد أدى ذلك إلى تكسب الناخبين وحيرة في تعرف مقار الانتخاب.
- ٣- اضطراب شديد في جداول الناخبين مع تشدد القضاة في ضبط الأسماء مما حرم الكثيرين من التصويت. ومع ذلك كانت المحصلة النهائية جيدة: فقد تم منع ظاهرة «تقفيل الصناديق» أو «تسويد البطاقات» التي عرفتتها مصر طوال تاريخها الانتخابي، وأدى ذلك إلى سقوط ذريع لرموز كبيرة من الحزب الحاكم. وزير الداخلية قال إن هناك إجراءات اتخذت لتلافي بعض هذه الظواهر أو الملاحظات ومنها:
 - استمرار إجراء الانتخابات على ٣ مراحل رغم قلة عدد المقاعد هذه المرة (٨٨ مقعداً في ٦٦ دائرة) مقابل ٤٤٤ مقعداً في ٢٢٢ دائرة في مجلس الشعب علماً بأن الدائرة هنا تشمل حوالي ٣ دوائر هناك لأن عدد الأعضاء أقل بكثير.
 - زيادة عدد اللجان الفرعية ٩٠٠ لجنة.
 - زيادة عدد القضاة بـ ١٠٩٧ (٧٦٦١ بدلاً من ٦٥٦٤).

- عدم زيادة عدد الناخبين في اللجنة الفرعية ١٥٠٠ ناخب ولعله سيسمح لأكثر من ناخب بالإدلاء بصوته في وقت واحد خلف أكثر من ساتر. ولكن لنبدأ بتقديم صورة من مجلس الشورى نفسه:

عرفت مصر نظام المجلسين في ظل دستور ١٩٢٢م الذي حصلت عليه بعد تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م الذي أعطاهما استقلالاً منقوصاً في ظل الاحتلال البريطاني، وكان للمجلس دور تشريعي وأثر كبير في الحياة السياسية. ثم ضمرت الحياة النيابية في ظل الحكم الفردي واكتفى عبد الناصر بمجلس أمة صوري ليست له صلاحيات حقيقية في ظل نظام دستوري شكلي، وبذلك انحصرت ممارسة السياسة في الفرد الحاكم.

ثم أصدر السادات الدستور الحالي عام ١٩٧١م وأنشأ مجلس الشورى في التعديل الوحيد الذي تم على الدستور عام ٨٠ دون منحه صلاحيات حقيقية ولذلك لم يكن لهذا المجلس دور في الحياة البرلمانية ولم يهتم به الجمهور.

اختصاصات مجلس الشورى

وردت هذه الاختصاصات في المادتين ١٩٤، ١٩٥ من الدستور وهي باختصار:

- الحفاظ على مبادئ ثورتي يوليو ١٩٥٢م ومايو ١٩٧١م.

- دعم الوحدة الوطنية وحماية السلام الاجتماعي.
- حماية تحالف قوى الشعب العاملة والمكاسب الاشتراكية!
- الحفاظ على المقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة.
- تعميق النظام الاشتراكي الديمقراطي وتوسيع مجالاته.

وهي كما نرى تعبيرات فضفاضة لا تواكبها أي إجراءات عملية لتمكين المجلس من ممارسة دور لتحقيقها، وكلها تنطلق من مبدأ المحافظة على الدستور، وهي جوهر مهمة رئيس الجمهورية ويراقب تنفيذها مجلس الشعب، وعند النص في مادة ١٩٥ على بعض المهام العملية جاءت بصيغة أنه يؤخذ رأي مجلس الشورى (دون أن يكون رأيه ملزماً لمجلس الشعب) وذلك في:

- تعديل الدستور.
- تعديلات القوانين المكملة للدستور.
- مشروعات الخطة والموازنة السنوية.
- المعاهدات التي تبرمها الحكومة.
- ما يحيله الرئيس من موضوعات أو قوانين للمجلس.

والالتزام بهذه المادة ضروري لاستيفاء الإجراء الشكلي، وعندما تجاهلت الحكومة هذا الإجراء قضت المحكمة الدستورية العليا بإلغاء بعض القوانين لأنها لم تعرض على مجلس الشورى

بدعم من يخوض إعادة فقط، فالأحزاب جميعاً تعاني من اضطرابات مالية تهدد صحفها بالتوقف.

الأمن يعرقل ترشيح الإخوان

أعلن المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام - أن الإخوان لن يقدموا قائمة بمرشحيهم ولكن سيتقدم من يرغب منهم للترشح وعندما تتضح الصورة في النهاية سيعلن الإخوان أسماء مرشحيهم، ولعل ذلك لتجنب استفزاز النظام والضغط الأمنية المتوقعة.

وينتظر بعد أن تتضح صورة الترشيحات في المحافظات أن يزيد عدد مرشحي الإخوان قليلاً عن مجموع مرشحي أحزاب المعارضة.

وقد حاولت الجهات الأمنية عرقلة ترشيح البعض كما حدث في محافظة الشرقية حيث اعتقلت الشرطة د. محمد عبدالله (استاذ جامعي) ود. أبو بكر ميتكيس (طبيب) لمنعهما من الترشح كما اعتقلت د. السيد أبو النور الذي كان برفقة د. عبدالله، حيث عرضوا على نيابة أمن الدولة العليا، فقرررت حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات الأمر الذي أثار المخاوف من تكرار التعديلات التي حدثت أثناء انتخابات مجلس الشعب الماضية.

وشهدت محافظة المنيا وسط صعيد مصر أسوأ التجاوزات، ففي بني مزار، توجه مصطفى عبدالخالق مهدي مع محاميه لتقديم أوراق ترشحه، وقد استوفى جميع أوراقه، إلا أن مباحث أمن الدولة اعتقلت المرشح ومحاميه، وفي مدينة سمالوط القريبة، رفضت اللجنة المختصة قبول أوراق ترشح كل من محمد القماري، وعبدالرحيم عبدالسلام حسن، ومحمد معروف حمودة، ومصطفى مرتضى شلقامي، بحجة أن اللواء رئيس لجنة غير موجود. فتوجه الجميع إلى محكمة المنيا، فأصدر رئيس المحكمة قراراً بأن يصطحبهم أحد المحضرين لمديرية الأمن لتسليم الأوراق، إلا أنه تم احتجاز الجميع في مقر مباحث أمن الدولة، حتى موعد إغلاق باب الترشح، وقد عاد المحضر الذي كلفه القاضي بتقديم الطلبات إلى المحكمة باكياً منهاراً بعد أن تم إطلاق سراحه في المساء، ولم تكف أمن الدولة بذلك، بل أرسلت مجموعة من مخبريها إلى محكمة المنيا ليعتقلوا جميع الموظفين بقلم المحضرين، وينقلوهم لمقر أمن الدولة.

وفي مغاغة استدعت مباحث أمن الدولة الدكتور محمد الباسل، الذي كان قد أعد أوراقه للترشح وجرى تهديده بشن حملة اعتقالات على مؤيديه، ومناصريه، وأقاربه، أسفرت عن انسحابه.

وفي محافظة الجيزة، تقدم نجاح أحمد سلمان للترشح في دائرة مركز إمبابة، فقامت قوة من الأمن بقيادة لواء شرطة باحتجازه حتى انتهى موعد تقديم الأوراق.

وفي أوسيم، طلب من محمود عامر إحضار شهادة إثبات القيد بجداول الناخبين رغم أنه قد أرفق بطاقة الانتخاب التي مارس بها حقه الانتخابي في انتخابات مجلس الشعب، إلا أن اللجنة أصرت على إحضار شهادة من الجهات الرسمية، التي رفضت منحها إياها، فلجأ إلى القضاء الذي حدد جلسة للنظر في قضية. ■

انتخاب ثلثي الأعضاء ويعين رئيس الجمهورية الثلث الباقي، ومدة العضوية ٦ سنوات، ويتم الانتخاب بطريقة التجديد النصفى وليس في دفعة واحدة.

المنافسة العام للانتخابات

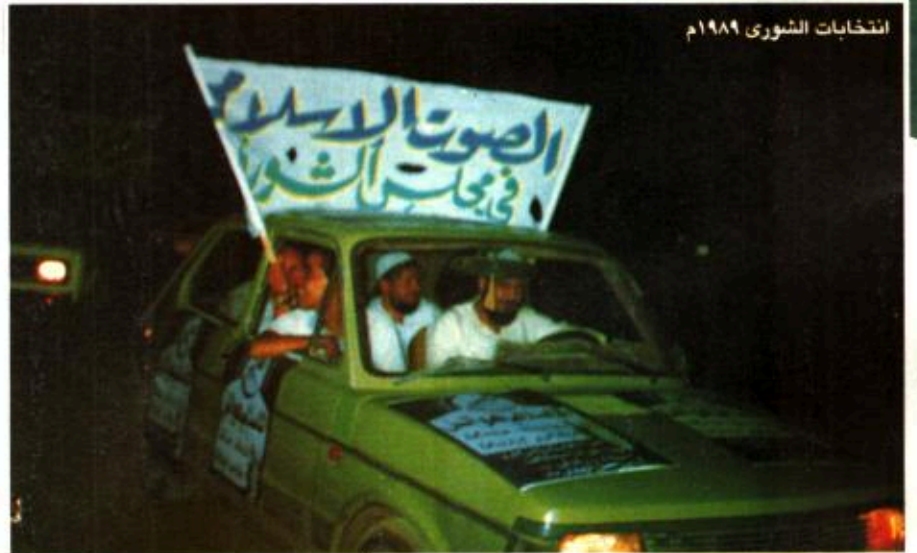
تمت الانتخابات هذا العام في ظل فتور شديد يسود المناخ السياسي ولعل مرد ذلك هامشية الدور الذي يمارسه مجلس الشورى واتساع الدوائر الانتخابية (حوالي ٣ أضعاف دوائر مجلس الشعب). وقد انتقل هذا الفتور إلى الأحزاب السياسية، فباستثناء الحزب الحاكم الذي يتسابق الجميع على خطب وده والترشح على قوائمهم فإن أحزاب المعارضة مجتمعة لن ترشح في الغالب إلا عدداً يشكل صدمة للمراقبين، إذ لن يصل إلى ١٥ مرشحاً، وبذلك يظل السؤال قائماً حول مستقبل التعددية الحزبية في ظل تدني أداء هذه الأحزاب.

وإذا انتقلنا إلى الظروف العامة التي تتم فيها الانتخابات فيمكن إجمالها في:

- ركود اقتصادي كبير يترك أثره على الحياة السياسية والاجتماعية.
- توترات إقليمية بالغة الخطورة، حيث تهدد حكومة شارون العنصرية مصر بهدم السد العالي وتتهمها بتفجير السلاح للفلسطينيين وأنها لا تؤدي دوراً في دفع التسوية، وتصاعد الانتفاضة



انتخابات الشورى ١٩٨٩م



الفلسطينية.

- مراجعة الأمن لسياساته خلال الانتخابات السابقة ولعله يستفيد من دروسها البالغة الأهمية.

القوى المشاركة

سيقدم الحزب الحاكم مرشحين لشغل كل المقاعد، وهناك المستقلون الذين ينتظر أن يقل إقبالهم على المشاركة قياساً بمجلس الشعب. أما الأحزاب فقد أعلنت أنها لن تخوض الانتخابات بقوائم ولكنها ستترك الباب مفتوحاً أمام أعضائها للمشاركة بصورة فردية ولن تقدم لهم دعماً مالياً في المرحلة الأولى، ولكن تقدم الدعم المعنوي من خلال صحفها، وتعهد البعض منهم

وبالتالي فهي غير دستورية، وهذا له فائدة من ناحية أنه يحد من اتجاه الحكومة لأسلوب المفاجأة وسن قوانين دون مناقشتها أو دراستها بصورة مستفيضة.

وهناك اتجاه قوي لدى النخب السياسية يفضل إعطاء مجلس الشورى دوراً أكبر في الحياة البرلمانية بمنحه اختصاصات تشريعية حقيقية ولعل العائق الكبير الذي يحول دون ذلك هو ضرورة إجراء تعديل دستوري، مما يفتح الباب لإجراء تعديلات أخرى في حين يرفض الرئيس مجرد التفكير في مس الدستور الحالي حتى لا يفتح أبواباً موصدة لإصلاح دستوري جاد.

يتشكل مجلس الشورى من ٢٥٨ عضواً يتم

عرفت جماعة الإخوان أطراً مؤسسية للمشاركة أتاحت فرصاً للاتصال من أسفل إلى أعلى

أخذت الجماعة بأسلوب
الانتخاب في التجنيد
لقيادتها منذ تشكيل الهيئة
التأسيسية عام ١٩٤١م

د. وحيد عبد المجيد .. لا ينتمي إلى أي حركة إسلامية بما في ذلك الإخوان المسلمون.. وقد نشأ وظيفياً في أروقة مؤسسة الأهرام المصرية، حتى أصبح رئيس تحرير التقرير الاستراتيجي العربي، الذي يصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.. لكن عمله العلمي وواجبه الوظيفي وإطلاعه على تاريخ الحركات الإسلامية وبالأخص تاريخ الإخوان المسلمين.. ذلك كله دفعه إلى كتابة المقال التالي الذي نُشر بجريدة «الحياة» اللندنية، يوم الجمعة ١٣ / ٤ / ٢٠٠١م، فجاء منصفاً إلى أبعد الحدود، في وقت كتب فيه آخرون ممن ينتسبون إلى العمل الإسلامي.. وبالعجب.. خلاف ذلك.. ومن ذلك قول د. فتحي عثمان، «إن من الإشكاليات الكبرى أن البنية الداخلية لدى بعض الإسلاميين غير ديمقراطية وتتميز غالباً بالطغيان، وعدم احترام الرأي الآخر في داخل حركتهم وخارجها».. ويستشهد د. عثمان على ذلك بقوله: «حسن البنا قالها صراحة إن العلاقة بينه وبين أتباعه هي علاقة الجندي بالقائد»، (القبس الكويتية: ٢٠ أبريل ٢٠٠١م)، وهو استشهد لا علاقة له بالموضوع كما هو واضح.

الإخوان المسلمون والحدائث والمستقبل

تنظيم أكثر ديمقراطية من بعض الأحزاب العربية

زادوا في السنوات التالية إلى نحو ١٥٠ عضواً. ويتشكل هذه الهيئة أصبحت تنتخب أعضاء مكتب الإرشاد العام، وهو أعلى مستوى تنظيمي في الجماعة، وإلى هذا الدور الانتخابي كان جدول أعمال الهيئة التأسيسية يتضمن البنود التي تناقشها عادة المؤتمرات العمومية للأحزاب السياسية الحديثة، مثل مناقشة تقرير المرشد العام عن النشاط، وفحص تقرير المراجع عن حسابات العام المنصرم وموازنة العام الجديد. ويعني ذلك أن جماعة الإخوان أخذت بأسلوب الانتخاب في التجنيد لقيادتها منذ تشكيل الهيئة التأسيسية في العام ١٩٤١م ولكن يؤخذ على انتخابات مكتب الإرشاد أنها كانت تتم دون ترشيح، فلم يكن هناك مرشحون يسعون إلى الفوز، وإنما كان كل عضو في الهيئة يكتب ورقة تضم العدد المطلوب لعضوية المكتب (١٢ عضواً في ذلك الوقت) ويتم الفرز بعد ذلك، وجرى اعتماد هذا الأسلوب لسبب وجيه نظرياً، وهو أنه يحول دون تركيزية النفس، ولكن من الناحية العملية لا يتناسب هذا الأسلوب إلا مجموعة يعرف أعضاؤها بعضهم البعض جيداً، ولا يحتاجون إلى ممارسة رعاية انتخابية، فضلاً عن أنه يحول دون التزام المرشح بأمور معينة ليحاسب على أدائه في شأنها، وفوق ذلك كله فهذا أسلوب لا يضمن عدم تركيزية النفس لأن غياب الترشيح العلني لا يمنع الراغب في عضوية مكتب الإرشاد من الاتصال بالناخبين أعضاء الهيئة وتركيبة نفسه لديهم (القبس: ٢٠ أبريل ٢٠٠١م). إذا كانت تركيزية النفس مذمومة علناً فإن الانتفاخ على اللوائح وتركيبة النفس سراً سيكون أكثر مدعاة للذم وهو ما لم يتعود عليه الإخوان في ممارساتهم).

د. وحيد عبد المجيد (٥)

إن هذا تنظيم محكوم بالحديد والنار، لأنه يقوم على أساس الطاعة التامة للمرشد العام، فهذا الحكم الإطلاقي لا يثبت أمام البحث التاريخي الذي لا يمكن - إذا اتسم بالموضوعية - إغفال الجوانب الديمقراطية في الميراث التنظيمي لجماعة الإخوان في المرحلة شبه الليبرالية، أي منذ تأسيسها عام ١٩٢٨م وحتى قرار حلها العام ١٩٥٤م، فهذه هي المرحلة التي يمكن دراستها والاعتماد على نتائج هذه الدراسة، لأن تنظيم الإخوان كان مشروعاً وعلنياً خلالها باستثناء الفترة من ١٩٤٨م إلى ١٩٥١م.

فعلى رغم أن الجماعة بدأت بعدد محدود من الأفراد الذين التقوا حول مؤسسها ومرشدها العام الأول حسن البنا إلا أنها تطورت بسرعة إلى تنظيم حديث بدرجة معقولة، بل كان أكثر حداثة من تنظيمات بعض الأحزاب السياسية العربية، ليس فقط في تلك المرحلة ولكن أيضاً في العصر الراهن. فعلى سبيل المثال عرفت جماعة الإخوان أطراً مؤسسية للمشاركة أتاحت فرصاً للاتصال من أسفل إلى أعلى، حتى إذا ظل الاتصال في الاتجاه المعاكس (من أعلى إلى أسفل)، هو الأساس، فلم تمر أربعة أعوام على تأسيسها حتى بدأت في تنظيم مؤتمرات عامة كان أولها في مايو ١٩٢٦م، وتلت خمسة مؤتمرات في ديسمبر ١٩٢٢م، ومارس ١٩٣٥م، ومارس ١٩٣٦م، ويناير ١٩٣٩م، ويناير ١٩٤١م، وانعقد المؤتمر السادس قبيل تشكيل هيئة بسيطة دائمة أطلق عليها «الهيئة التأسيسية»، حلت محل المؤتمر العام وضمت في البداية مائة عضو

هل يمكن أن تعمل جماعة «الإخوان المسلمين»، وفقاً للقواعد الديمقراطية إذا حصلت على المشروعية، أو سمح لها بتأسيس حزب سياسي في مصر؟ السؤال مطروح منذ أن نشطت هذه الجماعة على الساحة السياسية منذ منتصف السبعينيات، وأثبتت وجوداً يصعب إنكاره على رغم حجب المشروعية عنها، ولكنه صار أكثر إلحاحاً في الوقت الراهن بعد أن وصل ١٧ من «الإخوان» إلى البرلمان في الانتخابات النيابية الأخيرة، وهو رقم يزيد على مجموع ممثلي أحزاب المعارضة المشروعة في مجلس الشعب، ثم اكتسحت قائمتها انتخابات نقابة المحامين التي أجريت في الشهر الماضي. وعندما تتأمل طريقة التعامل مع هذا السؤال في الساحة السياسية المصرية، نلاحظ تأثر الإجابة عنه في كثير من الأحيان بالموقف تجاه الإخوان، ولذلك تأتي إجابات خصومهم عادة سلبية تتراوح بين النفي القاطع لوجود أي قدر من الديمقراطية لدى الإخوان وبين التشكيك في إمكانات تطوّرهم باتجاه الديمقراطية، وعلى رغم تباين الأسانيد من إجابة إلى أخرى يشيع استخدام حجة مفادها أن أعضاء جماعة الإخوان - الذين لا يعرفون الديمقراطية في تنظيماتهم التي تقوم على السمع والطاعة - لا يمكن أن يكونوا ديمقراطيين.

ويرجع ضعف هذه الحجة إلى عدم صحة ما يُشاع عن غياب أي ممارسة ديمقراطية في داخل البناء التنظيمي لجماعة الإخوان وعدم صواب القول

(٥) كاتب مصري. رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي».

الإسلام على أي من المنشقين على رغم أن بعضهم قدم شكواي كيدية ضده إلى النيابة عندما خسر مرشحهم في انتخابات شعبة الإسماعيلية في العام ١٩٣٢م.

وليس منطقياً ادعاء أن المختلفين على قيادة الإخوان كانوا مهتدين بالتكفير عندما تعرف أن بعضهم هم الذين اتهموا الجماعة بالتهاون في الدعوة ومجاملة الحكومة وعدم إلزام المرأة بحدود الإسلام وعدم الجدية في مساعدة المجاهدين الفلسطينيين كما فعل قادة الانشقاق الذي بدأ في العام ١٩٣٨م وأسفر عن خروج المنشقين ليكُونوا «جماعة شباب سيدنا محمد».

ولم يقف مرشد الإخوان في طريقهم، بل تنازل لهم عن صحيفة الجماعة في ذلك الوقت «النذير»... والواضح أنه فضّل من البداية أن يتركوا الجماعة بسلام، ولم يبذل جهداً في الحوار معهم أو الحفاظ عليهم، بل بنى خطته على أساس دفعهم للانشقاق بعد أن صاروا مصدر إزعاج، وعندما اتهموه بتجاهل آرائهم وبأنه «أبى إلا أن يكون رأيه الفصل»، رد قائلاً: «أنتم الذين أبيتم إلا أن أنزل على آراء بعضكم ولو خالف ذلك آراء الجميع من الإخوان».

ولا يعني ذلك أن مرشد الإخوان أدار تلك الأزمة بأسلوب ديمقراطي سليم، فقد استخدم مكانته ونفوذه سعيًا إلى عزل مترعمي الانشقاق ودفع معظم من وقفوا معهم إلى التراجع، وهو ما حدث فعلاً من دون حوار يقرع الحجة بالحجة، ومع ذلك لا بد من أن نتذكر أن الأحزاب السياسية الأكثر ديمقراطية في العالم لا تسلك سلوكاً ديمقراطياً مثالياً عندما تدهمها أزمة داخلية كبيرة أو تتعرض لانشقاق مؤثر.

غاية القول أن البناء التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين، لم يكن ذلك الكيان المغلق الأسطوري الذي يخر الأعضاء فيه ساجدين إذا راوا المرشد العام أو سمعوا كلمة منه، ومن الطبيعي أن يؤثر العمل السري بعد حل الجماعة وملاحقة أعضائها، على هذا التنظيم ويجعله أقل انفتاحاً مما كان عليه في مرحلة النشاط العلني، ويفرض ممارسات اضطرابية، وكان هذا هو أحد أهم عوامل انفصال مجموعة من قادة المستوى الوسيط للجماعة في العام ١٩٩٦م لتأسيس مشروع إسلامي جديد عبر السعي إلى تشكيل «حزب الوسط».

ولكن يظل الميراث التنظيمي لهذه الجماعة مساعداً على استعادة ذلك القدر المعقول من الديمقراطية الداخلية الذي تمتعت به بين مطلع الثلاثينيات ومستهل الخمسينيات، وفي كل الأحوال يصعب قبول الصورة التي يرسمها البعض الآن لعملية خلافة المرشد العام الحالي مصطفى مشهور - أطال الله عمره - منذ أن تردت أنباء عن اعتلال صحته قبل أيام، فهي ليست أكثر من صورة كاريكاتورية تعبر عن لد في الخصومة، أو قصور في معرفة تاريخ الجماعة، أو كليهما معاً في بعض الأحيان. ■



حسن البنا ألزم نفسه في معظم الأحيان بقرارات مكتب الإرشاد حتى إن لم يوافق عليها

هو قرار التنازل وقام بتنفيذه انطلاقاً من رؤية صائبة مفادها أن مصلحة الأمة تقتضي تجنب الصدام بين الوفد والإخوان.

غير أن انفراد البنا بالقرار كان أمراً استثنائياً، لأنه سعى دائماً لأن تصدر القرارات بالتوافق خصوصاً أنه كان قادراً على الإقناع حتى وإن وجد معارضة كبيرة في البداية، كما حدث في شأن بعض القرارات الكبرى في تاريخ الجماعة، ويمكن الإشارة على سبيل المثال إلى قراراتين من هذا النوع، أولهما قرار تعديل النظام الأساسي للجماعة في العام ١٩٤٥م إذ دعا المرشد العام إلى عقد اجتماع للهيئة التأسيسية ونجح في احتواء التحفظات التي كانت قائمة لدى بعض أعضائها على رغم أنهم لم يكونوا أغلبية، وثانيهما قرار تأييد حكومة إسماعيل صدقي في العام ١٩٤٦م، والذي مازال خصوم الجماعة يستندون عليه حين تشدد الخصومة معها وتصل إلى حد البحث عن أي سند للتقليل من وطنيتها.

والملاحظ أن البنا كان حريصاً على توفير الإجماع لهذا القرار بالذات، إلى حد أنه جمع الهيئة التأسيسية مرتين إحداهما عقب اتصال صدقي معه، والأخرى بعد لقائهما الذي عرض المرشد خلالها مطالب الإخوان، التي تم الاتفاق عليها خلال الاجتماع الأول للهيئة ووافق رئيس الوزراء على بعضها.

ولم يحدث أبداً أن أدى الخلاف بين مرشد الإخوان وأحد الأعضاء في المستوى القيادي أو القاعدي إلى تهديد العضو (بالخروج من ثياب المسلم) وإلتم إهدار دماء المنشقين على الجماعة، وهو ما لم يحدث، فلم يحكم المرشد بالخروج من

ومع ذلك يحسب لجماعة الإخوان أنها أخذت بأسلوب الانتخاب ليس فقط على المستوى المركزي الراسي، ولكن أيضاً على الصعيد المحلي والأقفي، فكانت الوحدات الأساسية للجماعة والتي تسمى «شعباً» - جمع شعبة - تنتخب مجالس إدارتها من خلال جمعية عمومية تضم جميع أعضاء الشعبة المسددين رسوم العضوية.

صحيح أن هذا الانتخاب لم يشمل رئيس مجلس إدارة الشعبة الذي كان يعين بقرار من المركز العام، ولكن كان الوكيلان وأمين الصندوق منتخبين أي غالبية هيئة مكتب الشعبة.

وجرى تيرير تعيين رئيس مجلس الشعبة، على رغم انتخاب باقي أعضاء المجلس، بضرورة أن يكون الرؤساء من الذين استوعبوا دعوة الجماعة جيداً، ولضمان وضع الرجل الصالح في المكان المناسب إذا لم يكن معروفاً بالقدر الكافي للأعضاء.

ولكن نظراً لأن الطابع الديمقراطي كان هو الغالب على البناء التنظيمي للجماعة، فقد اتسمت عملية اختيار المرشد العام الثاني بعد اغتيال حسن البنا في العام ١٩٤٩م، بطابع تنافسي زائد كاد يعرض الجماعة لانقسام، خصوصاً أن الشرعية كانت محجوبة عنها في ذلك الوقت بعد صدور قرار بحلها العام ١٩٤٨م (ظل نافذاً حتى العام ١٩٥١م) ما أدى إلى نوع من السيولة التنظيمية حالت دون حسم التنافس بين المتنافسين الأربعة، وهذا فضلاً عن أن شخصية حسن البنا «الكاريزماتية» لم تدع مجالاً لظهور شخص يليه في الهرم فكان القيادة البارزون بعده رؤوساً متساوية، ما خلق أزمة جرى حلها عبر تولية شخص من خارج تنظيم الجماعة وهو المستشار حسن الهضيبي الذي كان على علاقة وثيقة بالبنا، بل كان موضع سره في السنوات القليلة التي سبقت اغتياله.

وعلى هذا النحو يجوز القول إن الدور المحوري للمرشد العام الأول لم يمنع بناء تنظيم حديث اتسم بقدر معقول من الديمقراطية بخلاف ما هو شائع من أن هذا التنظيم أقيم على طاعة عمياء وأوامر تصدر من أعلى، ولكن هذه مبالغة تفاوتت في تصوير حجم سلطة المرشد العام، وأمعن بعض المبالغين في هذا المجال إلى حد تخيل أن (الناقص عن البيعة للمرشد مهدد بالخروج من ثياب المسلم) كما ورد في كتيب دعائي ضد حسن البنا.

ولكن الثابت أن حسن البنا ألزم نفسه في معظم الأحيان بقرارات مكتب الإرشاد حتى إن لم يوافق عليها، على رغم اعتقاده الشخصي بأن الشورى ليست ملزمة له، كما لم ينقرض باتخاذ قرار ملزم إلا في حالات محدودة، كان بعضها يتعلق به شخصياً، مثل قرار سحب ترشيحه إلى انتخابات مجلس النواب العام ١٩٤٢م بعد أن أقتنه زعيم الأمة ورئيس حزب «الوفد» حينئذ، مصطفى النحاس بذلك، ولم يستطع البنا إقناع مكتب الإرشاد الذي رفض التنازل عن الترشيح، فاتخذ

السلم الأهلي مرتهم بالتوازن الطائفي في لبنان

يعتمد الاستقرار في لبنان على استمرار التوازن الطائفي فيه، وعندما حاول الموارنة في الماضي فرض هيمنتهم، أدى ذلك إلى تحرك الطوائف الأخرى، وتحصيل الدعم المالي والعسكري من الخارج للحيلولة دون وصول الموارنة إلى أهدافهم، فدخل لبنان بذلك في حرب أهلية، استمرت نحو خمسة عشر عاماً ذاق الناس خلالها ويلات القتل والتشريد والتهجير والتخريب، وقد حاول اتفاق السابع عشر من مايو سنة ١٩٨٢م إنهاء الحرب لكنه فشل، لأنه كان يهدف إلى تغليب الطائفة المارونية على من عداها، وعندما حاول الاتفاق الثلاثي سنة ١٩٨٥م إنهاء الحرب فشل أيضاً، لأنه حاول تغليب الطائفة الشيعية على سواها، حتى تم التوصل إلى مؤتمر الطائف سنة ١٩٩٠م الذي نجح في وقف الحرب لأنه أقر حقوق الطوائف الثلاث الكبيرة، وحافظ على التوازن الطائفي، وحال دون فرض بعض الطوائف هيمنتها على البعض الآخر.

وبعد احتلال جنوب لبنان سنة ١٩٧٨م، تحركت في مواجهتها المقاومة الإسلامية التي دعمتها سورية وإيران بالمال والسلاح، حتى تم تحرير الجنوب، رأى البعض أن بقاء السلاح في يد الطائفة الشيعية يشكل خطراً على التوازن الطائفي.

وحتى لا يتخذ بقاء السلاح في يد حركة أمل وحزب الله حجة في التحرك الماروني الذي قد يحمل في طياته هدف العودة إلى فرض الهيمنة المارونية من خلال تحرك البطريرك صفير، نطالب جميع الفرقاء بما فيهم حزب الله وحركة أمل تسليم سلاحهم إلى الدولة، لتكون هي الجهة الوحيدة التي تمتلك السلاح، لأنها هي المخولة فقط بالأمن والنظام في الوطن، على أن تكون عادلة في التعامل مع أبناء الوطن دون تمييز أو تفریق.

ومن هنا أيضاً، فإننا نرى أن الوجود السوري في لبنان إذا اقتصر على العمل العسكري فقط، الذي يهدف إلى منع العودة إلى الحرب الأهلية بين الطوائف اللبنانية وجود إيجابي، مهما طال به الزمن، لأنه يكون عندئذ لمصلحة كل الطوائف، أما إذا تعدى إلى التدخل في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعقائدية، فإنه يصبح وجوداً سلبياً لأنه قد يقر بأنه لصالح بعض الطوائف دون بعض، أو لتحقيق مصالح إقليمية على حساب المصلحة اللبنانية. ■

د. زكريا عبد الرزاق المصري

فشل أول زيارة لوزير الخارجية الأمريكي إلى البلقان

اجتماع باريس ومؤتمر وزراء خارجية البلقان وأوروبا الشرقية.. لم يخف شيئا من التوتر القائم في المنطقة



ضرائب على السلع القادمة من صربيا، وتبع ذلك وقوع انفجار هز المنطقة التي يقع فيها مقر المنظمات الدولية والأحزاب السياسية الألبانية، لايشك أحد في أنه من تدبير عناصر صربية، أما في مقدونيا فلم يحدث أي تطور، غير مايقال عن لقاءات واجتماعات بروتوكولية هنا وهناك، ورغم أن التغيير حادث لا محالة - بإذن الله - إلا أن حجم ذلك التغيير غير معروف وهو ما ستكشف عنه الأيام، وفي البوسنة والهرسك لايزال الكروات يرفضون الحوار، ولايزال الجنود الكروات والقادة العسكريون خارج الثكنات الفيدرالية ويمكن اعتبار الفيدرالية في حال انهيار تام، ورغم ما يقال عن أن ٨٥٪ من العسكريين الكروات قد عادوا إلى الثكنات الفيدرالية، فإن مصادر عسكرية كشفت للـ«جيتي» أن ذلك مجرد دعاية إعلامية حتى لا تعم حالة من الفوضى في البلاد خاصة أن الكثير من المدنيين بدأوا يفكرون في الرحيل خوفاً من اندلاع الحرب مجدداً في البوسنة والهرسك.

ومن النقاط التي تداولها اجتماع باريس ومؤتمر وزراء خارجية البلقان وأوروبا الشرقية قضية مجرمي الحرب التي عقد بشأنها وزير الخارجية الأمريكي لقاءً خاصاً مع رئيس الكيان الصربي في البوسنة ميركو شاروفيتش ودعا له ضرورة تسليم مجرمي الحرب الصرب لحكومة جرائم الحرب في لاهاي، ورغم أنه لم يصدر عن الطرفين أي تعليقات بعد اللقاء، إلا أن الموقف الصربي قد ظهر للعلن متحدياً المجتمع الدولي ولجنة الاتصال وقرارات مؤتمر وزراء الخارجية لدول البلقان وأوروبا الشرقية، حيث انتقد شاروفيتش عملية اعتقال دراجن إبرونوفيتش المتهم بجرائم حرب في كل من سربرينيتسا وزفورنيك، وأعلنت الحكومة الصربية داخل البوسنة والهرسك أنها لن تسلّم مجرمي الحرب بناء على الأدلة السرية لحكومة جرائم الحرب في لاهاي وأن القوائم التي تطالب بتسليم ١٥ مجرماً صربياً سوف تسلّم لمحاكم صربية لتبت فيها. ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

في أول زيارة له لأوروبا والبلقان بعد تعيينه وزيراً للخارجية وضع كولن باول معالم السياسة الأمريكية تجاه البلقان من خلال ما صرح به في اجتماع لجنة الاتصال الدولية بباريس، ومؤتمر وزراء خارجية دول البلقان بالعاصمة المقدونية سكوبيا، ثم زيارته القصيرة لسرايفو التي قال فيها الكثير، غير أن تلك الرسائل التي حاول «باول» توصيلها إلى الصرب والكروات والألبان يبدو أنها لم تغير من الوضع شيئاً إن لم تزده توتراً.

كان اجتماع لجنة الاتصال (الدولية) في باريس الذي تم في الحادي عشر من أبريل قد تطرق إلى قضايا الحدود الدولية، وتهريب السلع، وتجارة الرقيق الأبيض، والمتسلسلين لأوروبا الغربية من خلال منافذ البلقان وأوروبا الشرقية، إلى جانب بحث الاستقرار في البلقان، وخاصة في مناطق التوتر الحالية، مثل البوسنة والهرسك، ومقدونيا، وكوسوفا، ومناطق حدود كوسوفا مع صربيا، والوضع في بلجراد، ولم يتطرق المجتمعون في باريس من أعضاء لجنة الاتصال الدولية للوضع في الجبل الأسود، اجتماع باريس أكد على ضرورة بقاء الحدود كما هي الآن في كل من مقدونيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك ودعم الأنظمة السياسية القائمة وهي أنظمة مرضي عنها في الغرب بعد سقوط الأنظمة القومية السابقة خاصة في زغرب وبلجراد وفي هذا السياق حيا اجتماع باريس عملية إلقاء القبض على الرئيس اليوغسلافي السابق ميلوسوفيتش وإيداعه السجن وطالب المجتمعون بمحاكمته في بلجراد وتسليمه بعد ذلك إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي ليلقى جزاءه هناك، كما دعا المجتمعون إلى ضرورة استتباب السلام في مقدونيا من خلال فتح باب الحوار بين القوميات لإرساء قاعدة من التسامح والتعايش بين مختلف القوميات بعد الهزة التي عرفتها في الدة الأخيرة وكادت تشعل نار حرب عرقية في مقدونيا ومن ثم المنطقة بأسرها.

اجتماع باريس ومؤتمر وزراء خارجية البلقان وأوروبا الشرقية حضرها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول وساهم بشكل واضح في إعطائها دفعة قوية لكنها لم تؤثر على الأوضاع في المنطقة كما يبدو من خلال تطورات الأوضاع التي أعقبت زيارته، فسرعان ما عاد التوتر مجدداً في منطقة كوسوفسكا متروفتسا حيث أغلق الصرب الطرق على إثر صدور قرار من الإدارة الدولية في كوسوفا يقضي بتحصيل

حكاية ضبط النفس

بقلم: أحمد عز الدين

مسؤول قوله: «إن دفاعاتنا الجوية تصدّت للطائرات المغيّرة ورددتها على أعقابها، واكمل من عندي: بعد أن نفذت مهمتها بنجاح! وهل كان من المفترض أن تبقى الطائرات فوق الموقع لممارسة بعض الاكروبات الهوائية أم تعود من حيث أتت؟ ثم كيف تم «ردها على أعقابها»، وهي التي عادت ثانية وثالثة؟»

عبارة ضبط النفس التي وردت على لسان السفير الأمريكي في بيروت لها وقع اليم في الذاكرة، فقد قالها مسؤولون سوفييت عام ١٩٦٧م، فاستجاب لها عبدالناصر الذي كان على كامل أهبة الاستعداد «الإعلامي لا العسكري»، لدخول الحرب، استجابة لنبوءة أحد مغنبي الثورة الذي قال: عبدالناصر يا حبيب.. بكرة حتدخل تل ابيب. عبدالناصر ضبط نفسه على الآخر ليتاح للصهاينة دخول القدس والضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان.

السوريون قالوا هذه المرة: إنه لا معنى لنداء ضبط النفس، وإن سورية تحتفظ لنفسها بحق الرد في الوقت المناسب.. ونقول: إنه لا معنى أيضاً للاحتفاظ بحق الرد إلى ما شاء الله، خاصة وقد عمد الصهاينة إلى المزيد من إحراج سورية بالقول إنهم لا يتوقعون أي تصعيد ملموس من جانب سورية بسبب الغارة، كما لم يرفعوا حالة التأهب، أو يطلبوا من المستوطنين اتخاذ أي احتياطات.

وإذا كان الصهاينة يقولون إن الرئيس السوري بشار لا يملك صبر أبيه، فإننا نأمل أن يكون ذلك صحيحاً، في هذا الموقف بالذات. ■

قام «حزب الله» اللبناني بعملية عسكرية في منطقة مزارع شبعا اللبنانية التي يحتلها الصهاينة، ويرفضون الانسحاب منها، فاعتبرت الولايات المتحدة العملية تصعيداً خطيراً للعنف! على الرغم من أنها تدخل في إطار المقاومة المشروعة للاحتلال.

ثم قام الطيران الصهيوني بثلاث غارات جوية على مواقع عسكرية سورية في لبنان، دمر فيها موقعاً للرادار، وقتل ثلاثة سوريين، وأصاب ستة آخرين، فماذا كان رد الفعل الأمريكي؟ حملت الولايات المتحدة «حزب الله» مسؤولية تدهور الوضع والتسبب بالغارات الجوية الصهيونية! وقال السفير الأمريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد: إن أمريكا أملت أن تكون الرسالة قد فهمت! «هكذا بكل صراحة»، ولم ينس ساترفيلد توجيه الدعوة إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس»، ووجوب وقف «الهجمات الاستفزازية»، عبر الحدود التي أنتجت ذلك التصعيد.

كلام المسؤول الأمريكي يفهم منه أن الولايات المتحدة تقول للمعتدين الصهاينة: «جود لك».. حظ سعيد، فقد حققتم ما تريدون، وتقول للسوريين: إياكم ومحاولة الرد أو الانتقام، ونأمل أن تكونوا فهمتم الرسالة، فأي تحرك للمقاومة اللبنانية ستحاسب عليه «الشقيقة الكبرى» سورية.

الطيران الصهيوني شن ثلاث غارات متتالية على الموقع السوري، ومع ذلك لم تغلق الدفاعات السورية في اصطلياد طائرة واحدة، أو إصابتها، ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر

اربح سبائك ذهب

أقلب الصفحة

محمد العريفي



المومن
أحداث



شريطة كالتالي

مجلس النواب الموريتاني



.. من الاستعمار حتى التطبيع (٢ من ٢)

خريطة القوى السياسية في موريتانيا

يحيى أبو زكريا

هو دين الدولة، وأنه المصدر الوحيد للقانون، وبهذا الشكل أرسى الدستور التيارات الإسلامية التي كانت تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأرسى التيارات التي كانت تطالب باحترام حقوق الإنسان والمرأة. وأكد الدستور على أن الشعب الموريتاني شعب مسلم عربي وإفريقي مصمم على السعي من أجل تحقيق وحدة المغرب العربي والأمة العربية وإفريقيا.

وأقر الدستور الجديد أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية دون شريك في رسميتها، ودون ازدواجية في سيادتها، وبهذا الشكل أرسى القوميين الذين يؤمنون بعروبة موريتانيا، ويتأكد الدستور على الانتماء الموريتاني إلى إفريقيا أرضي الزنوج الذين يرفعون شعار موريتانيا الإفريقية، والذين يتحدثون في خطاباتهم السياسية عن ضرورة تحرير موريتانيا من «البيض».

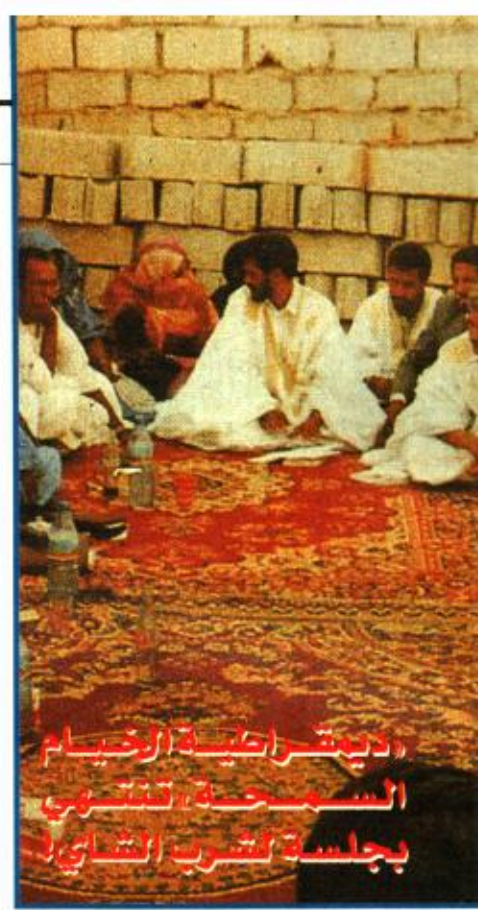
وأكد الدستور على أن اللهجات الإفريقية السائدة في موريتانيا وهي: البولارية والولفية

على الرغم من أن موريتانيا دولة صغيرة وشبه معزولة عن العالم، وتعيش صراعاً مبرراً بين الأصالة والمعاصرة، وبين فكر القبيلة وفكر المدينة، إلا أنها تشهد حركة حزبية وسياسية نشطة منذ استقلالها وإلى يومنا هذا.

كثرة الأحزاب السياسية وتنوعها في موريتانيا، تعكس التوق الكبير إلى الحرية، وانفتاح الموريتانيين على التيارات الفكرية والسياسية التي هي في الواقع انعكاس للحركات السياسية في المشرق العربي، وبقية الدول المغاربية.

ومع أن منطق القبيلة هو المسيطر على السلوك الاجتماعي، إلا أن ذلك لم يحل دون انتشار الأفكار السياسية من كل الألوان في هذه القبيلة أو تلك، لدرجة أن باحثاً موريتانياً، وفي مضممار حديثه عن القبائل الموريتانية قال بوضوح: القبيلة الماركسية والقبيلة الإسلامية، في إشارة إلى رواج الأفكار الماركسية في قبيلة، والأفكار الإسلامية في أخرى.

- الحركة الناصرية.
- حزب البعث الاشتراكي الموالي للعراق وهو من أقدم الأحزاب العاملة في موريتانيا.
- ونتيجة الاضطرابات السياسية، وتوالي الانقلابات العسكرية، فقد برزت عشرات القوى إلى الوجود، وانقرضت أخرى.
- وقد بدأت الحركة السياسية في موريتانيا في الازدهار بعد إقرار الدستور الجديد الذي وضعه الرئيس معاوية ولد طابع، ونص على مجموعة مبادئ عامة، منها: مبادئ حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وأكد على أن الإسلام
- ومن أقدم الأحزاب السياسية في موريتانيا: حزب «الشعب» الذي تم حله إثر انقلاب يوليو ١٩٧٨م.
- وهناك أحزاب كانت تعمل في السر مثل:
- الحركة الديمقراطية الوطنية التي تأسست سنة ١٩٦٨م.
- حزب النهضة الذي أسسه أحمد بابا مسكي في الستينيات.
- حزب الكادحين الذي تأسس في سنة ١٩٧٢م.
- حزب العدالة الذي تأسس في باريس في سنة ١٩٧٤م.



والونيكية هي لغات وطنية، ونص أيضاً على المساواة بين المواطنين دون تمييز في الأصل، والجنس، والعرق، والمكانة الاجتماعية، وفي

الوقت نفسه، نص على أن القانون يعاقب كل دعاية إقليمية ذات طابع عنصري وإقليمي.

دولة والو والو

وكانت مجموعة من الزنوج الموريتانيين يتزعمهم وول فوغوي، قد أسسوا في السبعينيات حزباً أطلقوا عليه اسم: جبهة تحرير الأفارقة في موريتانيا، بهدف إقامة دولة «والو والو» وتحرير موريتانيا من البيض، وقد حاولت الجبهة القيام بانقلاب عسكري احبطته السلطة في ذلك الوقت.

وكانت الجبهة على علاقة ببعض الدول الإفريقية المرتبطة بفرنسا، كما كانت على علاقة بالأجهزة الأمنية الفرنسية.

- ومن الأحزاب التي تأسست في وقت لاحق: حزب اتحاد القوى الديمقراطية الذي أنشأه أحمد ولد داهه وهو حزب يساري.
- الحركة الوطنية الماركسية التي تخلت عن أيديولوجيتها وتكيفت مع المتغيرات العالمية.
- حزب العمل من أجل التغيير، الذي كان يتزعمه مسعود ولد بلخير، وهو منشق عن حزب اتحاد القوى الديمقراطي.
- الرابطة الديمقراطية الموريتانية، وهي حزب كان شكلياً في خانة المعارضة، وجوهرياً من أقرب الأحزاب إلى نظام ولد طايح.

- ومن الحركات السياسية الأخرى: حزب التحالف الشعبي التقدمي، وهو ذو ميول ناصرية وقومية.
- حزب الجبهة الديمقراطية الموحدة.
- حركة الحراثين.
- حزب الاتحاد الشعبي.
- حزب اتحاد التخطيط من أجل إعادة البناء، والذي نال الاعتماد في بداية التسعينيات.
- أما الحزب الحاكم الذي يتزعمه الرئيس ولد طايح، فهو الحزب الجمهوري الديمقراطي الحاكم، والذي كان باستمرار يتصدر الطليعة في الانتخابات التشريعية، وكان رئيس الحزب هو رئيس الدولة على الدوام.

اليسار: أنشأ اليساريون الموريتانيون - المتأثرون باليسار الجزائري والفرنسي والروسي والصيني - العديد من الأحزاب، وتمكنوا في بعض المحطات من إيجاع السلطة عبر حركات الإضراب في المعاهد التربوية والمعامل.

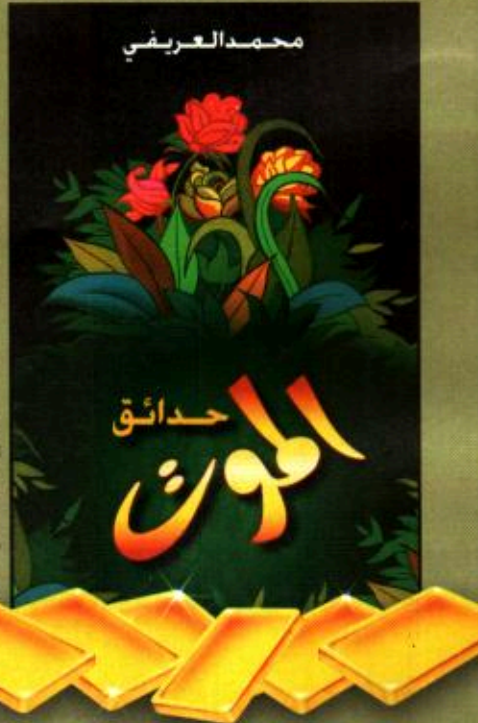
يقول الباحثون: إن السلطة كانت على الدوام تغض الطرف عن التيارات اليسارية والقومية، وحتى الانفصالية الموالية لفرنسا، لأنها كانت تخشى جانب التيارات الإسلامية التي منعت من تأطير نفسها سياسياً.

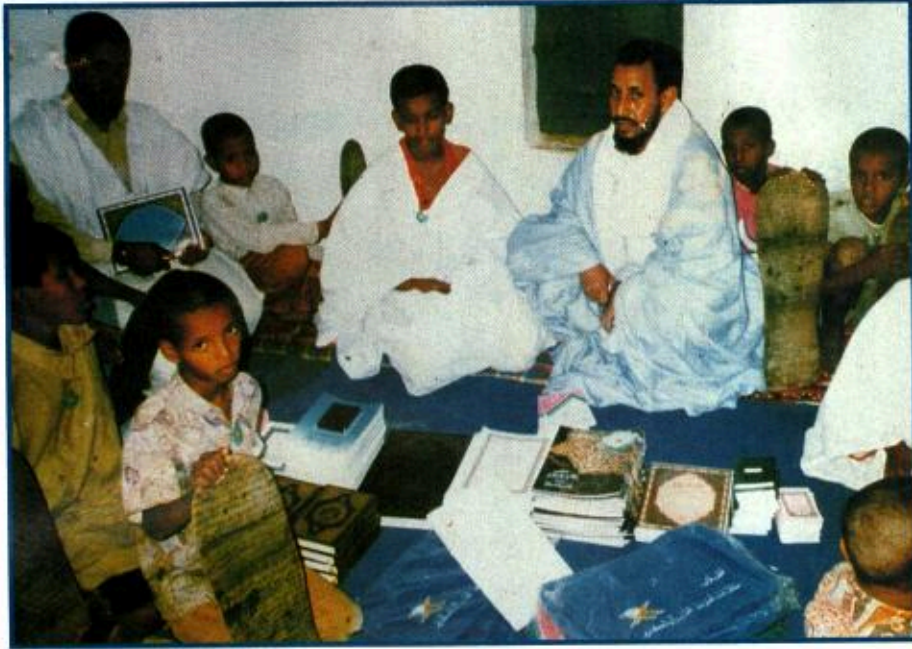
ويمكن التوضيح أكثر، من خلال تشريح



عرض خاص للتوزيع الحبري

عند شرائك ٢٠٠ نسخة من هذا الشريط
تحصل على جرام ذهب مجاناً في معارضنا فقط .
أقلب الصفحة





ولا تملك الحركات السياسية الموريتانية برامج متكاملة، والكثير منها كان وليد الأحداث المضطربة وغير المستقرة التي مرت بها البلاد، وكانت السلطة السياسية في بعض الأحيان توغز إلى البعض لتشكيل أحزاب للايحاء بأن المناخ الديمقراطي هو السائد، خصوصاً أن السلطة الفرنسية كانت تدفع العسكريين إلى تبني خطاب سياسي أكثر انفتاحاً على المعارضة.

حزب البعث.. محاولة انقلابية

ومن الأحزاب التي حاولت الإطاحة بالنظام عن طريق القوة، حزب البعث الموالي للعراق، والذي تبلورت ملامحه منذ نهاية الستينيات، وتحول إلى تنظيم مستقل بعد انفصال الناصريين عن الحزب سنة ١٩٧٠م. وقد تزعم هذا الحزب لدى تأسيسه محمد بحظية ولد الليل، ومنذ تأسيسه، ارتبط بحزب البعث العراقي، ولم تكن له أي علاقة بالبعث السوري، وكان ملتزماً بالقيادة القومية في العراق باعتبارها فرعاً من فروع حزب البعث العراقي الأم. وقد دخل البعثيون الموريتانيون العمل السري منذ بداية وجودهم على الساحة السياسية، وعلى امتداد العهود السياسية، كانوا عرضة للملاحقة والاعتقالات، ورغم ذلك استطاع هذا الحزب أن يستقطب العديد من المثقفين والمنضمين إلى الجهاز التعليمي، كما تمكن من اختراق المؤسسة العسكرية واستمالة العديد من الضباط، وشارك عدد منهم في الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٧٨م، وأطاح بالرئيس مختار ولد دادة، وبعد الانقلاب تم تعيين ولد الليل وزيراً للإعلام، ثم وزيراً

النخبة تؤثر بشكل محدود في الحياة السياسية. إذن، فالساحة السياسية الموريتانية عبارة عن فسيفساء يتداخل فيها السياسي بالعرقي بالطائفي، والقبائلي والمناطقي والفكري والأيدولوجي. وعندما تجرى انتخابات تشريعية، أو رئاسية، فإن أبناء الأسرة والخيمة الواحدة يختلفون فيما بينهم حول هذا المرشح أو ذاك، فينقسم الشارع، والقبيلة، والأسرة الواحدة، حول دعم هذا المرشح أو ذاك.

ويذهب بعض الباحثين إلى القول إن: التجربة الديمقراطية في موريتانيا هي أقرب إلى ديمقراطية الخيام السمحة، فإثناء الانتخابات العامة، تنصب خيام المرشحين في مقابل بعضها البعض، وفي إحدى المرات تعطل ميكروفون إحدى الخيام، فتضامنت معها الخيمة المقابلة التي كانت تقوم بالدعاية لحزب آخر، فتوقفت عن استعمال الميكروفون حتى أصلحت الخيمة الأولى ميكروفونها، علماً أن كل خيمة كانت تقوم بالدعاية لتيار سياسي مغاير. وعندما كانت هذه الخيام السياسية تنتهي من تبادل الشتائم والتحريضات، كانت كل الأطراف تلتقي على أكواب الشاي!

ظلت السلطة تتفاضى عن التيارات اليسارية والقومية وحتى الانفصالية لقطع الطريق على الحركة الإسلامية

الخريطة السياسية الموريتانية على النحو التالي:

- **التيار الإسلامي:** يتحرك من خلال حزب الأمة غير المرخص له، ومراكز نشر الثقافة الإسلامية، وجمعيات إسلامية ذات اهتمام اجتماعي وثقافي، ويؤمن التيار بمشروع الدولة الإسلامية، لكن ليس على طريقة جمهورية ولد طابع، بل من خلال الموازنة بين النظرية والتطبيق.

- **التيار القومي والعروبي:** يضم كل الأحزاب التي تؤمن بعروبة موريتانيا في مواجهة سياسة التغريب والفرنسة، ولهذا التيار أحزاب مرخصة تعمل على الساحة بشكل علني وشرعي، وانتقل بعضها من المعارضة إلى السلطة من خلال دخول شخصيات قيادية قومية في الحزب الجمهوري الحاكم.

- **التيار الفرانكفوني التغريبي واليساري:** يعادي مشروع تكريس هوية موريتانيا ذات البعدين العربي والإسلامي، ويتمتع هذا التيار بالقدرة على الحركة السياسية، وديناميكية من خلال تغيير التحالفات والتكيف مع الأوضاع المستجدة، ويسيطر على الإعلام بنسبة كبيرة.

- **التيار الانفصالي الكياني:** يضم غالبية من الزوج الذين يطالبون بالاعتراف بالهوية الإفريقية تماماً، كما يطالب بربر الجزائر بالاعتراف باللغة الأمازيغية - البربرية. ولهذا التيار ارتباطات قوية بفرنسا، ويعتمد اللغة الفرنسية في خطابه السياسي والإعلامي، وتستقبل فرنسا العديد من الطلبة الزوج في جامعاتها.

- **التيار القبائلي والمناطقي:** يوجد في خاتمة هذا التيار العديد من القوى السياسية المناطقية، كتلك التي تنتمي إلى جمهور «الحرائين»، وهم العرب السود الذين كانوا عبيداً في الماضي وحرروا، وهناك حزب باسمهم وهو حزب الحرائين.

وفي موريتانيا تيارات سياسية تنتمي إلى قبيلة الترارزة في الجنوب المجاور للسنغال، وبالأخص أغلب أبناء قبيلة بوتليميت، وهي قبيلة كبيرة عرفت بعلاقاتها الوطيدة بالسنغال والإدارة الفرنسية، وقد تضررت كثيراً من النظام العسكري الذي أعقب عهد مختار ولد دادة، فقد كان كثير من أفراد القبيلة يتمتعون بمرتبات وامتيازات عديدة في عهد ولد دادة، كما تضررت منطقة الترارزة اقتصادياً بعد إغلاق الحدود مع السنغال.

طبقة المستقلين: تضم المثقفين، وأساتذة الجامعة، والمعاهد الثانوية، والمتوسطة، وهذه

وقد وقفت هذه المحاضر أو الزوايا سداً منيعاً في وجه الاستعمار الفرنسي، وكانت مراكز للمقاومة ضد المشروع الاستعماري الفرنسي، وضد الإرادة الفرنسية في فرض اللغة الفرنسية على موريتانيا. وعلى الرغم من أن عشرات المؤسسات التعليمية قد تمّ تشييدها في موريتانيا منذ الاستقلال، إلا أن الأكواخ المكوّنة من سقف النخيل، والخيام، ومن وبر الجمال، مازالت تقوم بدورها في تحفيظ الطلبة القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية.

ومن رحم هذه الأجواء بدأت تتشكّل التيارات الإسلامية في موريتانيا، ومن التيارات السياسية المتداخلة والمتشعبة ظهر التيار الإسلامي والذي يضمّ بين دفتيه جماعات عديدة تختلف ظروف نشأتها، وتكوينها، وتطورها، اختلافاً كلياً عن نشأة الأسر الحزبية الأخرى. وداخل التيار الإسلامي هناك جماعات تقليدية قديمة، وعريقة، ساهمت سابقاً في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية لموريتانيا، وهناك جماعات حديثة ومعاصرة تأثرت بالأفكار الإسلامية السائدة في المشرق العربي ومغربه.

ومثلما عرفت الساحة السياسية تنوعاً وتعدداً في الأحزاب والأفكار والأيدولوجيات، فكذلك الأمر بالنسبة للتيارات الإسلامية التي

القبيلية.. المناطقية.. والفكر الفرانكفوني واليساري الوافد صنعت فسيفساء حزبية غريبة

الطالب ببقرته أو عنزته التي يشرب من لبنها، ويعيش في خيمة متفرغاً للعلم، وفي كثير من الأحيان، يشاهد الطلبة وهم يجلسون على قارعة الطريق يقرؤون القرآن الكريم، ويطالعون كتب الأدب العربي، والتاريخ، والسيرة النبوية، والفقه، والمنطق، وعلوم الكلام، ويكتبون على ألواح انتزعوها من الأشجار، ويكتبون باحبار مستخرجة من الثمار، وأحياناً يكون الطالب فقيراً معدماً، فيساعده السكان بالمال والغذاء، ويتبرع بعض الأهالي بمنزلهم ليبيت فيها الطلبة، ولا يطلب صاحب المدرسة، أو المعلم، أي أجر عن التعليم، وإنما يقوم بهذا العمل الجليل طالباً ثواب الآخرة، ويقدم أهالي الطلبة الميسورين ما يسمى بدجراي القرآن، وهي عبارة عن مساعدة رمزية.

للتوظيف العمومي، ولكن شهر العسل مع النظام العسكري لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما جرى اعتقال البعثيين وظلوا عرضة للاعتقالات حتى قامت موريتانيا بقطع علاقاتها مع العراق، متهمه إياه بتمويل حزب البعث الموريتاني، وتحريضه على الإطاحة بالنظام القائم.

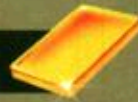
الأحزاب الإسلامية

لعبت «المحاضر» - المعاهد الإسلامية التقليدية - دوراً كبيراً في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية الموريتانية، ويعود تاريخ المحاضر إلى القرن الثاني عشر، وكان اسمها في الماضي «الزوايا»، وفيها يبدأ الصبي حفظ القرآن الكريم المكتوب على ألواح بالخط العربي الجميل، واللوح ذاته لوحة فنية، وكان دور المحاضر في الماضي إعداد الدعاة، وسط الصحراء، وعند التخوم، لخدمة الرسالة الإسلامية.

وامتزجت في هذه المحاضر أو الزوايا الحركة الصوفية مع البيئة الصحراوية، ويفضل هذه المحاضر تحول الشعب الموريتاني من مجموعة من الرعاة إلى شعب يملك تراثاً ثقافياً إسلامياً عميق الجذور في غرب إفريقيا، ويشترك الصبيان والفتيات في الدراسة بهذه المحاضر، ويعيش الطلبة ظروف نقشف قاسية، حيث يأتي



الآن اربح سبائك ذهب



تفضل بزيارة أحد معارضنا واكتب اسمك فقط...
لتدخل في السحب اليومي على أربع سبائك ذهب
لمدة 15 يوماً.. ابتداءً من 11 / 2 / 1422 هـ.

اقلب الصفحة



تعددت مشاربها.. منها المتأثر بفكر مالك بن نبي، وسيد قطب، وأبو الأعلى المودودي، وراشد الغنوشي. ولا يزال التيار الإسلامي بمختلف مشاربه يبحث عن الية للعمل السياسي، واستراتيجية تخوله البروز في ظل وضع معقد ومتداخل.

بداية الحركة الإسلامية

وتعود البدايات الأولى للحركة الإسلامية الموريتانية إلى النصف الثاني من الستينيات، وكانت هذه الحركة تضع ثقلها السياسي في الجامعات، والمعاهد، التربوية، والتعليمية. ولم تتبلور الحركة في هيكل تنظيمي، كما هو شأن أقدم حركة إسلامية في المغرب ومنظمة الشبيبة الإسلامية، أو النهضة التونسية، أو

الجمعيات الإسلامية في الجزائر، بسبب حظر السلطات الموريتانية قيام أحزاب على أساس ديني.

ولأن النخبة السياسية التي تصنع القرار، كانت ذات ولاء للغرب، وتحديداً فرنسا، فقد حال ذلك دون نجاح مشروع ديمقراطي فعلي، كما حال دون نمو الأحزاب بمختلف مشاربها الفكرية والأيدولوجية.

وينقسم التيار الإسلامي الموريتاني إلى ثلاث مجموعات رئيسة أهمها:

مجموعة السلفيين: ويصنف هؤلاء ضمن القوى التقليدية في المجتمع التي ستلعب دوراً مهماً في المرحلة القادمة، لا كقوة حزبية مستقلة، بل كقوة مؤثرة، وضاغطة داخل حزب الرئيس

معاوية ولد طابع، وخارج الحزب الحاكم. والجمعية الثقافية الإسلامية هي تعبير عن هذه المجموعة السلفية، والتي تضم أيضاً رجال أعمال، كما تضم مجموعة من الشخصيات والوجوه التقليدية من أبناء الأسر العلمية العريقة.

وهذه المجموعة تتحرك في الخط الفكري والثقافي والاجتماعي العام، ولها وجود كبير في مدينة نواكشوط، بالإضافة إلى كبريات المدن، وتؤمن هذه المجموعة بعروبة وإسلامية موريتانيا، وتعمل على تكريس مبادئ الإسلام من خلال النشاط الفكري والثقافي، ولأن هذه المجموعة غير سياسية، فإن العديد من الأحزاب المعتمدة، وحتى الحزب الحاكم، تعمل على استقطاب شخصيات من هذا

بين موريتانيا والكيان الصهيوني



لقاء دبلوماسي موريتاني - صهيوني

عندما لجأت موريتانيا إلى تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، وفتحت سفارة لتل أبيب في نواكشوط لم تقدم للرأي العام الموريتاني والعربي على السواء، المبررات الموضوعية التي دعته لتأخذ هذه الخطوة.

وجاء الإعلان عن إقامة علاقات موريتانية - صهيونية بعد لقاءات سرية هنا وهناك، أفضت دون علم الموريتانيين، إلى إعلان التطبيع في واشنطن، بحضور ممثلي الدبلوماسية في كلا البلدين.

مراقبون يرون أن موريتانيا لجأت إلى التطبيع لأسباب منها: أنها تشعر على الدوام بأنها مهددة من قبل جارتها.. الجزائر والمغرب، فالجزائر في عهد هواري بومدين سبق أن دبرت الإطاحة بنظام مختار ولد داه، بسبب وقوفه إلى جانب المغرب في قضية الصحراء ضد رغبة الجزائر، ومن ناحية أخرى، فإن المغرب ظلت ترفض جملة وتفصيلاً قيام الدولة الموريتانية المستقلة، وكانت تعتبر أن موريتانيا كيان «مختلق»، وأنها امتداد للأرض المغربية شأنها شأن الصحراء.

وعندما تعود إلى بدايات تشكل الكيان الموريتاني، نكتشف أن فرنسا ساهمت بالدرجة الأولى في إقامة تلك الدولة، فعندما كانت موريتانيا ترزح تحت السيطرة الفرنسية، أصدرت باريس قراراً يقضي بأنه يحق لموريتانيا ترشيح نائب واحد يمثلها في البرلمان الفرنسي، وسمح هذا المناخ السياسي بتأسيس أحزاب في موريتانيا ومنها: الاتحاد

من الجزائر والمغرب والبنية الفرانكفونية للنظام والنخبة الحاكمة، عامل آخر يتمثل في بداية تصدع العلاقات الفرنسية - الموريتانية، فنواكشوط التي كانت تشعر بالضعف من جارتها القويتين، خافت أن يؤدي تراخي علاقاتها بالحليف الفرنسي إلى تكريس ضعفها أكثر من اللازم، وراحت تبحث عن حليف أشد سطوة وقوة وهو الولايات المتحدة التي يتم الوصول إليها عبر الدولة العبرية، وكان لنواكشوط ما تريد خصوصاً وأنها تبحث عن حلول لأزماتها الاقتصادية المتفاقمة.

هذا التوجه صادف هوى في نفس تل أبيب وواشنطن، فموقع موريتانيا حساس للغاية، فهي تطل غرباً على المحيط الأطلسي، وجنوباً على دول إفريقية عديدة، منها السنغال ومالي، وحول مدينة شنقيط الموريتانية، تقع ثروة ضخمة من الحديد الذي ينتشر على شكل سلاسل جبلية، ويقال إنه عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، شكا الطيارون من حدوث تغيرات على مؤشر البوصلة في كل مرة يطرون فيها فوق الجبال المحيطة بشنقيط، وبعد أن توقفت الحرب جاء الخبراء لكشف سر تلك الظاهرة، وما كادوا يبدؤون عملهم حتى اتضح لهم أن جبلي سفريات وكديت الجلد، ما هما إلا كتل هائلة من الحديد، وثبت أن حجارة هذه الجبال تحتوي على ٩٤.٥٢٪ من أكسيد الحديد، وهذه النسبة تضارع أعلى نسبة حديد موجودة في مناجم العالم.

ويبدو أن موريتانيا وثرواتها الطبيعية أصبحت تحت الجهر، وأن تطبيعها مع الكيان الصهيوني لن يكون لصالح موريتانيا، بل ضدها، وما خبر المطبعين عنا ببعيد! ■

التقدمي الموريتاني بقيادة مختار ولد داه، والوفاق الموريتاني بزعامة خورما ولد بابانه، وقيل في موريتانيا إنه كان عميلاً للسلطات الفرنسية، وأسس حزبه للتصدي لرجال الدين وشيوخ الإصلاح.

في سنة ١٩٥٦م، أخذت فرنسا تفكر في إدارة مستعمراتها في الشمال الإفريقي بطريقة مغايرة، حتى تتمكن من التصدي للثورة الجزائرية التي كانت ملتهبة في ذلك الوقت، وبناء عليه، أنشأت فرنسا مجلساً حكومياً في موريتانيا رئيسه فرنسي، ونائب الرئيس موريتاني، وقد اختار الفرنسيون مختار ولد داه لمنصب نائب الرئيس، وعندما قرر الفرنسيون منح الاستقلال لموريتانيا دعماً ووصول ولد داه الذي أصبح رئيساً للجمهورية، وقد أقر الدستور الموريتاني أن اللغتين العربية والفرنسية لغتان رسميتان في موريتانيا، وهكذا ساهمت البنية الفرانكفونية للنظام في دفع نواكشوط باتجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني.

ويضاف إلى عاملي الخوف الموريتاني

التيار الإسلامي الهادئ، والذي يمتلك علاقات محدودة بالقوى السياسية. ومجمل نشاطات هذه المجموعة يتركز في الجامعات والثانويات والمعاهد التعليمية، ولاتملك منابر إعلامية، لكن عدداً من المنتمين إليها لهم حضور محدود في الصحافة الموريتانية.

أما المجموعة الثانية: فمعروفة باسم التيار الإسلامي، وهي متأثرة بالحركة الإسلامية الحديثة، وبخاصة حركة النهضة التونسية التي يتزعمها راشد الغنوشي، وبما كان يسمى بالجبهة القومية الإسلامية التي أسسها الدكتور حسن الترابي، وحاولت هذه المجموعة أن تميز نفسها عن المجموعة الأولى بإعلانها أنها تمتلك أطروحة إسلامية.

ولهذا التيار نشاطات مركز في المساجد والمعاهد التربوية، ويتفاعل سياسياً مع الكثير من الأحداث في العالم العربي والإسلامي. ولا يوجد لهذا التيار هيكلية محددة، أو تنظيم خاص، أو صحف ناطقة باسمه، بل يتحرك في المواقع الجغرافية مع تركيز ملحوظ على العاصمة الموريتانية نواكشوط، ونواذيبو وغيرها.

أما المجموعة الثالثة: فهي أكثر حركية،

ولها علاقات مع الإسلاميين خارج موريتانيا، وتعرف باسم - حاسم - وهو اختصار للحركة الإسلامية الموريتانية، وبدأت ملامح هذه الحركة تتشكل في نهاية السبعينيات، وقد تأثرت بالثورة الإيرانية، وأول بيان أصدرته هذه الجماعة كان في سنة ١٩٨٥م. وعلى الرغم من أن عناصرها قد تأثروا في بدايات نشأتها، بحركة الإخوان المسلمين، والجماعة الإسلامية الباكستانية، ودرسوا كتب سيد قطب، وأبو الأعلى المودودي، إلا أنهم وبعد الثورة الإيرانية، باتوا يطالعون كتب محمد باقر الصدر، وعلي شريعتي، وقائد هذا التيار هو محمد ولد عبد الله، أستاذ التاريخ في جامعة نواكشوط.

وقد انقسمت الحركة الإسلامية الموريتانية حول الموقف من نظام الحكم والتعامل معه، ففي سنة ١٩٨٢م، حاول ولد هيداله أن يغطي حكمه الدكتاتوري القمعي بالادعاء أنه يطبق الشريعة الإسلامية، وكان مجرد إعلان هيداله كفيلاً بإخراج الناس إلى الشارع داعمة له، ورفعت بعض المجموعات الإسلامية شعار: «هيداله بطل السلام والإسلام»، علماً بأن السجون الموريتانية كانت تعج بالإسلاميين المعارضين، والوطنيين من مختلف التيارات السياسية، وإرهاب الناس وتخويفهم، أسست الحكومة في عهد هيداله

لجان التهذيب الوطنية، وكانت هذه اللجان أشبه بأفواج قطاع الطرق.

إسلامي بفطرته

ويقول باحثون موريتانيون: إن المجتمع الموريتاني مجتمع إسلامي حقيقي بفطرته، ويتميز إسلامه بالتسامح، وهو مجتمع يحترم بطبعه التقاليد والعادات، ويعتبر الموريتانيون أنفسهم حاملي راية الإسلام ويعتزون بكونهم هم الذين أدخلوا الإسلام إلى غرب ووسط إفريقيا السمراء.

وحسب مثقف إسلامي موريتاني، فإن الحركة الإسلامية في موريتانيا، وجدت في جولم يساعدها على التبلور الصحيح، وعلى التحدد كحركة ناشطة نتيجة للموروث الاجتماعي، فللقبيلة فكرها الخاص، وانتماؤها المحدد، ولا تعترف معظم القبائل الموريتانية إلا بالتصوف الذي يدعو إلى الزهد في الدنيا، والانصراف عن ملذاتها وشهواتها، والسلطة هي أبرز مصداق لهذه الملذات، ولذلك لا تعني القبائل كثيراً بالسياسة.

ومع أن الحركة الإسلامية الموريتانية موزعة على مجموعات عديدة، إلا أنه لا أحد يشك في أنها موجودة، وقد تتحول إلى رقم صعب في معادلة السياسة الموريتانية ■



مراكز السحب :

- الرياض : طريق خريص. هاتف : ٢٠٨٠٠٠٠٠
- طريق الملك فهد. هاتف : ٤١٣٠٠٠٠٠
- بريدة : طريق ولي العهد. هاتف : ٢٨١٨٨٨٩
- جدة : شارع باخشب. هاتف : ٦٨٠٨٢٤٠

للإنتاج الإعلامي والتوزيع



إدارة بوش تفيد سباق التسليح بتبنيها مشروع الدفاع الصاروخي

رائدة شبيب

حسّمت حكومة بوش أمرها لصالح تنفيذ مشروع الدفاع الصاروخي القومي (National Missile Defence, NMD)، والذي تركز فكرته على أن تكون الولايات المتحدة، قادرة على الفوز في صراع أو حرب ما في أي مكان من العالم، دون مجازفة أو مخاطرة.

وفرض وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد في مؤتمر الأمن الذي عُقد في ألمانيا في ٢٠٠١/٢/٤م هذا القرار بكلمة حاسمة، ووضع الأوروبيين والروس والمجتمع الدولي أمام الأمر الواقع. صحيح أن المسؤولين الأمريكيين، الذين تمثل بلادهم أكبر قوة نووية وعسكرية في العالم، عرضوا على حلفائهم إمكان الحوار في الموضوع، لكن هدف الحوار يقتصر على إقناعهم بالمشروع، لا لفسح المجال لإيجاد حل يرضيهم، ومن هنا لا يبقى سوى السؤال عن الأبعاد المحتملة لتنفيذ المشروع الدفاعي الأمريكي ومدى تأثيره على نظام الأمن العالمي.

بين الفكرة والتطبيق

كان الإعلان عن إقامة نظام دفاع صاروخي أمريكي متوقّعا منذ وقت طويل، ففي عهد الرئيس الأسبق ريجان وُضع مشروع متكامل للدفاع الصاروخي باسم «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» (Strategic Defence Initiative, SDI) شاع تعريفه باسم «حرب النجوم» وهو مشابه للمشروع الحالي (NMD). وكان هدفه في ظل الحرب الباردة حماية الولايات المتحدة من هجمات صاروخية سوفيتية محتملة.

تغير الوضع الآن، وتجاوز العالم الحرب الباردة، ووقعت تغييرات عديدة، لكن الذي لم يتغير هو اتجاه الاستراتيجية العسكرية الأمريكية. كان



رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي الحالي تبنى المشروع داخل الحزب الجمهوري قبل ثلاث سنوات.. وهو الآن في «البنّاجون» لتطبيقه

المشروع ينتهك معاهدة الحد من الأسلحة المضادة للصواريخ التي وقعتها واشنطن مع موسكو ويسعى لتحقيق الأمن لأمريكا وحدها

والخطر الكبيرين، وبما يجعل أكبر قوة عسكرية في العالم «معرضة للإصابة المطلقة» إن بقيت دون نظام شبكة الدرع الدفاعي من الصواريخ. ثم يأتي السؤال عما إذا كانت ضرورة هذا المشروع كبيرة إلى درجة تبرر القبول بنتائج سلبية محتملة على نظام الأمن الدولي، وتحديدًا على جوانبه التالية:

١ - على مستوى النظم الدولية لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل:

يتميز النظام الأمني الدولي منذ نهاية الحرب الباردة في أبعاده الأمنية والعسكرية بتوجه نحو حظر الأسلحة المتطورة وعدم انتشارها، وبخاصة مراقبة الأسلحة النووية. وتقتصر الاتفاقية الدولية الأولى لحظر انتشار الأسلحة النووية - التي سرى مفعولها عام ١٩٧٠م - حق امتلاك الأسلحة النووية وصناعتها على الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا، وتوجب عليها نزع أسلحتها النووية وعدم نشرها. أما الدول غير النووية فتتعهد بعدم حيازة أسلحة نووية أو تصنيعها، وهي ملزمة أيضاً بالخضوع لرقابة وكالة الطاقة النووية الدولية. ومن ثم أبرمت بين الولايات المتحدة وروسيا (الاتحاد السوفييتي آنذاك) اتفاقيات الحد من الأسلحة النووية البعيدة المدى (START I and II) بهدف التوصل إلى نزع شامل لهذا النوع من الأسلحة.

ومن أهم اتفاقيات الحد من الأسلحة الخطيرة معاهدة الحد من الأسلحة المضادة للصواريخ العابرة للقارات (ABM) التي أبرمت بين واشنطن وموسكو في عام ١٩٧٢م، ومن شأنها حظر نشر نظام دفاع صاروخي شامل على مستوى وطني، وتسمح فقط لكل من الطرفين بإقامة موقعين محددين داخل حدودهما للحماية من الصواريخ، وبالتالي تمنع هذه المعاهدة استخدام مركبات فضائية لنظام دفاعي مضاد للصواريخ. وهنا تتحور المشكلة الأساسية لنظام الدفاع الصاروخي الأمريكي، فالمشروع المضاد للهجمات الصاروخية لا ينسجم إطلاقاً مع الهيكل الأساسي لمعاهدة (ABM) ومحتواها، حيث إنه ينصب حجاباً أمنياً ضد الصواريخ بما يغطي



وهو يعلن في منتدى الأمن الدولي الذي عقد في ميونخ في فبراير الماضي عن قرار تنفيذ مشروع النظام الدفاعي، أمام المتخصصين الدوليين والسياسيين العاملين في مجال الأمن، ذلك الجمهور لم يرحب بالمعزوفة العسكرية الأمريكية، بل صدرت ردود فعل ناقدة وغاضبة ورفضية. وفي سياق المناقشات تبين أن الولايات المتحدة قد هيأت ردها على ما جاء من تعليقات وتمكنت من دفع الاحتجاجات بسهولة، وبوقاحة أحياناً. كما تبين أن الأوروبيين كانوا يحاولون أن يتعاملوا مع الطريقة الأمريكية بحذر وتردد وينوع من الارتباك، وأن الروس يطلقون تهديدات تفوق إمكاناتهم.

تفتقر الدواول إلى أساس ثابت، على شكل دراسة شاملة مثلاً حول تأثير التوجه الجديد للسياسة الخارجية والرغبات العسكرية الأمريكية على النظام الدولي، بما يتبع للحكومات أن تحدد موقفها. والإدارة الأمريكية نفسها تستخدم هذا الأسلوب، فتعتمد في تصريحاتها مثلاً على نتائج أبحاث «لجنة رامسفيلد» وعلى تقارير أخرى بما فيها تقرير أصدرته المخابرات المركزية قبل عامين يدرس الأخطار المحتملة على الولايات المتحدة من صواريخ بعيدة المدى في السنوات القادمة. وتتعلل أمريكا بذلك لتظهر حاجتها الماسة لحماية نفسها من خطر، من قبيل إطلاق صاروخ دونما قصد من جانب روسيا أو الصين، أو لردع تهديدات محتملة بأسلحة الدمار الشامل ممن تطلق عليهم وصف «الدول المارقة»، ومنها إيران وكوريا الشمالية.

أبعاد عالمية للمشروع

يقول كيسنجر، مستشار حكومة بوش ووزير الخارجية الأسبق إنه «ليس لأي دولة أن تطلب منا البقاء معرضين للإصابة المطلقة، بالطبع لا أحد يفعل ذلك وإنما يتسامل الجميع ما إن كانت التهديدات الأمريكية المزعومة هي حقاً بذلك الحجم

الرئيس السابق كلينتون قد صرف النظر عن نظام دفاعي استراتيجي شامل وواسع النطاق، واختصره على نظام إقليمي وتكتيكي مضاد للصواريخ، كما وضعت خطة لنظام قومي للدفاع الصاروخي. وفي هذه الأثناء أصبح المشروع جزءاً من الاعتقاد السياسي الأمني لدى الحزب الجمهوري (الذي كان خارج السلطة)، وفي سنة ١٩٩٨م قدمت «لجنة رامسفيلد» - وكان يرأسها وزير الدفاع الحالي - تقريراً بالمبررات الضرورية لتطبيق المشروع. وتوصل التقرير إلى نتيجة تقول إن الولايات المتحدة يمكن أن تتعرض لتهديدات من جانب دول مثل كوريا الشمالية وإيران. وعلى أساس التحليلات المختلفة للتحديات الجديدة أصدر الكونجرس عام ١٩٩٨م وبأغلبية كبيرة القانون الخاص بدرع الصواريخ الذي ينص على أن تنشئ الولايات المتحدة نظاماً فعالاً مضاداً للصواريخ، عندما تتوفر الإمكانيات الفنية والمالية.

ووقع كلينتون هذا القانون في يوليو ١٩٩٩م وأعلن عن اتخاذ قرار نهائي بشأنه في منتصف عام ٢٠٠٠م، لكنه لم يفعل وترك القرار لخلفه. ويعد فشل معظم التجارب لفحص فاعلية الدفاع الصاروخي من أهم أسباب تأخير تنفيذ المشروع في موعده المقرر، إلا أن الجدل الكبير الذي أحاط بالمشروع - سواء على المستوى الداخلي أو الدولي - أدى إلى تردد كلينتون في اتخاذ قرار.

ولا تقتصر حجج معارضي النظام الدفاعي الجديد على نتائج التجارب السلبية التي تشكلت بقدراته وفاعليته، إنما تشمل أيضاً مشكلاته الفنية وتكاليفه الهائلة والشك في ضرورته الفعلية وأثره السلبي على العلاقات الخارجية.

العرض الأول في ميونخ - دون تصفيق:
على الرغم من التعقيدات والمشكلات المحيطة بالمشروع، فمن المثير للدهشة تلك الجرأة والثقة العالية بالنفس التي ظهر بها وزير الدفاع الأمريكي

تعارض الولايات المتحدة تشكيل قوة أوروبية للتدخل السريع بدعوى أنها تحرك خارج حلف الأطلسي.. وفي الوقت نفسه تسعى لتنفيذ مشروع الدفاع الصاروخي دون مشاركة أوروبا

الصين بالسيادة عليه.

وبالنسبة إلى الشرق الأوسط يُخشى من أن التقنيات الحديثة التي تطورها الولايات المتحدة قد تنقل إلى الكيان الصهيوني في وقت قريب. والجدير بالذكر أنه سبق أن أعانت واشنطن تل أبيب على إنشاء نظام مضاد للصواريخ خاص بها، بمساعدات مالية ضخمة تصل إلى حوالي بليون دولار، وبمساعدات فنية رامية إلى تمكينها من التفوق على دول المنطقة. وهذا الأمر سيزيد رغبة دول المنطقة في التسلح والتطوير. إن رغم انخفاض النفقات الدفاعية الإجمالية على المستوى العالمي يبقى الشرق الأوسط منطقة تسلح. وتثبت تل أبيب أنها لا تتردد في استخدام أسلحتها الخطيرة وصواريخها، وخاصة أنها محمية وراء نظام دفاعي مضاد للصواريخ، وهو فوق ذلك قابل للتطوير بمساعدة الدولة الحليفة «العطوفة».

٣. على مستوى العلاقات بين دول الشمال والجنوب:

لفرض أن الولايات المتحدة تحقق إرادتها وتقع الصين وروسيا والأوروبيين بمشروعها، ثم تشجعهم على القيام بمشاريع مشابهة لحماية بلدانهم، فذلك يمكن واشنطن من تنفيذ نظام الدفاع الجديد دون انتهاك أي معاهدة أو إزعاج للقوى الكبرى، ولكن ذلك يتعكس سلبياً على علاقات الشمال والجنوب، فالإحصائيات تشير إلى أن هناك اتجاهاً عاماً إلى ركود النفقات الدفاعية في دول الجنوب. لأسباب عدة أبرزها:

أولاً: بعد انتهاء الحرب الباردة أجريت محاولات عدة لتسوية النزاعات بالطرق الدبلوماسية وأكثرها كان ناجحاً.

ثانياً: قام مجلس الأمن الدولي بفرض عدد من العقوبات الشاملة وإجراءات الحصار لمنع التسلح لأسباب مختلفة عن بلدان نامية، بما في ذلك العراق الذي كان أكبر مستورد للأسلحة في «العالم الثالث».

ثالثاً: ضعف القدرة الشرائية جراء الأزمات الاقتصادية والمالية التي أصابت العديد من البلدان منذ الثمانينيات الميلادية.

رابعاً: ربط الدول الصناعية مساعداتها الإنمائية المخصصة للدول النامية بشرط تخفيض التسلح.

هذه التطورات أدت إلى توسع الفجوة بين دول الشمال والدول النامية من ناحية عسكرية وأمنية. وفي هذا السياق فإن تنفيذ مشروع الحماية من الصواريخ في الولايات المتحدة، وربما في دول صناعية أخرى، قد يثير الإحساس بالخضوع

توسيع ترسانات أسلحتها. ويعبر الأوروبيون عن قلقهم إزاء سباق تسلح جديد. لكن رامسفيلد سرعان ما اعترض على هذا القلق بخشونة قائلاً إنه «ليس سوى بقايا الحرب الباردة» كما رفض مناقشة هذه المخاوف.

ويبدو أن الإدارة الأمريكية تحاول أن تهون من شأن خطورة الدفع بنشاط تسلحي وعسكري جديد على مستوى عالمي، لأنها تعتمد على معاناة غيرها، مثل روسيا، من مشكلات اقتصادية ومالية، والأولى بواشنطن أن تعيد النظر في أبعاد توجيهها الانفرادي الجديد في سياستها الدفاعية والأمنية.

فهناك انتهاك لاتفاقية دولية، وتعليل الانتهاك بأن الوضع لا يناسب المصالح الأمريكية الخاصة أو بحجة أنها «معاهدة قديمة»، هذا التعليل قد يدفع روسيا ودولاً أخرى للتخلي عن التزامها بتلك المعاهدات، وقد تميل أيضاً إلى خرق اتفاقيات أخرى، مما يؤدي إلى وضع سلبي ومعقد في العلاقات الدولية.

والأولى بالولايات المتحدة ألا تخاطر باتفاقيات الحد من التسلح التي أبرمت بعد سلسلة من المفاوضات الصعبة. فحتى لو كانت الإدارة الأمريكية تعد بالتمسك بمعاهدات الحد من التسلح النووي، فإن ذلك لا يضمن أن تتبعها الدول النووية الأخرى في ذلك. فالصين وروسيا تخشيان من أن النظام الدفاعي الجديد يستهدف تحييد ترسانتي أسلحتهما النووية وقوتيهما العسكرية، ولهذا ترسلان إشارات تحذيرية برفع عدد صواريخهما وتطويرها للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في نظام عالمي متعدد الأقطاب.

٢. على مستوى الأبعاد الإقليمية:

استئناف التسلح الصيني، كنتيجة للإصرار على تنفيذ خطط الدفاع الصاروخي الأمريكية، يزيد من الأزمة الأمنية في شرق آسيا، ويعرض دول الإقليم التي تتميز بمستوى عال نسبياً من التسلح إلى خطر متزايد. وتتخوف بكين من أن برنامج الصواريخ الدفاعي، سوف يتفوق على ترسانتها الصاروخية، وبذلك يعرضها لإجراءات رديئة من جانب الولايات المتحدة لفرض سياستها الخاصة بتايوان، البلد التي تطالب

الأراضي الأمريكية بأكملها، كما أنه يعمل خارج نطاق الغلاف الجوي للكرة الأرضية ويعتمد على الأتار الصناعية.

وهذا بالتالي ما يرغب الولايات المتحدة على إيجاد حل لتلك المعاهدة قبل تنفيذ المشروع، إما بإلغائها بموافقة موسكو أو من جانب واحد، أو بتعديل بنودها بموافقة الطرفين، وبما يجعلها تفقد قيمتها من حيث فكرتها الأساسية، فالغرض من المعاهدة هو منع تحصين القوى الكبرى من الأسلحة بعيدة المدى، بما يحد من تجرؤها على الإقدام على توجيه الضربة الأولى. ولهذا تمسك روسيا بأن الولايات المتحدة انتهكت معاهدة ABM وتشير إلى أن هذه المعاهدة تمثل «حجر الزاوية للاستقرار الاستراتيجي»، ويحذر سكرتير مجلس الأمن الروسي من أن «البناء قد ينهار» من جراء انتهاك تلك المعاهدة.

وقد قامت روسيا بتجهيز «الحفارة» للبدء من جانبها أيضاً بتدمير «البناء الأمني الدولي» كرد على القرار الأمريكي وذلك:

- بالتخطيط لزيادة نفقاتها العسكرية وتحديث قدراتها على الردع النووي.

- يعمل الجيش وموظفو مجلس الأمن الروسي على ما يسمى «بجواب عكسي» معادل للخطط الدفاعية الأمريكية.

- يهدد الرئيس الروسي بوتين بأن بلاده سوف تخرق جميع المعاهدات القائمة لمراقبة

التسلح، بما في ذلك معاهدات

START في حال أن واشنطن

تستغني عن معاهدة

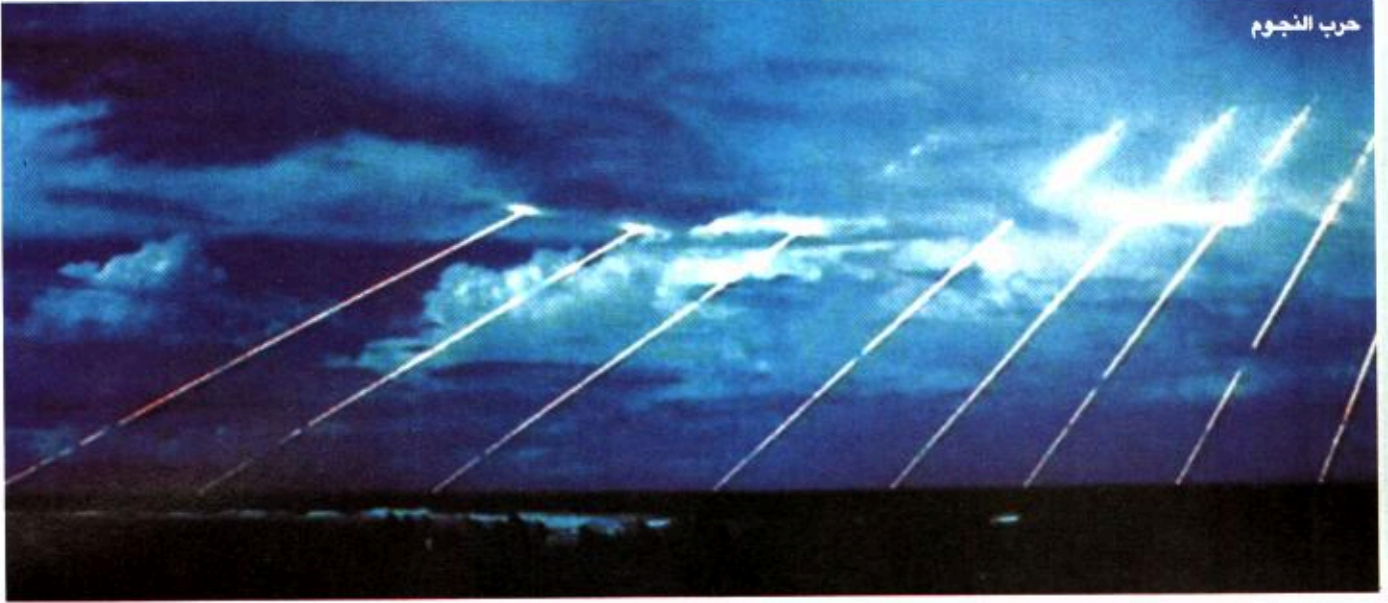
ABM من طرف واحد.

وتتبع بكين

خطى موسكو

بالإعلان عن





خطط الاتحاد الأوروبي تشكيل قوة تدخل سريع وتعتبرها خطراً على ترابط الحلف الغربي والدور الأمريكي فيه. وتعتبر واشنطن أن المبادرة الأوروبية المستقلة للدفاع أمراً مزعجاً وغير مقبول، وبثير الجدل حول صناعة القرار داخل الحلف، بل تحذر من أن يؤدي إلى شل الحلف، والواقع أن الانزعاج الحقيقي ناجم عن أن واشنطن لا تقبل فكرة التنازل عن شيء من سلطانها لصالح أوروبا مستقلة وأقوى من ذي قبل.

وانطلاقاً من مبدأ «الهجوم خير وسيلة للدفاع» يستخدم الأمريكيون موضوع قوة التدخل الأوروبي رهاناً للحوار حول الدفاع الصاروخي. ويلقي موضوع إصرار الولايات المتحدة على تنفيذ برنامج الدفاع المضاد للصواريخ الضوء على الأسلوب الذي تتبعه الإدارة الأمريكية في التعامل مع حلفائها، كما يطرح السؤال حول نتائج الاستمرار في هذا الأسلوب على مستقبل العلاقات بين جانبي الأطلسي بشكل عام، وعلى مستقبل الحلف بشكل خاص. ومن الواضح على جميع الأحوال أن النموذج الراهن للتعامل وتوزيع الصلاحيات كما كان معتاداً بين الأوروبيين وواشنطن أصبح على طريق التغيير.

وفي الختام فإن الولايات المتحدة تطمح إلى استغلال أكبر قدر ممكن من التقنيات الحديثة «الثورية» والاستفادة منها في مجالها الأمني والدفاعي. ولكن سعيها إلى الترفع والسيطرة المطلقة على العالم يشكل إزعاجاً على التوازن والاستقرار في العلاقات الدولية. وإن تحديث وتطوير إمكاناتها العسكرية والدفاعية وتوسيعها عبر خطط الدفاع الصاروخي القومي يفسح أمامها مجالاً لفرض سياسة القوة المبنية على الأناية والمصالح الخاصة على حساب الدول الأخرى، لتجد الدول الأضعف نفسها تحت رحمة الولايات المتحدة أو بالأحرى تحت تأثير انعدام الرحمة لديها. ■

أعمال تسمم المناخ العالمي وتنعكس في شكل مواقف معادية للأمريكيين، وهنا تلجأ واشنطن - كأن البداية لم تكن بيدها - إلى أساليب وخطط للدفاع الذاتي مثل الإصرار على تنفيذ NMD، وتتابع بذلك الحلقة المفرغة، إذ يؤدي ذلك إلى مزيد من العدوان وعدم التوازن وافتقاد الاستقرار على الساحة الدولية وخاصة في الأقاليم المضطربة أصلاً.

٤ - العلاقات بين جانبي الأطلسي :

أدى الإعلان عن تنفيذ الخطة الدفاعية الأمريكية المضادة للصواريخ إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين الأوروبيين والأمريكيين. وهناك إشارات متجددة إلى سياسة انعزال أمريكية متواكبة مع أفكار قومية وتصرفات انفرادية، تثير القلق وتضاعف الصعوبات عند الأوروبيين على صعيد الأسلوب المناسب للحوار مع الأمريكيين. وينعكس التعالي الأمريكي حتى تجاه الحلفاء والأصدقاء على الجانب الآخر من الأطلسي في تصريح ساخر لهنري كيسنجر يقول: إن الأوروبيين يلتمسون الحوار اللازم حول NMD وكأنهم في زيارة عند طبيب الأسنان. وربما يشير إلى التردد والحذر الأوروبي تجاه مناقشة «الامر الواقع» الذي وضعوا أمامه.

وأضافة إلى ذلك تضع الإدارة الأمريكية قيوداً على الحوار، حيث توضح أنه لا نقاش حول السؤال ما إذا كانت الخطة مناسبة أم لا، وإنما فقط حول متى وكيف تنفذ. وبالتالي فإن تحويل أولوية الدفاع الاستراتيجي الأمريكي من الدفاع الجماعي ضمن حلف الأطلسي إلى نظام دفاعي خاص بها، أشعل إشارات الخطر عند الأوروبيين، من أن يفقد منهج التحالف الجماعي الممثل في حلف الأطلسي فاعليته نتيجة انفراد أحد الأطراف بتحركاته العسكرية.

ومن جانب آخر فإن الولايات المتحدة تعارض

والعجز بين الدول النامية، ويؤدي إلى المزيد من التهميش وإلى إبعاد هذه الدول عن قضايا الأمن، وهذا مما يزيد التوتر بين الشمال والجنوب.

ويزيد الأمور تعقيداً، أن إقامة حماية شاملة من الصواريخ فوق أراضي الدول الصناعية يسهل فرض العقوبات أو القيام بعمليات انتقامية ضد الدول الأضعف، لأنها تأمن من الانتقام.

ويبقى أمام الدول الضعيفة خيارات محددة:

- الاستسلام للامر الواقع.
- ربما تركز بعض الحكومات على جهود تتناسب مع إمكاناتها، مثل المحاولات الرامية إلى الحصول على أسلحة غير متعارف عليها، للقيام بحروب صغيرة، أو للتشويش على النظام الدولي القائم.

- ومن المحتمل أن تحوّل الدول ذات الإمكانيات المالية والعسكرية الأفضل جهودها الدفاعية من القوات والأسلحة التقليدية المعروفة، إلى عمليات التطوير والتحديث، كما تسعى لشراء أسلحة الدمار الشامل، النووية والكيميائية والحيوية، أو تصنيعها، ربما بنفقات مالية أقل. وبالفعل سجّلت السنوات الماضية تزايد أخطار نشر أسلحة الدمار الشامل وتقنياتها وكيفية تصنيعها. فحسب مؤشرات «مؤسسة الأمن والسياسة» الألمانية هناك ٣٢ دولة - عدا الدول الخمس النووية الرئيسية - تمتلك حالياً صواريخ بعيدة المدى، و١٣ دولة من بينها قادرة على صناعتها دون مساعدة خارجية. وعلاوة على ذلك تساعد الصين وروسيا بعض الدول مثل باكستان وسورية وإيران على تصنيع صواريخ بعيدة المدى.

إن السياسة الاستفزازية الأمريكية تجاه بعض الدول والتأييد المتحيز لدول أخرى على حساب أمن واستقرار مناطق عديدة في العالم، كما في حالتها تايوان والكيان الصهيوني، تنطوي على



بقلم: د. توفيق الواعي

ريادات الهلاك .. وإسقاط الدول

وغلظة الطبع وقلة الدين، والإقدام على انتهاك حرمة الله تعالى، حتى حاصر مكة، وهدم الكعبة، ورماها بالمنجنيق والنبط والنار، وأباح الحرم وسفك وهدم وقتل في مدة ولايته مليوناً وستمائة ألف مسلم، ومات في حبوسه ثمانية عشر ألف إنسان، وكان لا يرجو عفو الله، ولا يتوقع خيره، وكان قد ضرب بينه وبين الرحمة والرافة بسور من فظاظة، وغلظة وقسوة، وكان الحجاج مكروهاً حتى من الدواب، فضلاً عن الناس والصلحاء والعلماء.

قال الخليفة الصالح عمر بن عبدالعزيز: لو جاءت كل أمة بمنافقيها، وجننا بالحجاج لفضلهم، وقيل للشعبي، أكان الحجاج مؤمناً؟ قال: نعم بالطاغوت، كافرأ بالله، وقيل لعبدالله بن المبارك: أبو مسلم الخراساني السفاح خير أم الحجاج؟ فقال: لا أقول إن أبا مسلم كان خيراً من أحد، ولكن الحجاج كان شرأ منه، وكان الحسن البصري يسميه: فاسق ثقيف، وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر: كان الحجاج ينقض عرى الإسلام، عروة عروة، وقال ابن سيرين: إنه لم ير أشم من الحجاج.

أمثال أولئك الأشرار يبحث عنهم صنف من الولاة، وينتقدهم ثلثة من الحكام لقهرة الشعوب، وإذلال الناس، وواد المعارضين، وفي ظنهم أنهم يثبوتون بهم الحكم، ويحمون بهم الدولة، ويكونون طوع امرهم، لأنهم بغير ضمير، أو كرامة، أو خلق، يقولون: بقدر ما كان الحجاج قاسياً متطرساً على الناس، كان ذليلاً أمام عبدالله بن مروان، كتب إليه مرة يقول: إنك خليفة الله في أرضه، أكرم من رسوله إليهم!!، وعطس عبدالله يوماً فشمته أصحابه، فرد عليهم ودعا لهم، ولم يكن الحجاج حاضراً، فكتب إليه: بلغني ما كان من عطاس أمير المؤمنين، ومن تشميت أصحابه له، وردة عليهم، فياليتني كنت معهم، فأنفوز فوزاً عظيماً. هؤلاء وأمثالهم هم كوارث الأمم الحقيقية اقتصادياً وسياسياً وأبداعياً، وقد تخلصت أمم كثيرة من هذه النظريات الجاهلية ففازت، ومازالت أمم تسير على هذه السياسات البائدة تلتف وجوههم نار الفتن، وهم فيها كالحون، نسأل الله السلامة أمين أمين ■

ينكر عليه أحد، علي به، والله لاقتله. فمضى أهل الشام، فأحضره، وقد أعلم بما قال، فكان في طريقه يحرك شفثيه بما لا يسمع، فلما دخل على الحجاج، رأى السيف والنطع بين يديه، وهو متغيظ، فلما وقعت عليه عين الحجاج، كلمه بكلام غليظ، ورفق به الحسن، ووعظه، فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرُفعا، ثم لم يزل الحسن يمر في كلامه، إلى أن دعا الحجاج بالطعام، فأكلا، وبالوضوء، فتوضأ، وبالرائحة فعطره بيده، ثم صرفه مكرماً، وقيل للحسن البصري: بم كنت تحرك شفثيك وأنت ذاهب إلى الحجاج؟

قال: قلت: يا غيائي عند دعوتي، ويا عدتي في ملمستي، ويا ربي عند كربتي، ويا صاحبي في شدتي، ويا ولي نعمتي، يا إلهي، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وموسى، وعيسى، ويا رب النبيين كلهم أجمعين، ويارب كهيعص، وطه، وطس، ويس، ورب القرآن الحكيم، يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد الأحزاب، صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، وارزقني مودة عبدك الحجاج، وخيره ومعروفه، واصرف عني أذاه وشره ومكروهه ومعرفته، فكفاه الله تعالى شره بمنه وكرمه، قال صالح بن مسمار: فما دعونا بها في شدة إلا فرج عنا.

ولقد كانت سياسة الحجاج التي سلكها مع الرعية من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط دولة الأمويين بعد ذلك، لأن الرجل كان من أسوأ من عرف المسلمون في حكمه، وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذته في سفك الدماء، وكان يقول: إنني والله لا أعلم على وجه الأرض خلقاً هو أجراً على دم مني، وكانت له في القتل وسفك الدماء غرائب لم يسمع بمثلها، ووصف الحجاج نفسه أمام سيده عبدالله بأنه حقود، حسود، كنود، فقال له عبدالله بن مروان: ما في إبليس شر من هذه الخلال.

وقد جمع الرجل من الخلال القبيحة ظاهرة وباطنة، ما تقشعر منه الأبدان، من دماصة الصورة، وقبح المنظر، وقساوة القلب، وشراسة الأخلاق،

هناك نظريات خاطئة وموروثة من بقايا الجاهلية وعهود الظلام، مؤداها، أن الشدة والبأس والتخويف والقهر، تُثبّت الحكم، وتخضع الشعوب، وتمنع الخروج على الحاكم، وهذا وهم خطير، خضع له الكثير من العقول المتخلفة، والنفوس العليلة، وأدى إلى تعطيل النهضات، وتقويض الحضارات، وإزالة الكراسي، مشبعة بالسباب واللعنات.

وقد قرر علماء التاريخ أن من أسباب سقوط الدولة الأموية، تولية الحجاج بن يوسف الثقفي بسيرته وأفعاله الفاضحة التي وصمت الدولة كلها بالظلم والبغي وسفك الدماء، ولا شك أن خطأ عبدالله بن مروان بتولية الحجاج على الأمة وإطلاق يده في شأن الناس كان فادحاً، خاصة وهو يعلم أمره، وسوء فعله، وقد وصفه عبدالله في خطاب بعث به إليه يقول: «إنك عبد طمت بك الأمور، فغلوت فيها حتى عدت طورك، وجاوزت قدرك، أنسيت أبابك في اللؤم، والدناءة في المروءة والخلق؟ فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين، أصك الرجلين، ممسوح الجاعرتين»، وهذا يخالف أصول الحكم، وأصول الشرع، حيث أمر الرسول ﷺ، أن يولى على الناس أفضلهم، وظن عبدالله بتوليته هذا اللئيم على الناس، أنه يثبت ملكه، ونسي سيرة الإسلام في تولية الحكام، ونسي رضا الناس وحبهم، وتلبية طلباتهم وحوائجهم، ونسي استشارة العلماء ورضاء أهل الحل والعقد، وقد كان العلماء لا يرضون مهادة المنكر، فنالهم القتل والتنكيل، ومن نجا منهم أفلت من العقاب بقدر الله سبحانه، فقد روي أن الحسن البصري دخل على الحجاج بواسط، فلما رأى بناءه قال: «الحمد لله، إن هؤلاء ليربون في أنفسهم عبراً، وإننا لنرى فيهم عبيراً، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيد، وإلى فراش فيتخذ، وقد حف به ذباب طمع، وفرش نار، ثم يقول: ألا فانظروا ما صنعت، فقد رأينا - يا عدو الله - ما صنعت، فماذا يا أفسق الفسقة، ويا أفجر الفجرة، أما أهل السماء فلعنوك، وأما أهل الأرض فمقتوك»، ثم خرج وهو يقول: إنما أخذ الله الميثاق من العلماء، ليبيئنه للناس ولا يكتمون، فاغتاظ الحجاج غيظاً شديداً، ثم قال: يا أهل الشام، هذا عبيد أهل البصرة يشتمني في وجهي، فلا

منطقة التجارة الحرة بين مصر والولايات المتحدة

اعتبارات سياسية وقيود أمريكية تزيد الاقتصاد المصري «وهنا على وهن»

القاهرة: عبد الحافظ عزيز



صناعة النسيج المصري

يحتل الملف الاقتصادي أهمية كبيرة في العلاقات المصرية - الأمريكية، فالمعونات الاقتصادية السنوية التي بدأت منذ عام ١٩٧٥م، وبلغت حتى العام الماضي أكثر من ٢٤ مليار دولار، وكذلك احتلال أمريكا لمركز متميز في تجارة مصر الخارجية، إذ استوعبت ٤٥٪ من الصادرات المصرية خلال العام ٢٠٠٠/٩٩م، فيما استوردت مصر من أمريكا في العام نفسه ٢١,٤٪ من إجمالي وارداتها، وأيضاً الاستثمارات الأمريكية المباشرة في مصر التي قدرت في عام ١٩٩٨م بنحو ١٩٥٥ مليون دولار منها ١٤٢٣ مليون دولار في قطاع البترول، كل ذلك يزيد مساحة الاشتباك الاقتصادي بين البلدين.

وتسعى مصر لإقامة منطقة تجارة حرة مع أمريكا خاصة بعد أن وقّعت أمريكا هذه الاتفاقية مع الكيان الصهيوني في عام ١٩٩٦م، ففي الزيارة الأخيرة للرئيس المصري للولايات المتحدة كانت هذه القضية واحدة من القضايا المهمة على أجندة الزيارة، كما كانت من ضمن الأعمال لما يسمى بالجلس الرئاسي المصري الأمريكي الذي استمر منذ عام ١٩٩٥م، وانتهى بذهاب حكومة كلينتون.

منطقة التجارة الحرة

يعني بمنطقة التجارة الحرة حرية المبادلات للمنتجات الوطنية فيما بين الدول الأعضاء بالمنطقة، وهذا يتطلب إلغاء التعريفات الجمركية، والقيود الكمية التي تعوق انسياب المنتجات الوطنية داخل المنطقة. لكن تظل كل دولة محتفظة بسياستها القومية، وتعريفاتها الجمركية القومية إزاء الدول غير الأعضاء في المنطقة، وقد تقام منطقة التجارة الحرة بين دولتين كما هو قائم مثلاً بين الولايات المتحدة والأردن، أو تكون المنطقة بين مجموعة من الدول كما هو الحال في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

المبررات المصرية للسعي للاتفاقية مع أمريكا

١ - الانفتاح على العالم الخارجي: في الوقت الذي تسعى فيه مصر للانفتاح على الاقتصاد العالمي نجد أنها قد وقعت العديد من الاتفاقيات ودخلت في اتفاقيات للمشاركة بنية الاستفادة من الانفتاح على العالم فتوجهت إلى إفريقيا عبر عضوية الكوميسا، ووقعت اتفاقية للمشاركة مع الاتحاد الأوروبي بعد مفاوضات دامت خمس سنوات، وكانت ضمن الأعضاء

الاتفاقية منذ أكثر من خمس سنوات، بينما يتسم كل من الاقتصاد الأردني والفلسطيني بالضعف مما يقلل من استفادتهما من توقيع مثل هذه الاتفاقية، ولا شك في أن الاقتصاد المصري في وضع أفضل منهما.

العقبات الأمريكية

وضعت الولايات المتحدة مجموعة من المطالب أمام مصر لتوقيع الاتفاقية منها ضرورة الأخذ بالتقويم الجمركي الأمريكي والاعتماد على الفواتير المصاحبة للمستورد، وتنفيذ حقوق الملكية الفكرية، وحماية البرامج وضبط المخالفين، وضرورة أن تتماشى قوانين الاستثمار مع قواعد اتفاقية حماية الملكية الفكرية «التريس»، بجانب معالجة تشوهات التعريفات الجمركية المصرية.

الوضع بالنسبة لمصر في الفترة الماضية كان صعباً للغاية، إذ إن نظامها الجمركي لا يزال يأخذ بمبدأ تحسين الأسعار، وهو اتباع لاتفاقية بروكسل الدولية في هذا الشأن، علماً بأن تحسين الأسعار بالنسبة لدولة كحصر أمر مهم، فعائدات الجمارك تمثل إيراداً مهماً من إيرادات الموازنة العامة، فضلاً عن أنه نوع من مواجهة تزييف الفواتير التي يقوم بها بعض المستوردين. وعلى الرغم من هذا فمع بداية يوليو المقبل سوف تلتزم مصر بإلغاء نظام تحسين الأسعار، عملاً بشروط منظمة التجارة العالمية.

أما بالنسبة لحقوق الملكية الفكرية فقد سعت أمريكا من خلال «المجلس الرئاسي المصري - الأمريكي» منذ عام ١٩٩٧م لإلغاء الفترة الانتقالية التي تتمتع بها مصر بموجب اتفاقيات منظمة التجارة العالمية التي تنتهي في عام ٢٠٠٥م، ولكن لأن الأمر كان يتعلق بقطاع حيوي في مصر، هو قطاع الدواء، فقد قوبل ذلك بالرفض في حينه، إلا أن مجلس الشورى المصري وافق على قانون الملكية الفكرية مع احتفاظ مصر بحقها في الفترة الانتقالية، وسوف يعرض القانون قريباً على البرلمان المصري لإقراره.

والواقع أنه حتى وإن نفذت مصر كل هذه الشروط، فإن الأمر معلق لدى الولايات المتحدة، باعتبارها سياسية، وكذلك لحماية صناعاتها الوطنية على الرغم من تقدمها، فرجال الصناعة الأمريكية يعترضون على توقيع اتفاقيات لمناطق التجارة الحرة كما أن أمر هذه الاتفاقيات لا يزال رهن موافقة الكونجرس، إذ لم يوافق الكونجرس على مطلب حكومة كلينتون بأن تعطى حرية توقيع مثل هذه الاتفاقيات. ■

المؤسسين لمجموعة الثماني الإسلامية، وأصبحت عضواً في منظمة التجارة العالمية منذ عام ١٩٩٥م، كما شاركت في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، ولذلك فإن توقيع اتفاقية مع أمريكا يصب في هذا الاتجاه من الانفتاح على العالم الخارجي.

٢ - تحسين أوضاع الصادرات المصرية:

تتمتع أمريكا بسوق كبيرة واسعة تعتبر هدفاً لأي مصدر خاصة إذا كان في ظل الظروف المصرية التي تشكل الصادرات خياراً لا غنى عنه في ظل ارتفاع معدلات البطالة، وتدني معدلات الاستثمار فيها، لكن الملاحظ تواضع الصادرات السلعية المصرية التي لم تتجاوز ٤ مليارات دولار منذ سنوات عدة.

وقد بلغت الصادرات السلعية المصرية لأمريكا ٢,٩ مليار دولار حسب بيانات البنك المركزي المصري لعام ٢٠٠٠/٩٩م وهي تمثل ٤٥٪ من إجمالي الصادرات المصرية، وتمثل المنسوجات والملابس الجاهزة نحو ٧٠٪ من هذه الصادرات، وهي تواجه - بطبيعتها - مشكلة نظام الحصص الذي يحد من الصادرات المصرية للسوق الأمريكية، وكذلك ارتفاع معدلات الجمارك الأمريكية على الصادرات المصرية التي تصل في بعض الأحيان إلى ١٨٠٪ مما يحد من وجودها، وقدرتها على المنافسة في السوق الأمريكية.

٣ - المساواة ببقية دول المنطقة:

اتفاقية للمشاركة بين أمريكا والكيان الصهيوني منذ عام ١٩٩٦م، وكذلك السلطة الفلسطينية، وفي عام ٢٠٠٠م وقعت الأردن هذه الاتفاقية مع أمريكا على الرغم من أن مصر بدأت المفاوضات قبل الأردن، فهناك تمييز للكيان الصهيوني دون دول المنطقة، إذ أعطي اقتصاده مزنة الاستفادة من هذه

الكويت تبحث عن صيغة نهائية لكيفية عمل المصارف الإسلامية

اللقاء التجاري الأول للشباب الآسيوي المسلم

جاكرتا: صهيب جاسم

اعتادت الأوساط الشبابية الإسلامية على الأساليب الخطابية في الملتقيات الدولية والإقليمية: التربوية أو التعليمية أو ما شابه ذلك، لكن الملتقى الذي عُقد في إحدى مناطق إقليم اتشيه الإندونيسي منتصف أبريل الجاري كان مختلفاً في أسلوبه، ومضمونه.

فقد اجتمع ١٥ شاباً مسلماً من دول رابطة جنوب شرق آسيا «آسيان» التي يشكل المسلمون أقل من نصف مجموع سكان دولها، والذي كان بمثابة الملتقى الشبابي الأول من نوعه في جنوب شرق آسيا من حيث أعمال المجتمعين أولاً، ثم من حيث توجهاتهم الإسلامية، وهدفهم التجاري ثانياً، وذلك خلال يومي ١٤ و١٦ أبريل الجاري.

وقد وضع ملتقى «شباب آسيان الإسلامي التجاري الأول» هدفاً رئيساً له هو بناء شبكة علاقات أعمال استثمارية وتجارية بين رجال الأعمال من الشباب المسلمين من هذه الدول. هذا ما صرح به مالك موسى رئيس فرع جمعية محمديّة الإندونيسية في إقليم اتشيه الإندونيسي، مشيراً إلى أن جمعية المحمديّة، وهي ثاني أكبر الجمعيات الإسلامية في إندونيسيا والمنطقة كذلك، قد بادرت بتنظيم هذا البرنامج الجديد من نوعه، ودعت ١٧ وفداً من التجار المسلمين الشباب من داخل إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي، وتايلاند، وسنغافورة.

ويأتي الاجتماع ليفاجئ الحكومة الإندونيسية من حيث مكان انعقاده، إذ تخشى أي اتصال - بأي شكل كان - بما في ذلك العلاقات التجارية بين الآتشييين الذين يدعو بعضهم إلى انفصال الإقليم الإندونيسي الدامي.. وبين الأطراف الخارجية بما في ذلك الشخصيات المسلمة وغير المسلمة من الدول المجاورة، لكن هناك من الشباب الآتشييين من لا يدعو إلى الانفصال أيضاً، ويحذر منه، لذلك تحاول جمعية المحمديّة الإندونيسية مساعدة رجال الأعمال الآتشييين بتسهيل بناء علاقات بينهم وبين نظرائهم من رجال الأعمال المسلمين الآسيويين للاستفادة من رؤوس أموالهم، وخبراتهم.

كما يأتي الاجتماع ليجلب الأنظار لميناء سابانج للتجارة الحرة التابع لإقليم اتشيه الذي تسعى الحكومة إلى جعله أحد العوامل الاقتصادية للحفاظ على اتشيه ضمن حدود إندونيسيا الموحدة، وقد تبرعت اليابان في الشهر الماضي بجزء كبير من ميزانية تطوير المنطقة التجارية الحرة فيه ■



ورقة عمل تتناول الجوانب الشرعية والاقتصادية لمشروع قانون المصارف، بالإضافة لمشاركة علماء وعلماء دين من خلال أوراق عمل تتناول التكييف الشرعي للعمل المصرفي الإسلامي. وشدد على أن العمل المصرفي الإسلامي أخذ في النمو بمعدلات مرتفعة، الأمر الذي يدعو للاهتمام بهذا النشاط، ورصد أهم مؤشرات خاصة في ظل وجود ما يقرب من ٥٠ دولة تسمح بممارسة العمل المصرفي الإسلامي، مؤكداً أن حجم الصناعة المالية ينمو بمعدل يصل إلى ١٥٪ سنوياً في السنوات الخمس الأخيرة، وأن حجم الأموال التي تديرها مؤسسات مالية إسلامية تقدر بنحو مائة مليار دولار، الأمر الذي يكشف عن قوة السوق المالية الإسلامية. ■

أكد هيثم حسين رئيس اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الأول للمؤسسات المالية الإسلامية، أن تنظيم المؤتمر تحت شعار: «المصارف الإسلامية - النموذج الأمثل» يأتي منسجماً مع توجهات الحكومة، ومجلس الأمة، وبنك الكويت المركزي، إذ تعكف الجهات المعنية على دراسة النموذج الأمثل لشكل ومضمون قانون المصارف الإسلامية بعد أن كانت هناك ثلاثة مشاريع قوانين مقدمة من البنك المركزي، ومجلس الأمة، واللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وأضاف أن المؤتمر - الذي يُعقد يومي ٥ و٦ مايو المقبل تحت رعاية الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية والتخطيط - سيبسط الضوء على توجهات مجلس الأمة بهذا الخصوص من خلال مشاركة أعضاء المجلس، ممثلين برئيس اللجنة الاقتصادية والمالية النائب عبدالوهاب الهارون، الذي سيقدم ورقة عمل بهذا الخصوص بالإضافة لمشاركة ممثلين في القطاع الخاص، وممثلين عن بيت التمويل الكويتي، والمجموعة الدولية للاستثمار وشركة المستثمر الدولي، وبيت الاستثمار الخليجي، وشركات أخرى لطرح آرائهم ورؤاهم للنموذج الأمثل. وأوضح أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ستقدم

٢٧ مليار دولار أنفقها الخليجيون في أسفارهم خلال عام!

وحسب التقرير، قضى المسافرون من دول الخليج ٢٠٠ مليون ليلة تقريباً في الخارج، فيما بلغ متوسط إنفاق الشخص نحو ١٨١٤ دولاراً للرحلة الواحدة مقابل ٨٣٦ دولاراً للأوروبي.

وتوزعت أسباب السفر على النحو التالي: ١٣٪ رحلات عمل و٥٤٪ لقضاء الإجازات و٣٣٪ لزيارة أقارب، واختار ٣,٢ ملايين خليجي السفر إلى دول شرق أوسطية مقابل ٢,٢ مليون اختاروا السفر إلى دول جنوب

شرق آسيا، و١,٢ مليون إلى مصر وشمال إفريقيا، و١ مليون توجهوا إلى أوروبا، ونحو ٩٠٠ ألف إلى الشرق الأقصى، و٢٠٠ ألف إلى الولايات المتحدة. ■



مواطنو دول الخليج العربية أنفقوا نحو ٢٧ مليار دولار في أسفارهم خلال عام ٢٠٠٠ المنصرم.

وقدر تقرير أعدته الهيئة الدولية لمراقبة السفر أن ما أنفق الخليجيون يماثل ضعف ما أنفق الأوروبيون في أسفارهم، حيث يفضل ٧٠٪ منهم الإقامة في فنادق الدرجة الأولى في حين يختار ٤٪ فقط الإقامة في فنادق اقتصادية. بلغ عدد المسافرين الخليجيين نحو ٨,٨ ملايين مسافر،

منهم ٤,٨ ملايين مسافر سعودي، و١,٦ مليون إماراتي، و١,٢ مليون كويتي، و٤٠٠ ألف بحريني، فيما تتقاسم قطر وعمان ٧٠٠ ألف مسافر.

تعاون صيني - باكستاني في مجال الحاسوب

خلال اجتماعه مع الوفد الصيني الذي زار باكستان مؤخراً، أكد الدكتور عطاء الرحمن - الوزير الباكستاني للعلوم والتكنولوجيا - الحاجة لمزيد من التعاون بين البلدين في إقامة شركة لبرامج الحاسوب، ومؤسسة للحاسوب في باكستان، وقال: إن المشروعين سيصدران منتجاتهما لأسواق دول وسط آسيا والشرق الأوسط، موضحاً أن شركات الاتصالات الصينية الثلاث التي تعمل في باكستان، غير متخصصة في تطوير علوم الحاسوب، وطلب الوزير من الوفد الصيني التعريف بالشركات الصينية التي تملك خبرة في هذه المجال ما سينشط أكثر التعاون بين البلدين. ■

إقبال.. من عالم المادة إلى عالم الروح



إعداد :
مبارك
عبد الله

يحيى بن صديق يحيى حكيم



محمد إقبال

إذا أردت أن يسير خيالك في حديقة وارفة غناء، مليئة بالزهور الفواحة، والورود المتفتحة، وباصناف الفواكه والثمار، ومراتع العيون والأنتهار فاقرا لإقبال شاعر الروح والحياة، وهو غني عن التعريف، أما قصائده فنقلة تغيرية من عالم المادة إلى عالم الروح، ومن ثرى السقوط إلى ثريا العلا، وهنا نقطف بعضاً من أزاهير شعره.

المسلم حين يتدرب بوجدانية الله، لا يخشى أهوال المعارك وغمرات الردى، بل يكبر تكبيرة الخلود الدائمة بلسان المؤمن الوثاب، يعيش سعيداً تواقاً إلى الجنان الغالية فهو يقول: ذلك المؤمن المجاهد يغشى غمرة الموت والردى يخشاه تحت ظل السيوف ماض قوي درعه لا إله إلا الله ويرحل شعره بك في روعة الخيال، والتجوال في سباحات الكون الفسيح، يتحول حديثه منك من كلمات مزروجة بحروف إلى حديث القلب الفياض:

يزعم الجاهلون أن المنايا
مغرب فيه للحياة انقضاء
أقلم ينظروا إلى الشمس يبدو
نورها بعد ما طواه المساء
تغرب الشمس ثم يشرق صبح
فيه للنفس بالخلود ارتقاء
فالحريص على رثا الدنيا يرى الموت
انقطاع الحياة وانقضاءها، وما علم أن الشمس
إذا ماتت بمغرب وطواها أصيل المساء، بزغ
الوجود فيها من جديد، بشروق فجر وليد، فيه
رقي وارتقاء، وعبرة للحريص المتعب، أن يتذكر
ويذكر، بل فيها دلالة عظيمة على بزوغ الصحو

الكبرى بعد دجى مظلم حالك، انفلقت كالطود العظيم، وانبجست العيون منها عذبة هنيئة، ثم يعود بنا - بعد إقبال وضيء - الشاعر الوضيء، إقبال إلى حقيقة الرجولة والشهامة، وأن الجبان الهياب، يرى الغزال ضرغاماً، والنور ظلاماً، والحقيقة الماء، والصبر ندماً، وما يراه الشجاع من ضخامة الضرغام رعباً للأغنام، وموج الردى أزهاراً منمنمة الندى حيث يقول:

يرى الجبان غزال القاع مرتعداً
كأنما أسد في إقاع ضرغام
والحر يلقي أسود الغيل مبتسماً
حتى كأن أسود الغيل أغنام
إن الشجاع يخوض البحر مقتحماً
كأنما الموج أزهار وأدواح
وموجة النهر في عين الجبان بها
حوت وغول وتنين وتمساح
ولقد علم إقبال بفطرته السليمة واعتقاده الحق أن المؤمنين لهم عناية خاصة من ربهم ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾ (الحج: ٢٨) وهذا الدفاع الإلهي عن المؤمن الشريف أكسبه قوة الإيمان ورسالة الوقوف أمام الأعداء فهو لا يهاب، ولا يخاف، يضحك للموت إن أتاه، ويبكي إذا نأى عنه الاستشهاد، وهذا المعنى الحبيب لدى

شاهدت لك من المسرح العالمي

دكتور: عادل شلبي

على المسرح العالمي تعرض أحداث هذه المسرحية وهي من المنهج الواقعي الذي تبناه هذا المسرح. تعرض منذ سنوات لا بناء على رغبة الجمهور ولكن بناء على رغبة المخرج. المسرحية في مجملها بوليسية دموية، أحداثها مثيرة متلاحقة، أما أبطالها فينقسمون إلى قسمين: سادة وعبيد، السادة يملكون كل شيء ويتصرفون في كل شيء، ومع أنهم ليسوا أصحاب الحق إلا أنهم بطشوا وتجبروا، قتلوا وهدموا وضربوا بيد من حديد على كل يد تحاول أن تطالب بحريتها واستقلالها، أما العبيد فهم لا يملكون شيئاً، ولا يتصرفون في شيء، ولا يقدرّون على شيء، مع أنهم الأصحاب الحقيقيين لكل شيء، ولعلمهم بأنهم أصحاب الحق، كل الحق، فلقد تسكوا وناضلوا واستماتوا من أجل حقهم، بل من أجل الحياة والبقاء، ولهذا فالمسرحية كانت في معظم فصولها عنيفة الطابع، المسرح يعج بالوحشية والهمجية، والدماء تتدفق هنا وهناك وتراق على خشبة المسرح

ويتزايد البطش والعنف فتتفجر المفرقات ويتطاير شظاها وتكاد أن تلحق بجمهور الصالة - الجمهور الفقير - الذي يتابع الأحداث مندهشاً أو مبهوتاً. وتتتابع الأحداث بعنف فيتململ المتفرجون ويتمنون نصرة المظلومين ضد الظالمين، وتتوالى أحداث المسرحية الدموية ويزداد الظالمون ظلماً ويزداد المظلومون قهراً ولكنهم يدافعون ولا يستسلمون، وبالرغم من إمكاناتهم المتواضعة إلا أنهم يؤرقون مضاجع الظالمين الذين يستشيطنون غضباً ويجن جنونهم فيمعنون في الظلم، ويتحمس جمهور الصالة (الفقير) ويهتف نصرة للمظلومين ويطالب المخرج بالرحمة والعدل والإنصاف فيأتي النداء عبر ميكروفونات الصالة «الرجاء من الحضور الهدوء وليعلم الجمهور أن لكل دوره، فالأبطال يقومون بدورهم والكوميبارس يعاؤونهم والمؤلف قد رسم الأدوار والمخرج هو الذي ينسق كل هذا ويخرجه أما المشاهدون فعليهم فقط المشاهدة والصمت، وإلا حرمانهم من المشاهدة». اضطر المشاهدون للقبول بالأمر الواقع فليس أقل من أن يشاهدوا. وتستمر المسرحية الدموية

ويعلو في المسرح الدخان وتصخب الموسيقى التصويرية فتلقي في القلوب خوفاً ورعباً، ثم يشير المخرج بيديه فتتوالى الأحداث ولكن بصورة أقسى وأعنف فيزداد فريق الظالمين ظلماً ووحشية إرضاء للمخرج وتنفيذاً لخطة المؤلف، وهم قبل هذا وبعد ذلك قد آمنوا جانب الجمهور الذي لن يتحرك ولن يفعل أبداً.

في هذا المناخ المتوتر نظرت حولي خلسة كي لا يرايني أحد - أي أحد - فالكل أصبح خانفاً فوجدت المشاهدين وقد تغير حالهم بعد هذا التهديد فأصبحوا بين منصرف عن المسرحية برمتها يشعل سيجارته أو غليونه وهو يتجاذب أطراف الحديث مع من يجاوره - سواء كان حديثاً مهماً أو عابراً أو حتى تافهاً - يريد فقط أن يمضي وقته بسلام ولا يغضب أحداً، وبين شامت في المظلومين يحاول أن يقنع نفسه بأنهم يستحقون ما يفعل بهم لأنهم إرهابيون همجيون.. ومجموعة ثالثة ترى أنه الأمر كله تمثيل في فانشغلّت بالنكات والمزاح.. وفئة خامسة وصل بها الحال أن تهلّل للظالمين!

ووجدت بعض رقيقي القلوب مرهفي الحس الذين ارتعدت أطرافهم واقشعرت جلودهم فدمعت أعينهم لما يدور أمامهم، ويا ليت عيونهم ما دمعت.. فلقد خرج المخرج غاضباً ووقف على

واحة الشعر

فتح الأندلس

شعر: صبري أحمد الصبري

s_alsabry@hotmail

دخل (طارق ابن زياد) الأندلس يوم

الجمعة ٢٨ أبريل عام ٧١١ م

نكرى تمر بوئبة من (طارق)

نشرت مناراً من عبور ساحق

فالقائد الفذ المهاب بجيشه

عبر المضيق بالانطلاق الخارق

فتح المواقع بالعزيمة سامها

باساً شديداً بالبلاء الماحق

واذاق من كانوا هنالك ذلّة

طمست معالمهم بجوف خنادق

فانهار بنيان الأعداء وابتدا

عهد جديد من علاء باسق

يا فتح أندلس حظيت ببهجة

عظمى بقلب مغارب ومشارق

واستبنت في ركب الزمان بفرحة

هطلت بعقب من سرور راحق

بدأت حضارة رفعة وجسارة

تسمو عراقتها بمجد شاهق

أسدت إلى الدنيا منافع صحوة

بنت مواهبها بخير حقائق

واقاضت النور المبين إلى الورى

يسرى إليهم بالصلاح الصادق

في كل أرجاء الحياة تالقت

شيم الجمال بالانهار البارق

وترعرع الروض البهيج بما به

من حسن إشراق بديع رائق

يا (طارق بن زياد) نلت مكانة

تعلو وتسمو في أجل شوايق

كنت الجري المستعد لجولة

نخرت بسعي بالمغارك سابق

أصبحت رمز بطولة وشجاعة

تروي مسيرتها عموم مناطق

سجلت في التاريخ سيرة قائد

سارت فيالقه ببأس صاعق

وعبرت بحر المعجزات بقوة

فنقشت إسمك في سجل خوارق

لا يُذكر (ابن زياد) إلا فاتحاً

لرجاب أندلس بجهد الحازق

أو يُذكر القلب المعنى (طارقاً)

إلّا كخير شهامة بطوارق

الآن يا فخر الرجال ثقّلت

فينا الشهامة بانتكاس حارق

الآن صرنا للأعداء قصعة

فيها هيأ بالحصار الخانق

الآن في القدس الشريف عصابة

من نسل خنزير بلهو فاسق

وكذا بانندلس البهائم تشنت

امجادنا الأولى بشر مفارق!!

من نكبات، فكان شعره مكتوباً بشرابينه،
ومسطراً بأوردته، ومزخرفاً بدمه القاني، ولايين
المنطق، وتظهر جودة البيان، إلا إذا ملئت القيثارة
بالأنين، كما أن البركان لا يثور إلا من قوة الكبت
المدفونة بين جوانحه، كما هي حال إقبال حيث
يقول عن شعره المتصل بروحه:

قيثارتى ملئت بأنات الجوى

أبد للمكبوت من فيضان

صعدت إلى شفتي بلابل مهجتي

ليبين عنها منطقي ولساني

وأخيراً كان للتراث الإسلامي وحضارته

العريقة في نفس الشاعر الناثر مكاناً عظيماً وله

فيه نظرة أصيلة:

بمعابد الإفرنج كان أذاننا

قبل الكتاب يفتح الأمصارا

لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها

سجداتنا والأرض تقذف ناراً

وله:

يا أرض النور من الحرمرين

وياميلاد شريعتنا

روض الإسلام ودوحته

في أرضك رواها دمننا

ياظل حداثق أندلس

أنسيت مغاني عشرتنا

وعلى أغصانك أوكار

غمرت بطلان نشأتنا

القوائد من كتاب (فلسفة إقبال) دار الفكر -

محمد حسن الأعظمي - الصاوي علي شعلان. ■

الباقون.. أقصد الظالمون.

ولايزال العرض مستعراً.. ولا تزال فصول

المسرحية تتوالى بسرعة وأحداثها تتدفق بحرارة،

وإن كانت نهايتها معروفة.. تقليدية كلاسيكية،

لأنه في مثل هذه الروايات ينتصر الحق في

النهاية على الباطل، والعدل على الظلم، إلا أنه بين

ما يعرض على خشبة المسرح الآن وبين نهاية

العرض وإسدال الستار.. سيحدث الكثير والكثير

من الأحداث الشائقة والمتباينة والمتلاحقة والكثير

من المفاجئات المتوقعة وغير المتوقعة.. فالمؤلف

لا يزال يملك الكثير من المواقف المثيرة.. والمخرج

يقدم عمله بإتقان عجيب.

أدعوك عزيزي القارئ الا يفوتك هذا العرض

المثير والمتع لأطول مسرحية دموية في التاريخ،

ولكنني أنصحك إذا كنت من الذين يتحمسون

وبغيرهم يشعرون أو يتألون أن تخفي مشاعرك

في صدرك، وتتعاطى دواء مهدناً يهدئ خفقان

قلبك، وتضع دواء في عينيك يمنعها من إفرار

دمعك، حتى تبدو أمام الجميع متحزراً عصبياً،

لا بربرياً مهجياً، ولا متطرفاً إرهابياً، وحتى

يرضى عنك مخرج المسرحية ومساعدوه وبهذا

تضمن الخير الكثير من عيش يسير، ومال وفير،

وقد تتقلد منصب وزير، ويعين لحراستك أكثر من

خفير. ■

المؤمنين جسده إقبال في أبيات كالجمال حيث قال
في أبيات رائعة:

المؤمنون على عناية ربهم يتسولون

لاخوف يفزعهم ولاهم في الحوادث يحزنون

لو مر أضعفهم على فرعون يحترز الرؤوسا

لأراك في الإقصاح هاروناً وفي الإيمان موسى

المؤمن الوثاب تعصمه من الهول السكينة

والخائف الهيب يغرق وهو في ظل السفينة

أما ما نلاحظه في شعره في الوردة والشمعة،

والماء الساكن، والظلام الصامت، والكوكب الخافت،

والنجم اللامع، وشعره كذلك عن الكون والحياة

والموت والخلود، فهو إبداع خيالي فائق، حيث رسم

لنا منها حقائق تربوية ربطها بمعان واقعية، تهذب

النفس، وتصعد بالروح، وتحيي الوجدان.. لقد شبه

خمول النفس وسكونها بالصخر فهو ينشد:

ولاتعش دهرك عيش الخامل

مقيداً بين صخور الساحل

وله في الفراشة مرأى وإعجاب:

رايت الفراشة بين الحسول

تجول على ناره بالجناح

فحاولت إنقاذها فانثنت

تعاتبني في مقال صراح

أحب احتراقني بنار اشتياقي

ولارتضى عيشة الخاملين

فناء الفراشة في النار يعلو

حياة الجبان طوال السنين

وجودة الشعر تكمن في صدق المعاناة،

والشاعر عاش لهب الحزن على أمته، وما حل بها

خشبة المسرح يحذر ويتوعد، كل من دمعت عينه

بل حتى من أقشعر جلده أو خفق قلبه أو اهتزت

مشاعره مع أحداث المسرحية.. توعدهم جميعاً

بالويل والثبور وعظائم الأمور، وحرمانهم من

السعادة والسرور، وحتى من الخبز والتمور،

وأخبرهم بأن هذا المسرح من نوع (البانوراما

الحديثة جداً والمصمم بالتكنولوجيا العالية

التقنية) فهو يدور باستمرار ليجعل المشاهدين

أحياناً داخل المسرح وأحياناً خارجه أي أن

المشاهدين معرضون في أي وقت أن يصيبهم ما

أصاب الممثلين فهذا هو المسرح العالمي الجديد،

وهذه هي التقنية الجديدة.

صمت الجميع خوفاً ورهياً، بل ابتسم البعض

رعباً ونفاقاً، بل خرجت هتافات تلوّم العبيد وتندد

بتصرفاتهم، وردد البعض: «مخربون.. إرهابيون،

ولنا يحدث لهم يستحقون»، وطالبوا بقتية الجمهور

أن إلى هتافهم ينضمون، ليُسكتوهم إن كانوا

يسكتون، ويقتعوهم كي يسلموا أو يستسلمون،

وفي سلام يعيشون، لكن المظلومين أصحاب

الحق المتين، بحقهم يستمسكون، وبالحجارة

يقذفون، ولعدوهم متريصون، ولهدفهم أصبحوا

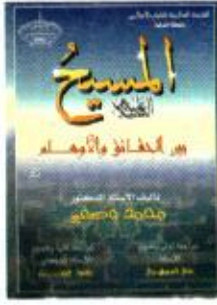
يعرفون، حتى إنهم للجمهور أصبحوا لا ينظرون،

ولتشجيعهم وحماسهم أو برودهم لا يباليون،

ولنصرتهم لا يتوقعون، فهم يقيناً مؤمنون، أنهم

إذا استسلموا فسيذبحون، ليعيش في سلام

المسيح بين الحقائق والأوهام



مناقشة قضايا الكتاب الأساسية. والكتاب دعوة صادقة لغير المسلمين خاصة لأهل الكتاب من النصارى واليهود، ليقارنوا بين الإسلام في صفاته الرباني كما هو محفوظ في كتاب الله (القرآن الكريم) وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وبين الخلط الشديد الذي تضج به كتبهم في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات بل والمفاهيم الأساسية للدين.

ونظراً للأهمية الكبيرة لهذا الكتاب في الدعوة إلى الله فإن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تأمل في ترجمته للغة الإنجليزية إن شاء الله كي تعم الفائدة ■

المؤلف: د. محمد وصفي
الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي

فكر سيد قطب في ميزان الشرع

بينها باعتبارها كافرة، وفيه فضح للعلمانيين الذين تصيدوا أقوال الشهيد، ونفخوا فيها، وحذروا الحكام من الحركة الإسلامية ومن مناهجها، مشوهين صورة الإسلام من خلال صحافتهم، وأن التكفير والتطرف خرجا من معطف سيد قطب؟! ويأتي هذا الكتاب ككشفاً للحقيقة ورداً على من تجاوز وتعدى ■

وفيه توضيح لما اراده الشهيد وكرره بأن المعركة بين الأمة المسلمة وبين أعدائها هي معركة العقيدة، وأن الجاهلية ليست حالة فردية، بل يتحرك أفرادها ككائن عضوي بعضهم أولياء بعض، ولذا يجب أن يواجه بذات الخصائص، ولكن بدرجة أعمق وأقوى، حتى لا تكون فتنة، ويكون الأمر كله لله.

وفيه تصحيح للهدف الذي غاب عن بعض الشباب، خلال فترة البلاء الذي انصب عليهم، ففهموا ما ورد في الظلال والمعالم على أنه المفاصلة الكاملة لهذه المجتمعات، وقطع الروابط

المؤلف: المستشار سالم البهنساوي
الناشر: دار الوفاء بالمنصورة - ط ١ - ١٤٢١ هـ في ١٤٧ صفحة - قطع متوسط

حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية



الغدر والخيانة وتحارب المخدرات وتحرم الظلم، مجرد عادات بالية تتنافى مع حرية الإنسان المنفلتة من كل القيود والالتزامات.

خذ مثلاً على ذلك موضوع السرقة حيث تعالجها الشورى وفق النص الذي يأمر بإقامة الحد على السارق بينما تفرض الديمقراطية عقاباً غير رادع بحجة الحفاظ على حقوق الإنسان بل إن الإحصائيات

ثبتت تزايد أعداد ونوعيات عمليات السرقة في ظل العقوبات المخففة، وكان الديمقراطية تشجع على السطو وتدافع عن حقوق السارقين في الوقت الذي تقم الشورى الحد على الفرد السارق لتحصي المجتمع وتحقق الأمن لبقية أفرادها.

على هذه الوتيرة عرض الكاتب فصول كتابه العشرة، داحضاً الافتراءات وموضحاً الشبهات التي يطلقها رافعو الشعارات التي تتغنى بحقوق الإنسان والواقع أنها تمرغ كرامته وكبرياءه في أوجالها. ■

المؤلف: د. سليمان بن عبد الرحمن الحقييل أستاذ التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن سلسلة حقوق الإنسان في الإسلام التي تنشر تباعاً في المملكة العربية السعودية من الكتاب الثاني تحت عنوان: حقوق الإنسان في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية.

وقد قارن الكتاب بين «الشورى» الإسلامية و«الديمقراطية» الغربية محدداً الخلاف الجوهرى بين النظامين في أن الشورى تنبثق وتدور حول نصوص الشريعة الإسلامية بمعنى أنه نظام له مرجعية عليا وتحكمه ضوابط تحافظ على الهدف منه وهو الانسجام بين تعاليم الدين وتطلعات المواطنين.

بينما في «الديمقراطية» الغربية لحدود ولاقيود على سلطة المجالس التشريعية حتى لو حرمت حلالاً أو حلت حراماً وحتى لو اتفقت أغليبتها على إباحة الشذوذ واعتبار القيم الأخلاقية التي تمنع

إصدارات مختارة

في سلطة أعلام المسلمين

الأعداد: ٨٠ - ٨١ - ٨٢

(٨٠): حسن البنا (الداعية الإمام والمجدد الشهيد) تأليف أنور الجندي، وقد احتوى على سبعة عشر فصلاً تحدثت عن سيرة الإمام الشهيد وبيئته ودعوته، وعن مرحلة التبليغ وبناء القاعدة، وعن معركة فلسطين والمؤامرة، وبعض ما قيل في الإمام الشهيد، ونقرأ في السطور الأخيرة من خاتمة الكتاب: «لقد كان من أعظم معطيات الدعوة الإسلامية في امتداد حركة اليقظة ما أعطاه حسن البنا من فهم للمنهج القرآني والتفسير القرآني للتاريخ والحياة، وارتباط الدين بالدولة، وقيام الإسلام على أنه منهج حياة ونظام مجتمع».

وقد جاء الكتاب في ٥٥٢ صفحة من القطع المتوسط، بطبعته الأولى ١٤٢١ هـ.

(٨١): سيد قطب (الأديب الناقد، والداعية المجاهد، والفكر المفسر الرائد)، تأليف صلاح عبدالفتاح الخالدي، وقد ضم الكتاب مقدمة وتمهيداً، وثلاثة فصول، الفصل الأول: مع سيد قطب في مسيرته الأدبية النقدية، وأما الفصل الثاني فكان مع سيد قطب في مسيرته الإسلامية الدعوية، وفي الفصل الثالث نتوقف مع سيد قطب في مسيرته العلمية الفكرية، وكان في خاتمة الكتاب: شهادات إنصاف لسيد قطب - رحمه الله - وهذا الكتاب يجلو حياة سيد قطب وجوانبها الفكرية والجهادية، ويقدمه للقراء نموذجاً عن المفكر المسلم الذي يقف حيث يريد الله.

بلغت صفحات الكتاب ٦١٢ صفحة من القطع المتوسط، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

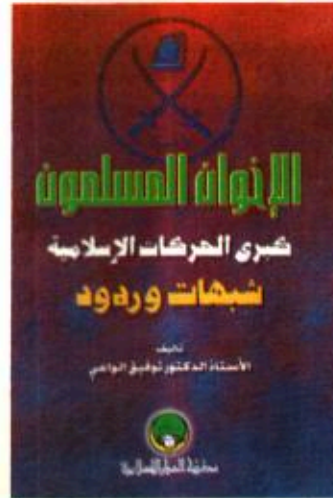
(٨٢): مصطفى السباعي (الداعية المجدد) بقلم الدكتور عدنان زرزور، وقد ضم بعد المقدمة الموضوعات التالية: المدخل التاريخي - البلد والنشأة ومدرسة الفتح - الداعية والدعوة - السباعي المجاهد وقضية فلسطين - السباعي السياسي والبرلماني - تحديات وأخطاء - السباعي العالم والمؤلف - الكاتب والأديب - السباعي الرجل والإنسان - السباعي وصفات القيادة - الرحيل.

لقد عاش السباعي أقل من خمسين عاماً في كفاح مستمر، وفي جهاد دائم، وحامي عن الإسلام وحرماته، وجاهد في سبيل إقامة مجتمعه وسيادة مبادئه، ووقف في وجه أعداء الإسلام في الداخل والخارج، وهب للقتال على أرض الأقصى، وترك للأجيال من بعده علماً نافعاً وفكراً رائعاً، وقد ضم هذه الموضوعات ٥٥٠ صفحة من القطع المتوسط، في الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ. ■

نشرت الكتب الثلاثة دار الشامية - بيروت صرب ١١٣/٦٥٠١، وتوزع في المملكة العربية السعودية عن طريق دار البشير - جدة.

الإخوان المسلمون .. كبرى الحركات الإسلامية - شبهات - وردود

المخدوعين الذين لا ينقصهم الإخلاص، ولا يبحثون إلا عن الحق فلما وضحت معالمه انحازوا إليه وأبلوا بلاء حسناً في نصرته فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً. بلغت صفحات الكتاب ٥٢٣ صفحة تراكت فيها الردود واصطلحت البراهين وتلاشت الشبهات وحل اليقين محل التشكيك مما يصعب معه عرض الكتاب في هذا الحيز الضيق وصار لزاماً على القارئ المتشوق إلى معرفة الحقائق أو من أراد أن يتعلم كيف تكون الحجة مقنعة أن يبادر إلى الاستغراق في صفحات الكتاب مبحراً في فصوله وأجزائه وسيصل سالماً معافى إلى بر الأمان وواحة اليقين بإذن الله. ■



يدورون حول انفسهم بعد أن دمغتهم الحجج وأبطلت كيدهم الدلائل البينات. كما أستطاع بفضل الله أن يرد كثيراً من

على الرغم مما يحويه تاريخها من صفحات مشرقة فقد تعرضت حركة الإخوان المسلمين إلى كثير من محاولات التشويه وتشيت انتباه متابعي أنشطتها بإلقاء العديد من الشبهات حولها. ساعد على ذلك هلع العلمانيين الذين أحسوا بالأرض تميد تحت أقدامهم نتيجة انتشار الحركة في مختلف الأوساط الشعبية بالإضافة إلى أن بعض المتدينين لم يستوعبوا ما طرحته الحركة من أفكار وما هدفت إليه من مشاريع مما أمكن معه توظيفهم من حيث لا يشعرون في مخطط التأثير على الحركة والحد من انتشارها. الدكتور توفيق الواعي في كتابه «الإخوان المسلمون.. كبرى الحركات الإسلامية» يفند المزاعم والافتراءات ويرد على الشبهات بأسلوب العالم الذي اجتمعت لديه وسائل المعرفة مع شواهد حسية والمعنوية فأخضعها لمختبر التحقيق وخرج بالنتيجة التي تجلت فيها الحقيقة واضحة من غير لبس ولا غموض، استطاع من خلاله أن يترك مروجي التشكيك ومثيري الشبهات

المؤلف: د. توفيق الواعي .

الناشر: مكتبة المنار الإسلامية: ص.ب ٤٣٠٩٩
حولي: الرمز البريدي 32045 هاتف :
٢٦١٥٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤ - الكويت

العولة في ميزان الإسلام



ما العولة وكيف نشأت وما أهدافها ومجالاتها وما دور صندوق النقد الدولي في فرض العولة والدول التي تستثمرها وتنفذ من خلالها لإحكام هيمنتها على الحكومات والشعوب والمقدسات؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الكتاب الذي تكونت مادته من المصادر التالية:

- ١ - شريط الشيخ ناصر الأحمد .
- ٢ - ملخص كتاب فح العولة .
- ٣ - خطبة الجمعة في الحرم المكي للشيخ عبدالرحمن السديس حول العولة .

الناشر: جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت .
الروضة هاتف: ٢٥١٤١٨٠ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٣ ص.ب:
٤٨٥٠ الصفاة: الرمز البريدي 13049 الكويت

تاريخ الحركة الإسلامية

استعرض المؤلف في هذا الكتاب تاريخ نشأة وتطور الحركة الإسلامية الحديثة بدءاً من محمد بن عبد الوهاب إلى يومنا هذا حيث يرى القارئ جميع المؤسسين وأسماء الحركات الإسلامية التي كان يجمعها هدف واحد هو العودة إلى الإسلام والنهوض بالمسلمين. ■

المؤلف: عبدالله سليمان العتيقي
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية
ت: ٢٦١٥٠٤٥ . فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤ .

شراكة من أجل البيئة

وفصل الكتاب الجرائم البيئية البشعة التي قام بها النظام العراقي من حرق الآبار النفطية الأمر الذي هدد الحياة بصفة عامة في الكويت وخلفه الكثير من حالات السرطان وهدم نظام الحياة البرية، وأبرز الكتاب الأضرار التي تخلفها زراعة ملايين الأفاعم.

ومن عناوين الكتاب: التصحر.. خطر قادم، ومعلومات عالمية عن البقاع الساخنة الخمسة والعشرين على الأرض، والحرب ودمار البيئة والنفايات الخطرة وضجيج السيارات وتلوث البيئة ونظافة الشواطئ كمسؤولية. ■



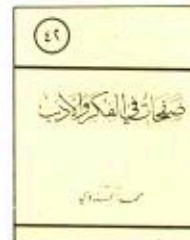
أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كتاب «شراكة من أجل البيئة» من القطع المتوسط تطرقت فيه للموضوع البيئي الذي جعلت التوعية بأهميته بنداً من بنود استراتيجيتها. وقد عمل الكتاب على توسيع دائرة الوعي بقضية حماية البيئة من كل أسباب التلوث من خلال المشاركة الفاعلة في الجهود الحثيثة لحماية البيئة.

كما سعى الكتاب إلى إبراز الجهود الكويتية خاصة والعالمية عامة والمتواصلة لحماية أركان البيئة والإمكانات المستخرجة لذلك والمعايير والقوانين والضوابط المحددة لنظم الحماية البيئية وأطر التنقيف البيئي المتبعة في هذا الصدد.

المؤلف: يوسف عبدالرحمن
الناشر: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

صفحات في الفكر والأدب

العواطف البشرية في القرآن الكريم وفي أدب علي أحمد باكثير، كما يضم مراجعات نقدية لثلاثة كتب حول السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد، وحول انهيار الحضارة الغربية، والجريمة والعقاب على الطريقة الروسية.. وفي الوقت نفسه يكشف النقاب عن حذف فصل مهم من كتاب «السلام العالمي والإسلام» لسيد قطب، ويعيد نشره لما ينطوي عليه من أهمية مصيرية. ■



عن دار القلم في دمشق والدار الشامية في بيروت.. صدر كتاب «صفحات في الفكر والأدب» للاديب السوري محمد الحسناوي، وهو الكتاب الحادي عشر الذي يصدر له ضمن مؤلفاته المنشورة في الشعر والقصة والنقد الأدبي. يضم هذا الكتاب - في (١٦٠) صفحة من القطع الصغير - دراسات ومقالات حول التصور الإسلامي للفنون، وحول

القواعد الثلاث في رفع الالتباس عن واقع الناس

كل إنسان تقابله في حياتك هو أمانة في عنقك.. ومحتاج إلى دعوتك



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

لحظة الاختبار (١)

شاب في ريعان الشباب وجَلَدَه، من أبناء الحركة الإسلامية في الكويت، يعمل في تجارة أبيه، وهو الوكيل العام لتلك السلعة التي يستوردها أبوه، دُعي إلى إيطاليا البلد المُصدِّر لهذه السلعة، ودعي معه جميع الوكلاء في العالم لها، ورتب المصنعون الإيطاليون برنامجاً حافلاً للوكلاء، وختموه بحفلة كبيرة كان من ضمن برنامجها أن يتسلم كل وكيل هدية ومعها قبلة من فتاة إيطالية صارخة الجمال استُوجرت خصيصاً لهذا الغرض!!

بدأ الوكلاء واحداً تلو الآخر في النزول من مقاعدهم والتوجه نحو الطاولة الرئيسة، حيث المدير العام ومالكو المصنع، وتلك الفتاة الجميلة، وكل منهم يأخذ هديته، ثم تتقدم هي وتقبله.. ثم يقبلها!

مرت لحظات صعبة على صاحبنا الشاب الصالح، والدم يغلي في عروقه، والصراع محتدم مع الشيطان ونفسه: هل يفعلها ويخسر دينه، أم يمتنع عن ذلك، ويضحك عليه الجميع، ويأخذ عنه ذلك الانطباع القديم عن المسلمين بأنهم شعوب متخلفة رجعية ضد النساء وحقوقهن، إلى آخر معزوفة الشبهات التي يقذفنا بها هؤلاء الأدياء بين فترة وأخرى؟!

سأل نفسه: هل يمكن أن أتحمل كل ذلك؟.. لكن ما المشكلة إذا قبلتها من غير شهوة؟ وبهذا أتخلص من هذا الحرج الكبير أمام ثمانين وكيلاً من جميع أنحاء العالم! ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org

الناظر إلى أحوال المسلمين في كل مكان يجد أنها لا تخلوا من تقنيل، وتذبيح كما في الشيشان، وسلب للهوية كما في فلسطين، وكشمير، والفلبين، وسلب للحرية كما في بعض الدول التي تدعي الإسلام، بالإضافة للاضطهاد المعنوي الذي يعاني منه كل مسلم مستمسك بدينه، من لمز وغمز، واستهزاء واستخفاف به في مواقع العمل خاصة.

هذه الظواهر قد تؤدي إلى تسرب اليأس أو القنوط إلى النفس، بل قد يتوقف بعض الدعاة بسببها - عن العمل، وينطوي على نفسه زاعماً أنه لم يعد هناك أمل.

ولأن اليأس ليس من طباع المسلم، وليس من سجايا نفسه الأبية الحرة، فعلى المسلم أن يستمسك بثلاث قواعد نورانية هي:

١ - الإيمان بسنة التدافع بين الحق والباطل: فأينما ووجد حق وباطل على الكرة الأرضية فلا بد من أن يتصارعا، وأن يعلو أحدهما على الآخر تارة، والعكس تارة أخرى، فالتدافع سنة من سنن الله التي لن تجد لها تبديلاً، ومنذ خلق الله آدم، وهذه السنة جارية كما هو واضح من سرد القصص القرآني، فكل نبي بعث يقابل بالتكذيب والاضطهاد والاستهزاء ومن ثم ينصره الله.

فنوح - عليه السلام - مكث في قومه ٩٥ سنة يدعوهم، ويحمل أذاهم، وصددهم عن سبيل الله حتى نصره الله تعالى عليهم.

وإبراهيم - عليه السلام - كذلك، وصالح - عليه السلام - الذي قالوا عنه كذاب أشد... إلخ.

٢ - العاقبة للمتقين الصادقين: بعد تتابع وتعاقب الحق والباطل تكون العاقبة في النهاية للمؤمنين الصادقين، ثم تقوم بعد ذلك الساعة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٢٨: الاعراف)، ويقول تعالى: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (١٥: القصص).

وروى البخاري ومسلم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، ولعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا ما أصابهم من البلاء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

٣ - كل ما يحدث للمسلمين في شتى البقاع هو محض ابتلاء، وامتحان واختبار: فهو

ابتلاء لهم في أوطانهم التي يُضطهدون فيها حتى يعلم الله هل سيثبتون؟ أم يبيعون مبادئهم رخيصة في سبيل لقمة العيش أو من أجل سلام مزعوم أو متاع دنياوي؟ ولهذا الابتلاء في كلنا الحاليين فائدة عظيمة للحركة الإسلامية، فهو يعد مصفاة لتخريج أجيال نقية من بين الكسالى الذين لا يستطيعون تحمل أعباء هذا الدين، كما أنه بالابتلاء يتبين الصادق من المنافق، فأما المنافق فسوف يتنازل عن مبادئه، وأما المؤمن الصادق فسوف يزيد ذلك إيماناً بالله ويقيناً.



وعلى سبيل المثال فإن الذين ثبتوا مع طالوت في حربه مع طالوت هم الذين تجاوزوا ابتلاء النهر، وتجاوزوا جميع الابتلاءات فنصرهم الله. والواقع أنه يجب ألا نعتد على الإيمان، ثم نظل نائمين، بل علينا ألا نكل ولا نمل من الدعوة إلى الله بشتى الوسائل، وليبدأ كل إنسان بالتغيير في نفسه أولاً، فيقومها، ويصلحها ويجعلها مسايرة لأوامر الشرع، ويكبح جماح نفسه الأمانة بالسوء بأن يتحكم في شهواته، وذلك بتقوية الصلة بينه وبين الله مع كثرة الذكر، وقراءة القرآن، والمحافظة على النوافل.

ثم يجب على المؤمن العامل أن يدعو إلى الله بشتى الطرق، وأن يتحين الفرص لذلك، وأن يعلم أن كل إنسان يقابله في حياته هو أمانة في عنقه.

يقول الإمام حسن البنا: «العامل يعمل لآداء الواجب أولاً ثم للأجر الأخرى ثانياً، وللإفادة ثالثاً، وهو إن عمل فقد أدى الواجب وفاز بثواب الله ما في ذلك شك، وبقيت الإفادة وأمرها إلى الله، فقد تأتي فرصة لم تكن في حسابه تجعل عمله يأتي ببارك الثمرات، على حين أنه إذا قعد عن العمل فقد لزمه إثم التقصير، وضاع منه أجر الجهاد وحرم الإرادة قطعاً، فاي الفريقين خير مقاماً وأحسن دنياً».

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في صراحة، ووضوح عبيدنا ورد فيه: ﴿لَمْ تَعْظُوا قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةُ إِلَى رَبِّكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَقُولُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَهُونَ عَنِ السُّرِّ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (١٦٤: الاعراف).

فعلى الدعاة أداء الواجب، وعدم التلهف على النتائج. ■

محمد نور المعداوي

قراءة حركية في القواعد الفقهية الخاصة برفع الحرج (٢)

المشقة تجلب التيسير

على الجماعة المسلمة أن تبتعد عن التعسير حتى لا تجمع على نفسها عنت الداخل والخارج

د. فتحي يكن



هذه القاعدة مبنية على قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥). ويستفاد منها أن على الجماعة المسلمة حيال الظروف الصعبة، ووقوع الفتن، واهتزاز الصف، وتامر الأعداء، أن تعتمد سياسة التيسير لا التعسير حتى لا يجتمع عليها العنت من الداخل والخارج، فتضعف وتتصدع.

فلم يتركوه حتى سب رسول الله ﷺ وذكر الهتهم بخير. فلما أتى رسول الله ﷺ قال: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك وذكرت الهتهم بخير. فقال رسول الله ﷺ: فكيف تجد قلبك؟ قال: أجد قلبي مطمئناً بالإيمان. قال: فإن عادوا فعد.

وأخرجه ابن سعد (١٧٨/٣) عن أبي عبيدة نحوه. وأخرج أيضاً عن محمد: أن النبي ﷺ لقي عماراً وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول: أخذك الكفار فغطوك في الماء؛ فقلت كذا وكذا، فإن عادوا فقل ذلك لهم. وأخرج أيضاً (١٧٧/٣) عن عمرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار. قال: فكان رسول الله ﷺ يمر به ويمر يده على رأسه فيقول: يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كانت على إبراهيم ﷺ. «تقتك الفئة الباغية».

إن النزول عند حكم الإسلام يجب أن يلحظ كل الأحكام في كل الظروف، كما يجب أن يلحظ هامش الرخص التي امتن الله تعالى بها على عباده، وحتى

فقد تكون الحركة في مواجهة حملة تصفية من قبل عدو خارجي أو جهات داخلية حيث يتعرض أعضاؤها للملاحقة والاعتقال، والضغط المختلفة. ومن الطبيعي حيال ذلك أن يضعف البعض فيما يقوى ويثبت البعض الآخر. وفي هذه الحالة لا يكون من المصلحة في شيء اشتداد القيادة على الضعفاء، وتبكيتهم، بل يجب التخفيف عنهم، ومعالجتهم بما يطبقون تبعاً للتخفيف الرباني في هذه الظروف والأحوال.

حادثة عمار

ففي مكة حين اشتد الأذى على المسلمين لم يكن هنالك من فرصة أمام البعض إلا النطق بكلمة الكفر مع اطمئنان القلب بالإيمان للنجاة بالنفس مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦)، التي نزلت في أمثال عمار بن ياسر الذي لقي عذاباً شديداً من قبل قريش. أخرج أبو نعيم في الحلية (١٤٠/١) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار قال: أخذ المشركون عماراً

دعوتنا ليست «تيك أو اي»

يتأكدوا أن النصر من الله تعالى قادم لا محالة، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عَبْدِي الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء).

فهل نحن مؤهلون لحمل هذه الأمانة العظيمة؟ إن علينا أن نبذل، وأن نستمر في العطاء، ولا نستعجل تحقيق الأهداف الرئيسية للدعوة، ولا نقطف ثمرة لم تنضج بعد.

إن «تعجل قطف الثمرة مبكراً» عند بعض الشباب المتحمس قلة فهم لاستراتيجية الدعوة

ثمار الدعوة كثمار شجر الزيتون: يزرعها الأجداد، ويحصدها الأحفاد، ولو كان هناك ثمرة تستغرق وقتاً أكثر من الزيتون لشبهتها بها.

وقد يلومني لائم: لماذا هذا التصوير الذي يبعث نوعاً من الفتور، فأقول: بل لماذا العجلة؟ «قليل دائم خير من كثير منقطع»، كما قال رسولنا ﷺ.. إننا لسنا في سباق لمسافات العدو القصيرة؛ فعلى الدعوة إذن أن يثبتوا في كل خطوة يخطونها إلى الأمام، وأن

لا يكلفهم فوق ما يطيقون.

- ففي الدعاء القرآني جاء قوله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة).

- وفي التشريع القرآني: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣)، ومنه كذلك: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرٌ لَيُضِلُّونَ﴾ (الأنعام: ١١٩).

أسباب الإباحة

- وفي القواعد الفقهية: (الضرورات تبيح المحظورات...) وفق الشروط والضوابط التي حددت لها.

جاء في كتاب «رفع الحرج في الشريعة الإسلامية» للدكتور عدنان محمد جمعة ما يلي: ويتخرج على هذه القاعدة: جميع رخص الشرع، وتخفيفاته، التي تتعلق بالأسباب التالية:

السبب الأول: السفر.

السبب الثاني: المرض.

السبب الثالث: الإكراه: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، (ابن ماجه وابن حبان والحاكم).

ومما يباح بالإكراه أمور منها:

الأول: التلطف بكلمة الكفر، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦)، فيباح ولا يجب، بل الأفضل الامتناع مصابرةً على الدين، واقتداءً بالسلف.

- وفي السنة النبوية عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»، قالت قلت يا رسول الله، وما عزائمه؟ قال: «فرائضه» (مسند أحمد) ■

والفترة الزمنية المطلوبة لقطف الثمرة.

علينا أن نتأمل كم أمضى رسول الله ﷺ في دعوته في مكة ثم هاجر إلى المدينة ثم بدأت سنوات الجهاد، وفي النهاية دخل - عليه الصلاة والسلام - إلى مكة فاتحاً منتصراً، وكان هذا ثمرة رئيسة من ثمرات الدعوة، فهل تم ذلك بين يوم وليلة أم أنه استغرق وقتاً، وجهداً، وصبراً؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ (التوبة).

فيا أيها الجيل الجديد: رويداً.. رويداً.. ■

عبد الله محمد العسيري

السحر حقيقة.. وله تأثير

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ (الفلق). والاستعاذة منهن دليل على أن لفعل الساحرات أثراً.

ثالثاً: ثبت وقوع السحر، وقد سحر النبي ﷺ، سحره لبيد بن أعصم اليهودي حتى ليخيل إليه ﷺ أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، وقد شفاه الله منه. فالسحر له حقيقة مؤثرة، ولهذا قال ابن قدامة الحنبلي: «وللسحر حقيقة، فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن زوجته، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين، وهذا قول الشافعي».

وتأثير الساحر قد يكون بفعله هو بما يصدر عنه من أقوال وأفعال، أو قد يكون بالاستعاذة بالكواكب والنجوم، ويستخدم حينئذ كتابة الطلاسم غير المفهومة.

والحقيقة أنه لا صلة للكواكب والنجوم بالتأثير، وإنما هو استعاذة بالجن والشياطين، وهذا أكثر ما يستخدمه السحرة في هذا العصر، فيوقع الساحر في حس واعتقاد المسحور أنه يعلم الغيب، ويخبره بما لا يعرفه إلا المسحور، وذلك كله بنقل الجن عن أحوال هذا الإنسان للساحر. ■

● هل السحر حقيقة أم تلاعب بالشياطين؟ وهل بإمكان الساحر أن يؤثر في نفسه؟ وهل صحيح أن الساحر يستخدم النجوم والكواكب في التأثير على من يسحروهم؟

○ السحر حقيقة أم تخييل؟ قضية خلافية قديمة، وأهل السنة، وهم جمهور الفقهاء والمفسرين والمحدثين قالوا: إن السحر حقيقة، وله تأثير، وذهب قلة من الفقهاء منهم: أبو بكر الرازي من الحنفية، وابن حزم الظاهري، والمعتزلة. إلى أنه لا حقيقة للسحر، ولا تأثير له.. والصواب أن السحر له حقيقة، وأدلة ذلك كثيرة:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (البقرة: ١٠٢).

فآلية صريحة في أن السحر يؤثر فيفرق بين المرء وزوجه.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

كيف نقف للصلاة ونحن اثنان؟

إن يتأخر المأموم قليلاً حذراً من أن يتقدم على الإمام.

وإذا كان الرجل يؤم زوجته، فلهما اجر الجماعة، ولكن تقف خلفه لا جنبه، وإن كانوا رجلاً وامرأة، فيقف الرجل عن يمين الإمام، والمرأة خلفهما.

وإذا أمت المرأة نساء وقفت وسطهن، لما روي من أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أمتا نساء فقامتا وسطهن. ■

● إذا كان هناك شخصان يريدان الصلاة في جماعة، فهل يكون الوقوف على المستوى نفسه أم يتقدم الإمام على المأموم؟

○ إذا صليا فصلاتهما صلاة جماعة، لأن أقل الجماعة اثنان، فيقف المأموم عن يمين الإمام لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه «وقف عن يسار النبي ﷺ فأداره إلى يمينه» (البخاري ١٩٠/٢، ومسلم ٥٢٥/١)، ولا بأس إن صليا على سواء، وعند بعض الفقهاء يُندب

«تقبل الله» بعد الصلاة

● هل يجوز أن أقول بعد الانتهاء من الصلاة والتسبيح لمصلٍ آخر: «تقبل الله، أم أن ذلك بدعة؟

○ لا بأس بأن تقول للمصلي معك: «تقبل الله»، لأنه من باب الدعاء، ولكن لا تلتزم ذلك في كل صلاة لئلا يظن أنه سنة وهو ليس كذلك. ■

الأقارب أحق بإنزال الميت إلى قبره

● من الأحق بأن ينزل الميت إلى قبره، هل هم الأقارب كالابن والأخ أم نوه القريب الأبعد؟

○ إذا كان الميت امرأة فيقدم في دفنها محارمها الرجال الأقرب فالأقرب، ويقدم الزوج عليهم، فإن لم يكن حاضراً الدفن أحد من المحارم، أو كان حاضراً ولم ينزل القبر فلا بأس أن ينزل قبرها الأجانب عنها، لأن النبي ﷺ «حين ماتت ابنته أمر أبا طلحة، فنزل في قبر ابنته» (البخاري ٢٠٨/٣)، وهو أجنبي عنها. وإن كان رجلاً فيجوز أن يضعه الرجال في قبره، والأولى أن يقدم أولاً: عصبته كابنه، وأبناء ابنه، وأخيه، ثم يليهم نوه أرحامه الأقرب فالأقرب، ثم الرجال الأجانب. ■

القرآن المجود والدعاء المسجوع

مفسرة حرفاً حرفاً» (أبو داود: ٤ / ٢٩٤).

ويحسن مع الترتيل تحسين الصوت لقوله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم» (أبو داود: ٢ / ١٥٥).

أما الدعاء فالأولى أن يكون من الماثور عن النبي ﷺ، ويجوز أي دعاء على الأيتكف في السجع فيشغل عن الخشوع، بل يكون الدعاء سهلاً بليغاً مسترسلاً لا تكلف في سجعه.

ولا بأس بالبكاء أثناء الدعاء لكن دون تكلف الصراخ، بل يكتم الباكي صوته ما أمكنه، وقد نص الفقهاء على استحباب البكاء لقوله تعالى: ﴿ويخشعون للأذان يكونون يريدون﴾ (الإسراء) ■

● ما حكم الإسلام في القرآن المجود؟

وهل له أصل من السنة؟ وما الحكم في الدعاء المسجوع؟ والبكاء بصوت عالٍ في الدعاء؟

○ يُستحب تجويد وترتيل قراءة القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ (المزمل)، وهو سنة عن النبي ﷺ، فقد سئل أنس - رضي الله عنه - عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مدداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم» (البخاري: ٩١ / ٩).

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها نعتت - أي وصفت - قراءة رسول الله ﷺ قراءة

ضوابط الاعتقال في الإسلام

● هل يجوز شرعاً أو وفق احكام الشريعة الإسلامية اعتقال شخص أو احتجازه مدة من الزمن دون أن يقدم لمحاكمة عادلة؟ وهل يحق للحاكم أن يحتجز الأشخاص، ويعتقلهم ما دامت المصلحة العامة تقتضي ذلك؟

○ حقوق الإنسان في الإسلام امر مقرر بمقتضى قوله تعالى: ﴿ ولقد كرما بني آدم ﴾؛ فلا يجوز تقييد حرية الإنسان بأي حال من الأحوال، إلا إذا أتى ما يستوجب ذلك، ولذلك فالإسلام حريص على وضع ضمانات للإنسان المتهم ابتداء من مرحلة القبض عليه، والتحقق معه ثم

استجوابه، ومن ثم تقديمه لمحاكمة عادلة. ومركز الحريات والحقوق في الإسلام له قيمة عليا تسمو على كل اعتبار؛ ومن هنا فلا يجوز اعتقال شخص إلا إذا أتى ما يستوجب ذلك، على أن يُقدم إلى محاكمة عادلة. والمقصود بالمحاكمة العادلة أن المتهم يُحاكم أمام قاضيه الطبيعي وفق إجراءات وقواعد تضمن له حقوقه كافة. ويعنى آخر: إذا كانت المصلحة العامة تقتضي القبض على إنسان فإن ذلك يكون بناء على قانون واضح، ومحاكمة عادلة؛ وبناء على ذلك لا يمكن تبرير اعتقال إنسان مهما كانت المبررات ما دام لم يخالف قانوناً قائماً. ■

الإجابة من موقع: fatawa.al-islam.com
بنك دبي الاسلامي (فتاوى هيئة الفتاوى والرقابة الشرعية) فتوى رقم ٣٧٤

هذا الشرط جائز شرعاً

● يطلب بعض المتعاملين من البنك أن يبني لهم مبنى بمواصفات معينة، ويحجر البنك معهم عقد استصناع، ومن بين الضمانات التي يأخذها البنك من عميله رهن الأرض، وما عليها من مبانٍ إضافية إلى شرط يثبته في العقد، ويقضي هذا الشرط بإدارة البنك للعقار، وتحصيل القيمة الإيجارية سداداً لما على العميل من أقساط، فهل إثبات هذا الشرط في عقد الاستصناع جائز شرعاً؟

○ اشتراط توكيل البنك في إدارة، وتحصيل القيمة الإيجارية سداداً لما على العميل من أقساط أمر جائز، ولا يوجد شرعاً ما يمنع منه طالما وافق عليه الطرف الآخر. ■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية

إسناد الأمر لغير أهله

● ما المقصود بإسناد الأمر إلى غير أهله الذي أخبر رسول الله ﷺ بأنه من علامات الساعة؟ وهل هو خاص بالأمور الدينية أم الدينية والدنيوية معاً؟

○ المقصود بإسناد الأمر في الحديث هو إسناد الأمر مما يتعلق بالمسلمين في أمور دينهم وديناهم إلى غير المؤهل لذلك الأمر، لأن المسؤولية أمانة، وإسنادها إلى غير أهلها خيانة، لأنه يترتب على ذلك إفساد الأيور، وتضييع الحقوق، وقد قال تعالى: ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ (القصص)، فلا بد من القوة في التنفيذ، والأمانة في الأداء. ■

لجنة البحوث الفقهية بالأزهر:

حرمة إكراه المتهم على الاعتراف بالجريمة

أصدرت لجنة البحوث الفقهية في الأزهر الشريف فتوى بتحريم استعمال أي وسيلة إكراه بدني أو معنوي لإجبار المتهم على الاعتراف بجريمة.

وقال الشيخ علي أبو الحسن، رئيس اللجنة: «إنه لا يجوز أثناء التحقيق استخدام وسائل الإكراه لحمل المتهم على الاعتراف حتى لو تعلق الأمر بحق من حقوق الله أو بحق من حقوق العباد، مشدداً على أن ضرب المتهم لذلك؛ هو نوع من الفساد الكبير، ويؤدي لفساد كبير. ■

لا مدعاة لقوانين الطوارئ

● ما الظروف أو الأسباب الملجئة لتشريع أو سن قوانين الطوارئ، وما الضوابط الشرعية الحاكمة لهذا الأمر؟

○ لا تُوجد ظروف تستوجب سن قوانين للطوارئ. والقوانين التشريعية العادية المطبقة في جميع البلاد العربية والإسلامية كافية لمعالجة أي خلل أو وضع يهدد الأمن العام أو يضر بالمصلحة العامة وفيها الكفاية؛ لذلك أرى أننا لسنا بحاجة إلى مثل هذه القوانين الاستثنائية؛ لأنها تهدد حريات الإنسان، ولا تضمن المحاكمة العادلة. ■

مسميات جديدة

● هل عرف الفقه الإسلامي احكام الطوارئ أو القوانين الاستثنائية؟

○ حسب علمي وأطاعي فلا أعلم لهذه المسميات وضعاً في الفقه الإسلامي سابقاً. ■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين. يرحمه الله

تركيب اللولب جائز باذن الزوج ودون ضرر

ولهذا كان المشروع أن يتزوج الإنسان المرأة الولود، أي أن تكون من نساء يعرفن بكثرة الولادة حتى تتحقق بذلك مضاهاة النبي ﷺ بأمته، ويحصل بذلك كثرة المسلمين، وعزتهم، وقوتهم.

ثم أعود إلى جواب السائلة فقول: إن تركيب اللولب جائز بشرطين: الأول: ألا يكون فيه ضرر على المرأة، والثاني: أن يأتين بذلك زوجها.

أما ما يحدث من هذا التركيب من الدم فليس له حكم الحيض، إذا علم أنه بسبب هذا اللولب، فقد يحصل جرح في أحد العروق وصار ينزف منه الدم، وفي هذه الحال لا يكون له حكم الحيض، ومعلوم أن الحيض له مقدمات، كما أنه يتميز عن غيره وتعرفه النساء.

فاذا رأت المرأة دم الحيض الذي تعرف فهو حيض، أما إذا كان له سبب أحدثه، وعلم أنه من هذا السبب فهو دم عرق ليس له حكم الحيض، فيجب عليها أن تصلي. ■

● بعد إنجابي بثلاثة اشهر ونصف الشهر، قمت بتركيب لولب، وذلك حتى يتسنى لي إرضاع طفلي، فهل تركيب اللولب حرام؟ ثم إنني منذ قمت بتركيبه حدث لي نزيف لكنه قل وأصبح نطقاً، ومنذ ذلك الوقت لم أصل فهل عدم صلاتي حرام؟ وما الحل؟

○ قبل الجواب عن هذا السؤال أود أن أذكر النساء بأنه لا ينبغي للمرأة أن تفعل ما يمنع الحمل، لأن هذا خلاف المقصود الشرعي، بل الأولى لها أن تبقى على ما خلقها الله عليه من كثرة النسل، فإن في كثرة النسل مصالح عظيمة، ولا يضير الإنسان شيئاً لا في الرزق، ولا في التربية، ولا في الصحة.

أما لو أنها كانت امرأة ضعيفة الجسم، كثيرة الأمراض، يضرها أن تحمل كل سنة، ففي هذه الحال تكون معذورة إذا تناولت ما يمنع الحمل، ولابد من إذن الزوج في استعمال ما يمنعه، وألا يكون في تناوله ضرر.

عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغارهن عبارات متوارثة، للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً ما تحتاج الأمهات إلى تهديد الطفل، وتخويفه بشيء ما، ولمرات عدة قبل إيقاع العقاب عليه، وليس كل شيء يصلح للتهديد والتخويف؛ وهذا ما يجهله بعض المربيات.



عبادة المؤيد العظم

أسلوب التهديد من الأساليب التربوية الناجحة، وكثيراً ما تحتاج الأمهات إلى تهديد الطفل، وتخويفه بشيء ما، ولمرات عدة قبل إيقاع العقاب عليه، وليس كل شيء يصلح للتهديد والتخويف؛ وهذا ما يجهله بعض المربيات.

لقد كانت الأمهات - قديماً - يهددن أولادهن بالجن والعفاريت والوحوش، واليوم، وبعد تطور العلوم، وتقدم الكشوف، صارت الأم تهدد أولادها بإبرة الطبيب الفظيعة المؤلمة، وأحياناً بالحشرات البشعة المؤذية، ومرات أخرى بالشرطي، وبغير ذلك من الأشياء التي تتصورها الأمهات مخيفة أو مؤلمة لطفل صغير.

ونظراً لحبوبة الأطفال الزائدة، ولطبيعتهم المتمردة المشاكسة؛ تضطر الأم إلى ترويد هذه العبارة: «إن أزعجتني سأتيك بالشرطي يعاقبك، أو بالطبيب ليؤلك بإبرته»، وأمثالها مرات على مسامعهم في اليوم الواحد تخويفاً وردعاً لهم، وتخلصاً من إزعاجهم، وصخبهم، فهدف الأم من التهديد بهذه العبارة، وأمثالها الوصول إلى منافع عاجلة مثل السيطرة على الخلافات والحد من المشكلات، أو السرعة في أداء الأعمال والواجبات، أو الحصول على الطاعة المطلقة، وغيره... وذلك عن طريق إغراق الصغار بمشاعر الخوف والرغبة من أمور يجهلون حقيقتها لينصاعوا مسرعين وجلين للأوامر دون اعتراض أو تذمر.

وجه الخطورة

فما وجه الخطورة في هذه العبارة؟

١ - نحن راعيات في بيوتنا ومسؤولات عن رعيئتنا، فلا يجوز لنا أن نلقن أبنائنا وبناتنا معلومات خاطئة، وحقائق وأهية مخالفة للواقع والحقيقة؛ فكل من الشرطي والطبيب، إنسان رقيق رحيم يساعد الناس، ويجتهد في دفع الأذى والمرض عنهم، وليس هو بالجلاد الذي يؤذيهم، ويزيد معاناتهم.

والإبرة - أيضاً - إنما جعلت لتحمل الدواء إلى أجسامنا، ولتكون بذلك وسيلة مفيدة ومهمة لا يمكن إلغاؤها ولا الاستعاضة عنها في بعض الحالات، ونحن نشوه بهذه العبارة حقيقة الإبرة، ونجعلها أداة لإرهاب الطفل وأذيته ومادة تسبب له القلق والخوف، فكيف نغير الحقائق، ونقلبها بأمثال هذه العبارات؟

٢ - الطفل يصدق كل ما يقال له، ويعتبر والديه مثله الأعلى، ويظن أن أقوالهم هي الحقيقة المطلقة، فإذا عرف يوماً حقيقة إبرة الطبيب، وما شابهها شعر بالارتياح، والضيق لأن أمه قد خدعته، وقد



التربية بالتهديد أسلوب ناجح ولكن ليس كل شيء يصلح للتهديد والتخويف

يزعزع هذا ثقته بوالده، ويجعله يشك في مصداقيتها.

فينبغي على الأم ألا تكذب على ولدها مستعجلة انصياعه وسماحه لأوامرها، وإلا فإنه قد ينصرف عن سماع أقوالها، وقد لا يأخذ تحذيراتها ونصائحها مأخذ الجد، مما قد يتسبب في إلحاق الأذى بنفسيته الرقيقة، أو الإضرار بجسده الضعيف.

٣ - وقد يتعلم الولد الكذب - من وراء هذه العبارة - ليحصل هو الآخر على منافع عاجلة، وهذا خطير؛ فالكذب خلق مفقوت نهى الإسلام عنه نهياً شديداً، وحذر المسلمين من اللجوء إليه مهما كانت الأسباب والدوافع.

٤ - إن الطفل لم ير الوحوش، وربما لم يعرف إبرة الطبيب، لكن هذه المخاوف تكمن في عقله اللاواعي، فإذا احتاج يوماً إبرة الطبيب أو شيئاً مما خوف به، بدا جباناً هيباً، وبرزت مخاوفه إلى السطح، وكانت ردود فعله مفاجئة، وغير طبيعية.

فيجب أن نقتنع أبنائنا منذ الصغر بأن مخاوفهم وهمية لا أصل لها، وننظرهم أمامهم - كأنهات - بالشجاعة، ولو كنا خانقات بدل أن نبذر نحن فيهم الهلع والرعب، وعلينا أن نزرع فيهم الإقدام والشجاعة، ليستطيعوا مواجهة الحياة وأخطارها، وليتحملوا شوائدها وأهوالها.

٥ - من المستحيل أن ننفذ الأم تهديدها هذا، فهي لن تأتي بالشرطي أو الطبيب إلى المنزل ليعاقب ابنها، لكن من السهل أن نخوف الطفل بهذه العبارات وأمثالها، لأن الخوف موجود أصلاً في

غريزة الإنسان، ومن السهل أن تأخذ الأوهام والتهيزات إلى عقله سبيلاً، وأن تترسخ في نفسه داخلاً، وأن تتغلغل في كيانه عميقاً، لتجد مرتعاً خصياً فيخاف الولد بسرعة، ويقلق بشدة، وبطريقة غير طبيعية لأوهى الأسباب.

عقدة الخوف.. لماذا؟

وهذا ما قيل: «الخوف في الأصل ظاهرة طبيعية موجودة عند الإنسان لتجبيه من الأذى والموت، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلْقٌ هَلُوعًا﴾ (١٦) إذا مسه الشر جزوعاً (٢٧) (المعارج)، وظاهرة الخوف موجودة عند الطفل بشكل خاص فهو يخاف من الغرباء، ويرتعش عند حدوث ضجة مفاجئة، ويجفل من التغيير الطارئ، ويحذر من الحشرات والحيوانات... ثم يبدأ تدريجياً في فهم العالم حوله، ويحس ويرى ما يجري حوله وما يحيط به، لكن قدرته العقلية قاصرة عن فهم الأمور جيداً، وربطها بالأسباب والنتائج، ولهذا تختلط الأشياء في ذهنه، وقد تكبر - إن أسهمنا نحن بتكبيرها - لتولد له الشعور بالخوف، ولذلك قد يخاف الصغير من أشياء لا تخيف، وقد يرتعد من كل أمر».

فإن رددنا هذه العبارة: «سأتيك بالشرطي ليعاقبك، أو بالطبيب ليؤلك بإبرته»، وأمثالها أمامه، وسعنا دائرة الخوف عنده بدل أن نقلصها، وجعلناه يخشى كل شيء، وربطناه بالأوهام والأكاذيب، فيتغلب عليه الهلع من كل شيء غامض حوله، ويفتقد الشجاعة أمام الأشياء المبهمة، فلا يجد الجراحة الكافية ليتخطى العقبات والمواقف الصعبة، ويصدق كل الخرافات التي يسمعاها ويتنابها الكوابيس المزعجة، وقد يتخيل الشجرة المتمايلة وحشاً يتحرك، وقد يظن الأشكال أشياء تسبح في الظلام. ولا نظنوا أن هذه مبالغات لا أصل لها، ولا وقائع تثبتتها؛ فقد لاحظت - منذ كنت صغيرة - سرعة استجابة الأطفال للمخاوف، وسرعة تصديقهم للخيالات، حتى إن بعض أقراني قد سيطرت عليهم المخاوف لدرجة أنها صارت مرضاً لديهم أو كالمرض، وقد جاء مثل هذا في كتب علم النفس.

فانتبهي أيتها الأم لهذا، فلا تؤثري نفسك بالمنافع السريعة العاجلة لتربتي - من بعدها - أولادك بالمخاوف، والعقد النفسية، ما قد يحملونه معهم طيلة حياتهم مسيئاً لهم الكثير من العذاب. ■

المرأة في الجيش الصهيوني

أداة لتلميع الصورة القبيحة لجيش الاجرام واشباع نزوات قاداته

بالنماذج التوراتية كياجيل وديورا، لا يعدو أن يكون محاولة للتعبئة والتوظيف الدعائي، فانخراط العنصر النسائي في الجيش، كما في العصابات الصهيونية التي سبقت قيام الكيان الصهيوني، مثل «هاجاناه»، و«إتسل»، و«ليجي»، تم في حقيقة الأمر بدوافع براجماتية املتتها الضرورة لا أكثر.

العنصر النسائي الذي لا يشكل سوى ٢٠٪ من عناصر الجيش ينحصر في المستويات الوظيفية الدنيا والهامشية دون أن يرقى إلى الأدوار القيادية الفاعلة أو الحضور في المواقع الحساسة.

إن الأبواب توصلد في العادة أمام تقلد الصهيونيات - بمختلف الرتب العسكرية - لمواقع فاعلة، وهكذا تغيب على أرض الواقع المرأة الطيار، أو الجندي العضو في فرقة استطلاعية، بل يصعب العثور على المرأة الضابط أو الجنرال.

إجلاؤهن ساعة الحسم

ثمة مؤشرات بأن جنرالات الجيش الصهيوني لا يشقون بقدرات النساء اللواتي يرتدين البرزات العسكرية، الأمر الذي يظهر في ساعات الحسم لا في أوقات الراحة، فمن المألوف أن يجري إجلاء الجنندات من ميدان القتال عشية المواجهات العسكرية، وهو ما حدث خلال حرب رمضان (أكتوبر ١٩٧٣).

فالقيادة العسكرية الصهيونية تؤمن بعدم أهلية النساء للانضمام إلى الوحدات القتالية، لكونهن «لا يحتملن الأعباء الفيزيائية» كما عليه حال الرجال، وفي حالات كهذه يجري تبرير خطوات إقصاء النساء من الميدان بمزاعم مثل «الخشية من أن يصبحن عرضة للتعذيب والاعتصاب على أيدي العرب حال وقوعهن في الأسر».

وكانت السنوات الأخيرة مناسبة لإزاحة الستار عن الاستغلال الجنسي الذي يستهدف النساء في صفوف الجيش الصهيوني.

ولم تكن استقالة الضابط ذي الرتبة الرفيعة، ووزير المواصلات السابق إسحاق مردخاي من منصبه في العام الماضي بسبب الكشف عن تحرشه الجنسي بمروسته سوى القشة التي قصمت ظهر البعير.

وكانت الفضيحة المشابهة للجنرال نير غاليلي في العام ١٩٩٩م مدعاة للتقدم باستقالته دون أن يعني ذلك اندثاراً لظاهرة التحرش في صفوف الجيش الصهيوني وصولاً إلى أرفع قياداته.

ولا تبدو هذه الظواهر جديدة، ولكن المستجد في الأمر هو أن «تساحال» يشهد في السنوات الأخيرة انفتاحاً نسبياً على وسائل الإعلام سمح بتسرب القليل من هذه القضايا التي كانت تودع ملفاتها في السابق في ادراج محكمة الإغلاق ■



دور هامشي للنساء في جيش الاحتلال

والمتمتعات باللياقة الصحية، ممن ليس لديهن أسباب دينية أو أيديولوجية تمنعهن من الخدمة العسكرية، وهكذا تكون الحالة الصهيونية هي الفريدة من نوعها عالمياً في فرض الخدمة العسكرية الإلزامية على النساء.

اضطرار لا مبدءاً

بعد أن أضحت خدمة المرأة في صفوف «تساحال» (جيش الاحتلال كما يُسمى!)، امرأة مألوفة اليوم، وجزءاً مهماً من الحياة اليومية الصهيونية، فإن الأمر لا ينفي كون فرض الخدمة الإلزامية على النساء قد تم فقط تحت وطأة الفجوة البشرية التي يعاني منها الكيان الصهيوني التي فرضت عليها تجييش قطاعات المجتمع كافة. لذا فإن إبراز دوافع براقية مثل منح النساء نصيبهن بالكامل في الحياة العامة، أو الاقتداء

بات مشهد المجندات الصهيونيات المثقلات بالسلاح والعتاد يمثل أحد ركائز الصورة المرسومة للكيان الصهيوني، بحيث يعطي مظهراً عصرياً للجيش الصهيوني، يصلح للترويج الدعائي له، وكسب التعاطف مع إجرامه.

ومؤخراً أصدر جيش الاحتلال منشوراً دعائياً تحت عنوان: «التطلع إلى المستقبل»، يفاخر فيه به الدور الفعّال للنساء في صفوف قواته العسكرية، الأمر الذي يجعل فتح هذا الملف أمراً مهماً، حتى نطلع أسراره، وخبائمه المختلفة، حيث يجري تسويق صورة المجندة الصهيونية التي ترتدي الزي الكاكي، والسلمة ببندقية أو توماتيكية من طراز «إم ١٦» أو «هاغلليل»، والمزودة بأجهزة الإرسال اللاسلكي وبالنخائر، في الإعلام بوصفها «حازت كامل حقوقها».

والحقيقة أن مكانة المرأة في الجيش الصهيوني ليست هامشية وحسب، وإنما تعاني حالة من الضمور والامتهان، وهي عرضة للاستغلال المزدوج، باستخدامها دعائياً مادة لتببيض صفحة القوات الصهيونية المتورطة في المجازر والمذابح، وبإخضاعها لأجواء الاستغلال الجنسي في مختلف المواقع التي تخدم فيها.

كان عام ١٩٥٦م قد شهد صدور قانون الخدمة العسكرية الذي يلزم النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٢٦ سنة بالخدمة في صفوف الجيش الصهيوني لمدة ٢١ شهراً، وتنطبق هذه الإلزامية على النساء غير المتزوجات وبلا أطفال

طلاب يعرفون البوكيمون في مدارسهم

جميع منسوبي القسم، وأخذ كل واحد يأتي بما لديه من أدوات البوكيمون اختياريًا، وعن طيب نفس حتى أقاموا جبلاً من الحقائب والأوراق ثم أشعلوا فيها النيران، وقاموا بتطبيق درس عملي عن كيفية إطفاء الحريق بصحبة معلمي الاجتماعيات.

من جهتها قدمت إدارة القسم حقيبة جديدة لكل تلميذ اختار التخلي عن حقيبة البوكيمون.

وقد حرص عدد كبير من أولياء الأمور وسكان الحي على حضور هذا المشهد المثير ■



تجربة مثيرة في الاستجابة لفتوى تحريم ألعاب البوكيمون، خاضها طلاب إحدى المدارس بمدينة الرياض بالإتيان بألعابهم تلك، وقيامهم بإحراقها بأنفسهم.

فقد اتفق أكثر من ٦٠٠ تلميذ بالقسم الابتدائي بمدارس منارات الرياض مع معلمهم على الانتقام من كل شيء له علاقة بلعبة البوكيمون التي أساءت إلى ديننا وتقاليدنا وتراثنا.

وتم الاتفاق على أن يكون موعد إعدام بوكيمون بعد صلاة الظهر في حصة النشاط

آثار سلبية جديدة لـ «القات»

دراسة يمنية: يدمر كرات الدم وينقص الوزن

لا تقف الآثار السلبية لنبات القات عند حد، وفي دراسة يمنية حديثة، ثبت أن له آثاراً سلبية على مكونات الدم، وأنسجة الجهاز الهضمي، ووزن الكائن الحي، فضلاً عن تأثيراته الخطيرة على السلوك العام!

هدفت الدراسة - التي قدمها الباحث اليمني محمد عبد الولي الهجامي إلى جامعة صنعاء الأسبوع الماضي بعنوان: «تأثيرات القات على بعض مكونات الدم، وأنسجة الجهاز الهضمي للارانب» - إلى البحث عن التأثيرات المحتملة للقات على مكونات الدم، وأنسجة الجهاز الهضمي في الارانب، واعتمدت على تجارب أجريت على ٣٢ أرنباً (١٦ ذكراً و١٦ أنثى)، تمت تربيتها بعد فصل الذكور عن الإناث، وتغذيتها بغذاء موحد لشهر كامل قبل بدء التجارب عليها، ثم قُسمت إلى مجموعتين رئيسيتين: الأولى تجريبية تكونت من ٢٤ أرنباً ذكوراً وإناثاً،



أعطيت إضافة إلى الغذاء العادي أوراقاً طرية من نبات القات السوطي (أحد أصناف القات) بجرعة ٤٠ جراماً لكل كيلو جرام من وزن الجسم العادي يومياً لمدة أربعة أشهر ونصف الشهر بصورة متتالية، والمجموعة الثانية (الضابطة) تتكون من ثمانية أرانب ذكوراً وإناثاً تمت تغذيتها بالغذاء العادي نفسه الذي أعطى للمجموعة الأولى لكنها لم تُعطَ أوراقاً من نبات

القات، ثم أخذت عينات الدم من المجموعتين بعد فترة صوم لمدة ١٢ ساعة ثلاث مرات خلال فترة التجربة وفي نهايتها، وتم قتل جميع الارانب بعد أخذ عينات صغيرة من أنسجة كل من: المعدة، والأمعاء الدقيقة، والأعور، والكبد

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تغيرات في

مكونات الدم في الارانب التجريبية التي أعطيت القات، تمثلت في نقص العدد الكلي لكرات الدم الحمراء، ونسبة الهيموجلوبين، ونقص العدد الكلي لكرات الدم البيضاء، ولاسيما الكرات اللمفية في دم الارانب التي تعاطت نبات القات، إلى جانب وجود زيادة في العدد الكلي للصفائح الدموية، وفي مستوى السكر، وفي المقابل حدث نقص في مستوى البروتين بدم الارانب التي تناولت القات. وأوضحت نتائج الفحص المجهرى لأنسجة الجهاز الهضمي في الارانب حدوث تغيرات طفيفة في المعدة، والإثنى عشر، والصائم، والكبد، إذ أظهرت القطاعات المجهرية لخلايا أنسجة الجهاز الهضمي في الارانب التجريبية وجود تلف بسيط، وتوسع في بعض الأوعية الدموية المحيطة بالدم في الخلايا الطلائية للمعدة، وفي بعض أجزاء الأمعاء (الإثنى عشر والصائم)، كما أظهرت القطاعات المجهرية لخلايا الكبد وجود تلف واحتقان في الأوعية الدموية المركزية.

وبدلت نتائج الدراسة على أن هناك نقصاً ملحوظاً في متوسط وزن الجسم في الارانب التي تعاطت القات مقارنة بالارانب الأخرى.

وقال الباحث: إنه من خلال تجاربه شاهد بعض التغيرات في سلوك بعض أفراد المجموعة التجريبية التي تمت تغذيتها بالقات لم تُشاهد عند أفراد المجموعة الضابطة، إذ برز لدى بعض المجموعة التجريبية سلوك عدائي من بعضها تجاه البعض الآخر، تمثل في العراك الشديد الذي ترك آثاراً واضحة في أجسام الارانب، كما ظهر على معظم الارانب التي تناولت القات نقص في الشهية للطعام بعد مرور شهرين ونصف الشهر من بداية التجربة، بينما لم تُشاهد هذه الظاهرة في أفراد المجموعة الضابطة. ■

طفلي «يغط» خلال النهار

كتبت: إيمان محمود



تشعر الأم بالخوف في بعض الأحيان على مولودها نظراً لتنفسه غير المنتظم الذي قد يصاحبه غطيط، مزعج يصدر من مؤخرة الأنف، كالذي يصدر عن الكبار، إلا أن الفارق صدور

هذا الصوت من الطفل في أثناء يقظته، كما لو كان لم يتعلم كيف يتحكم في جزء متحرك في فمه هو اللهاة، غير أن الأطباء والمختصين يؤكدون أنه لا مبرر للقلق، لأن ذلك الصوت سيختفي بمرور الأيام.

إن النوع الأكثر شيوعاً بين حالات التنفس المزعج ينشأ بسبب الحنجرة، فلسان الزمار، وهو جسم لحمي يقع فوق الأحبال الصوتية مباشرة، لا يصل إلى غايته عند بعض الأطفال بالشكل الذي يجعل هذا الجسم يترك إلى

أسفل، ويهتز، ما يسبب شفشفة عالية أو شخيراً مزعجاً في أثناء الشهيق، وهكذا يبدو الطفل كأنه مخشيق، إلا أنه يستطيع أن يستمر في التنفس بتلك الطريقة باستمرار، وفي معظم الأحيان لا يحدث هذا الصوت إلا إذا كان الطفل يتنفس بسرعة، ويقوة، وعادة ما يختفي هذا الصوت عندما يهدأ وينام، كما قد يتحسن إذا نام على بطنه.

وقد يتباب الطفل غضب شديد فيبكي، ويحبس نفسه لمدة طويلة، ويصبح لون وجهه أزرق، وهنا من الضروري إحاطة الطبيب بحالة الطفل حتى يتأكد أنه لا يوجد أي خلل عضوي يسبب هذه الحالة.

فإذا أتضح أنما يحدث هو بسبب الغضب، فلا يجب على الأم أن تحرص على تلبية رغبات طفلها كلها لكي لا يبكي، إذ إنها تفسده بذلك، وتجعل منه طفلاً عنيداً مدللًا. ■

ولادة أول طفل أنابيب «توأأم» بالسودان

الخرطوم - حاتم مبروك: في أول سابقة طبية في السودان وضعت امرأة بنتين توأم بطريفة «أطفال أنابيب» عن طريق عملية قيصورية. أجرى العملية أطباء سودانيون استشاريون بمركز الخرطوم للخصوبة. واعتبر د. أحمد بلال - وزير الصحة - العملية أكبر إنجاز صحي في مجال أطفال الأنابيب على يد متخصصين سودانيين، وقال: «إن هذه التجربة الرائدة حدثت فريد يحدث لأول مرة في السودان، وستؤدي إلى إحياء الأمل لدى الأزواج الذين حالت ظروفهم الصحية دون الإنجاب».

وأوضح دكتور يعقوب عبيد الماجد - استشاري الخصوبة بمركز الخرطوم للخصوبة وأطفال الأنابيب - أن حمل التوأم تم في شهر أغسطس من العام الماضي. وبخصوص التكلفة أوضح أنها تقدر ما بين ثلث إلى ربع التكلفة في الدول العربية الأخرى. ■

النوم ليلاً.. وقاية من قرحة المعدة

آلام الظهر.. أنواع وأسباب

نجح الباحثون في معرفة الجين المسبب لنوع شائع من آلام الظهر السفلي، مما قد يساعد على التعرف إلى الأشخاص المعرضين للإصابة بهذا المرض.

وطبقاً لتقرير نشر بمجلة الاتحاد الطبي الأمريكي فإن باحثين قاموا بسحب عينات من ١٧١ مريضاً شخصياً بفنلندا يعانون من مرض القرص القطني (Lumbar disk)، ووجدوا أن جينات البعض منهم قد طرأ عليها تغيير في تسلسل جيني معين.

ويعتبر هذا المرض واحداً من أكثر الأمراض ذات العلاقة بالجهاز العضلي والهيكل العظمي، ويمكن لهذا المرض أن يسبب ألماً ينتشر على طول العصب الوركي (أو عرق النساء)، وتبدأ الآلام في بعض الأحيان من العجز نزولاً إلى أسفل القدم. ويعاني نحو ٥٪ من سكان الأرض من هذا المرض حسبما أوردت الدراسة.

ويشمل مرض القرص (الديسك) ثلاث حالات مختلفة، فقد يكون على شكل نتوء شاذ يلامس جذر العصب محدثاً ألماً مبرحاً، وتعرف هذه الحالة بالهيرنياسن، وقد يكون على شكل ألم ناتج عن استئارة العصب الوركي مما يسبب ألماً ما بين أسفل الظهر وخلف الفخذ، وينتشر الألم ليصل إلى الركبتين، وتعرف هذه الحالة بالكم النسا، وقد يكون على شكل تآكل للقرص.

وقال الباحثون من جامعة أولو بفنلندا ومركز العلوم الطبية التابع لجامعة تولين: إن دراستهم هذه ركزت بشكل أساسي على الدور المحتمل للاختلاف في الجين ولنوع معين من الكولاجين الذي يمثل البروتين الرئيس المستخدم لبناء هيكل الجسم، إذ يدخل هذا البروتين في مكونات الأوتار والعظام والأنسجة الرابطة.

ويرى الباحثون أن النتائج التي توصلوا إليها لا تدل بشكل قاطع على أن الإصابة بالآلام الظهر تعود بشكل رئيس إلى الاختلافات الجينية، ولكن قد ترفع هذه التغييرات الجينية عند شخص ما من احتمال تعرضه للإصابة بالآلام الظهر ■



النوم المختلفة على إنتاج هذا البروتين، فوجد الأطباء أن مستويات البروتين تبلغ ذروتها ليلاً، وتبلغ أدنى مستوياتها في الفترة الواقعة ما بعد الظهر إلى العصر.

ولاحظت المجموعة أن مستويات تكون بروتين (تي إف إف ٢) تتضاعف ليلاً لتبلغ ٢٤٠ ضعفاً أثناء النوم، ويعتقد أنها تساعد بشكل كبير على إصلاح الأضرار التي تعرضت لها أنسجة المعدة، وبذلك تمنع الإصابة بقرحة المعدة، وآلام القناة الهضمية. يذكر أن بطانة المعدة تتعرض بشكل مستمر للأضرار إما بسبب الطعام أو الشراب أو ابتلاع أشياء مضرّة، لذا تقوم المعدة، على الفور بإصلاح الأضرار التي تتعرض لها أنسجتها الداخلية، حتى لا يتلف النسيج بكامله. ■



هناك علاقة مباشرة بين قرحة المعدة وقلة النوم فالقدر الأعظم من المواد الكيميائية المسؤولة عن إصلاح أي خلل يحدث لأنسجة المعدة والأمعاء الدقيقة يتم تكوينه ليلاً.

ويقول بحث منشور في العدد الأخير من مجلة (Gut) العلمية: إن عدم النوم ليلاً يؤدي إلى

عدم تكون كميات كافية من المواد اللازمة لإصلاح الأضرار في أنسجة المعدة، مما يقود في النهاية إلى الإصابة بقرحة المعدة وقد قامت مجموعة من الأطباء - من جامعة نيوكاسيل أبون تاين البريطانية - بقياس مستويات البروتين (تي إف إف ٢) المسؤول عن إصلاح الأضرار التي تصاب بها أنسجة القناة الهضمية، معتمدة على قياس مستويات هذا البروتين طوال اليوم لاثني عشر شخصاً سليماً، بهدف تحديد تأثير أساليب

الجلوس الخامل.. طريق إلى السكري والسرطان

وتم تشخيص ١٠٥٨ إصابة جديدة بالسكري (نوع ٢) خلال السنوات العشر، علماً بأن السكري (نوع ٢)، أو سكري البالغين يظهر عادة بعد سن الأربعين، حيث لا تنتج أجسام المصابين به الكمية الكافية من الأنسولين الذي يحتاج إليه الجسم، أو أجسامهم لا تستعمل الأنسولين المنتج بكفاءة.

واكتشف الباحثون أن زيادة التمارين والنشاط البدني تخفض احتمال الإصابة بالسكري كثيراً، فالرجال الذين يمارسون المشي ٤٠ دقيقة في اليوم يخفضون احتمال إصابتهم بالسكري بنسبة ٢٠٪. ■

يبدو أن هناك علاقة بين السلوك الخامل، وخصوصاً الجلوس مدة طويلة أمام التلفاز، وتزايد احتمالات الإصابة بالسكري (نوع ٢) بين الرجال.

فقد تابع فريق من الباحثين بمعهد هارفارد للصحة العامة الحالة الصحية ومدة مشاهدة التلفاز عند نحو ٢٨ ألف رجل تتراوح أعمارهم بين ٤٠ و٥٧ سنة، وللفترة الممتدة من العام ١٩٨٦م حتى نهاية العام ١٩٩٦م، مع توزيع استمارة استبانة عليهم مرة كل سنتين، على أن يكون الرجال الخاضعون للدراسة لا يعانون من السكري والسرطان، ومرض شرايين القلب.

للواتة دور في البلوغ المبكر.. للفتيات

تتحكم في إنتاج واستخدام هرمون الاستروجين في الجسم.

وأضاف هؤلاء الباحثون - في الجمعية الأمريكية لبحوث السرطان - أن الجين المسيطر على هرمون التستوستيرون الذكري في جسم الأنثى هو الذي يؤدي الدور الرئيس، ويؤثر على الوقت الزمني للبلوغ.

اكتشف الباحثون بقيادة الدكتور فرد كاندولبار من إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية - هذه العلاقة في دراسة أجريت على ١٩٢ فتاة، أعمارهن بين ٩ و١٠ سنوات. ■

اكتشف الباحثون أن جيناً وراثياً وراء وصول بعض الفتيات إلى مرحلة البلوغ في سن صغير جداً، من خلال تسريعه لعملية تحطيم الهرمونات الذكورية في الجسم.

وبرغم أن الكثيرين كانوا يعتقدون أن سن البلوغ أي السن الذي تكتسب فيه الفتيات المظاهر الأنثوية كالطمث، ونمو الثديين، وغيرها من الصفات يأتي مبكراً، بسبب البدانة، والأطعمة الدسمة، وقلة الرياضة، والنشاط البدني، إلا أن الباحثين أكدوا أن الجينات تؤدي دوراً مهماً في الوصول إلى مرحلة البلوغ، خاصة تلك التي

أوليات عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- أول من استقصى القضاة.
- أول من بنى المدن.
- أول من سمي أمير المؤمنين.
- أول من وسع المسجد وفرشه بالحصباء.
- أول من اتخذ دار الدقيق يعين به المنقطع.
- أول من ضرب النقود في الإسلام.
- أول من استعمل البريد والرسائل.
- أول من قام والياً للحسبة (مراقبة الأسعار - والأداب).
- أول من شق الترع وأقام الجسور.
- أول من سمي الأجناد.
- أول من وضع المراقبة من الجند في الثغور.
- أول من عين شخصاً لتقصي أخبار العمال وتحقيق الشكايات.
- أول من قال لرسول الله ﷺ وللصحابية: «أولاً تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة».
- رضي الله عنه، وعن إخوانه السابقين. ■
- رضايوسف الجنايني - الخبر - السعودية

- أول من اتخذ بيت المال.
- أول من كتب التاريخ من الهجرة.
- أول من سن قيام الليل.
- أول من عس بالليل.
- أول من عاقب على الهجاء.
- أول من ضرب في الخمر ثمانين - بعد تزايد شرب البعض، إذ ضاعفها من ٤٠ إلى ٨٠ جلد.
- أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد.
- أول من جمع الناس في صلاة الجنازة.
- أول من فتح الفتوح، ومسح السواد «قاس أرض القرى والريف».
- أول من حمل الطعام من مصر في بحر أيلة «البحر الأحمر» إلى المدينة.
- أول من أعال الفرائض.
- أول من أخذ زكاة الخيل.
- أول من قال: أطال الله بقاءك، وأيدك الله
- قالها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- أول من اتخذ الدرة (السوط يُضرب به).



استراحة



إعداد

سعید الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تاتيها اختياركم مؤنقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

العلاج بالوخز بالإبر

منذ قرون غابرة، وعمليّة الوخز تطبق في الصين كاستلوب علاجي طبي.

وفي عام ١٩٥٨م استخدم الوخز بالإبر كمسكن للعمليات الجراحية. تفرز الإبرة، وتترك في موضعها بالنسبة لأي حالة بين ١٥ إلى ٣٠ دقيقة خلال العلاج، ولفترات أطول خلال العمليات الجراحية الكبرى. مثل جراحات المخ والرئة وتشخيص اضطرابات المعدة والأمعاء عن طريق الأشعة.

وأكثر الأمراض التي تصل إلى مراكز المعالجة بالإبر أمراض المفاصل والحساسية خاصة حساسية الجهاز التنفسي، وحالات الشلل والصداع والجهاز الهضمي مثل القولون العصبي، وبعض حالات الجهاز التناسلي، مثل التبول اللاإرادي، والضعف الجنسي، وبعض حالات العقم عند السيدات، والأم الطمث.

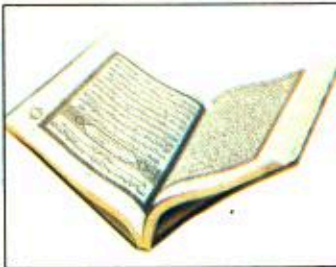
أما الحالات التي لا يمكن علاجها بالإبر الصينية، فالمرضى المصاب بارتفاع شديد في ضغط الدم، ومرضى النقرس، والدرن، ومن كانت نسبة الدم لديهم غير مستقرة، بالإضافة طبعاً للحوامل.

وتنهافت الأغنياء على العلاج بهذه الوسيلة لتجديد شبابهم، إذ إن هذه الطريقة نجحت أيضاً في شد جلد الوجه، وإخفاء تجعدهاته. ■

محمد عطية آدم - الكويت

فضل سورة الملك

عن ابن عباس أنه قال لرجل: ألا أتحنك بحديث تفرح به، قال: بلى قال: أقبرا ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾، وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك، فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها



لقارئها، وتطالب له أن ينجيها من عذاب القبر، وعذاب النار. ■

من مختصر تفسير ابن كثير - المجلد الثالث
اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

روى الإمام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن سورة في القرآن ثلاثين آية، شفعت لصابحها حتى يغفر له: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة في

القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

وعن جابر أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ﴿آل عم﴾ ﴿تنزيل﴾ و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

إجابات العدد الماضي

مربعات الأرقام :

		٥	١		
		٩	١٦		
٧٦ ←	٦	١٢	١٩	٢٠	١١
٦٦ ←	٢	١٣	١٥	١٨	١٤
			١٧	١٠	
			٧	٣	
			٧٢	٦٨	

ذكاء إياس

استودع رجل رجلاً مالا، ثم طلبه فجده، فخاصمه إلى إياس بن معاوية فقال:

المدعي: إنني دفعت المال إليه.

القاضي: ومن حضر.

المدعي: دفعته مكان كذا وكذا ولم يحضرنا أحد.

القاضي: فأي شيء في ذلك الموضع؟

المدعي: شجرة.

القاضي: انطلق إلى ذلك الموضع وانظر الشجرة ففعل الله بوضع لك هناك ما يتبين به حقاك، لعلك دفنت مالك عند الشجرة، ونسيت، فمضى الرجل.

القاضي للمتهم: اجلس حتى يرجع خصمك.

القاضي: يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة؟ المتهم: لا.

القاضي: يا عدو الله إنك لخائن. ■

عبدالله بن علي البكري - الرياض

من فوائد «أهد» !

تعد غزوة أحد من أكبر وأعظم المعارك في حياة النبي ﷺ، وهي التي يستنبط منها العلماء الدروس والعبر منها حتى اليوم. ومما قال ابن القيم - رحمه الله - في زاد المعاد: وهو يتحدث عن هذه الدروس والعبر:

تعريفهم سوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع، وأن الذي أصابهم إنما هو بِشَرِّهِمْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعِدَهُ إِذْ تَحَسَّبْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِيكُمْ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول ﷺ، وتنازعهم، وفشلهم كانوا بعد ذلك أشد حذراً ويقظة، وتحرزوا من أسباب الخذلان.

ومنها أن حكمة الله وسنته سبحانه وتعالى في رسله، واتباعهم جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة فإنهم لو انتصروا دائماً نخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يتميز الصادق من غيره ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقترضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليميز من يتبعهم، ويطيعهم للحق.

ومنها أن يميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، فإن المسلمين لما أظهروهم الله على أعدائهم يوم بدر، وطار لهم الصيت نخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم فيه باطناً فاقترضت حكمة الله عز وجل أن سبب لعباده محنة ميزت بين المؤمن المنافق.

ومنها أن الله إذا امتحنهم بالغلبة والهزيمة ذلوا وانكسروا وخضعوا فاستوجبوا منه العز

والنصر قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران: ١٢٣)، فهو سبحانه وتعالى إذا أراد أن يعز عبده ويجبره وينصره كسره أولاً، ويكون جبره له ونصره على مقدار ذله وانكساره.

ومنها أن الله تعالى هياً لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة، فقبض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها.

ومنها أن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغياناً وركوناً إلى العاجلة، وذلك مرض يعوقها من جدّها في سيرها إلى الله والدار الآخرة.

ومنها أن الله تعالى إذا أراد أن يهلك أعداءه ويمحقهم قبض لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم، ومحققهم، ومن أعظمها بعد كفرهم بغيهم وطغيانهم ومبالغتهم في أذى أوليائه، ومحاربتهم وقتالهم والتسلط عليهم.

وهي أعظمها أن وقعة أحد كانت مقدمة وأرهاصاً بين يدي موت الرسول ﷺ، فثبتتهم ووبخهم على انقلابهم على أعقابهم أن مات رسول الله ﷺ أو قُتل، بل الواجب له عليهم أن يثبتوا على دينه وتوحيده، ويموتوا عليه، أو يقتلوا فإنهم إنما يعبدون رب محمد وهو حي لا يموت سبحانه وتعالى. ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

الكلمة المفقودة

ا	ل	ك	ع	ب	هـ	ا	ف	ص	ل	ا	ا	
هـ	و	ر	م	ل	ا	ا	ل	ر	م	ي	ل	
ا	ل	ح	ج	ر	ا	ا	ل	ا	س	و	د	ط
م	م	ز	د	ل	ف	هـ	م	ز	م	ز	و	
ن	ي	و	م	ع	ر	ف	هـ	ا	ج	ل	ا	
ي	ء	ا	هـ	ج	ا	ل	س	ع	ي	ح	ف	
ا	ل	م	س	ج	د	ا	ل	ح	ر	ا	م	

احذف الكلمات الآتية أفقياً ورأسياً وعكسياً من المستطيل السابق، فيتبقى حروف، كون منها الكلمة المفقودة، وهي لفريضة فرضها الله عز وجل على المسلمين، وجعلها من أركان الإسلام:

جهاد - مزدلفة - منى - المسجد الحرام - الحجر الأسود - زمزم - الصفا - المروة - الكعبة - الطواف - السعي - يوم عرفة - الرمي. ■

أحمد عبد العال - القصيم

شعاراتهم في الحياة

ما أعظم حياة العظماء، وما أجمل ما عاشوا من أجله.. فلنستكشف بعض شعاراتهم في حياتهم في السطور التالية:

الرسول ﷺ: كان شعاره «أرحنا بها يا بلال» أي الصلاة.

أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - كان شعاره: «أحرص على الموت توهب لك الحياة».

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان شعاره: «متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

عثمان بن عفان - رضي الله عنه - «لو طهرت قلوبكم ما شيعتم من كلام الله «القران».

علي بن أبي طالب - رضي الله عنه :- أي يومي من الموت أفير

يوم لا قُدر أم يوم قُدر

يوم لا قُدر لا أرهبه

ومن المقدور لا ينجو الحذر

الإمام الشافعي - رحمه الله - كان شعاره: أنا إن عشت لست أعيد قوتاً

وإذا مت لست أعدم قبراً

همّتي همّة الملوك ونفسي نفس حر ترى المذلة كفراً

الشهيد حسن البنا - يرحمه الله :

قد رشحوك لأمر لو فطنت له

فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

الشهيد سيد قطب - يرحمه الله :

سأثأر ولكن لرب ودين

وأمضي على سنتي في يقين

فإما إلى النصر فوق الأنام

وإما إلى الله في الخالدين

الشهيد عبدالله عزام - يرحمه الله:

«إنها موة واحدة.. فلتكن في سبيل الله».

اختيار: محمد عبدالله الباردة، عمران - اليمن

تطوف شعرية

قال الإمام البخاري:

اغتنم في الفراغ فضل ركوع

فعمسى أن يكون موتك بغتة

كم صحيح رأيت من غير سقم

ذهبت تغسله الصحيحة فلتة

وقال الإمام مالك:

خلق الله

- في فاكهة الفراولة نجد البذور على السطح الخارجي وليس بالداخل مثل بقية أنواع الفاكهة.

- للجمل غشاء رقيق على قرنية عينه تحميها من غبار الصحراء.

- لا يلتصق العنكبوت بالشبكة التي يصنعها، لأنه يترك له طريقاً خاصاً على الشبكة دون مادة لاصقة.

- الحيوان الوحيد الذي يمكنه أن يبكي من شدة الألم هو «الدب».

- إذا خافت النملة على حبوبها من التعفن أخرجتها إلى ظهر الأرض كي تجف كما أنها تفلق الحبة إلى نصفين خوفاً من أن تنبت فتفسد.

- حاسة الشم عند الكلاب أقوى عشرة آلاف مرة من حساسية أنوف البشر بالنسبة لبعض الروائح.

- التمساح بإمكانه ابتلاع حيوان بأكمله، لكنه لا يستطيع أن ياكل، وهو داخل الماء.

- إذا فتحت فم الضفدع أكثر من دقيقة واحدة تموت مختنقة لأنها لا تستطيع التنفس وفمها مفتوح. ■

من كتاب «موسوعة المعلومات»

انتقاء: سعود محمد عبد العزيز النذاف

كان الاتفاق الذي تم بين الرسول ﷺ عند عودته لمكة من الطائف مع المطعم بن عدي اتفاقاً خاصاً بحماية النبي ﷺ في شخصه ولم يتضمن حرية الدعوة في مكة ولهذا وقف النبي ﷺ في أيام الموسم وعرض على القبائل أن تسلم أو تحميه ليلبغ الرسالة فكان يقول ﷺ: «هل من رجل يحملني إلى قومه فيمنعني حتى أبلغ رسالة ربي فإن قريشاً قد منعونني».

لقد رفض النبي ﷺ قبول عرض من بني عامر على لسان أحدهم هو بحيرة بن فراس أن يبايعوه فإذا نصره الله يكون لهم الأمر من بعده حيث قال النبي ﷺ: «إن الأمر لله يضعه حيث يشاء»، فقالوا له: «أنه قد نحرنا للعرب دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا». ص ٣١

الوثيقة أو دستور المدينة بعد هجرته إلى المدينة :

وضع النبي ﷺ ميثاقاً بينه «عن المسلمين» وبين أهل المدينة تضمن قضايا عدة:

- ١ - تنظيم العلاقة بين المسلمين.
- ب - تنظيم العلاقة بين المسلمين وبين أتباعهم من غيرهم (اليهود).
- ج - تنظيم التحالف والعلاقة بين المسلمين وغيرهم لمحاربة من يحارب أهل الصحيفة.
- د - لا تحالف مع قريش أو من ينصرها.
- هـ - محاربة من يداهم المدينة.
- و - لا ينصرون ظلاماً.

المشاركة في التجارة :

وقد ذهب المالكية والحنابلة إلى أنه يجوز أن يشارك المسلم الكافر في التجارة بشرط

فإنه لم يتركنا سدى يقتل بعضنا بعضاً بسبب هذه الخلافات وخصوصاً أنها خلافات في الأصول والعقيدة والدين.

ولا يفتكر الإسلام حقوق غير المسلمين بمن فيهم من ينكرون شريعة الإسلام، ومن ينكرون حقوق الله تعالى. إن أساس التعايش السلمي قول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة).

لقد اعترف الإسلام بغير المسلمين وبحقوقهم لأن الله يجعل الرضا والافتتاع هو سبيل الدخول في الدين، فقد نهى سبحانه وتعالى عن الإكراه والقهر، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

إنه نص واضح حيث لا يجوز إجبار أحد على الدخول في الدين، وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة، والآيات في هذا المعنى كثيرة، مكة ومدنية، كقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ (النحل).

وهذا الحكم العام لا يتعارض مع آيات قتال غير المسلمين لأنها ليست عامة، وكذلك الأحاديث النبوية في قتال الناس حتى يسلموا، فيقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥)، إنما حكم نزل في أهل الجزيرة العربية الذين اختارهم الله لحمل الرسالة، فانزل القرآن الكريم فيهم وبلغتهم، وترك لهم مهلة كافية للاختيار بعد المعجزات الحسية على يد النبي ﷺ بخلاف المعجزة القرآنية كتاب الله تعالى الكريم، وفي هؤلاء قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا إلا إله إلا الله وأني رسول الله» (رواه البخاري ومسلم).

إن النص القرآني والحديث النبوي بشأن قتال غير المسلمين هو حكم خاص بالعرب في الجزيرة العربية وليس عاماً في جميع غير المسلمين ■

التحالف مع غير المسلمين (٢)

أن يخلو العقد من الفساد، بينما ذهب الشافعية إلى أن مشاركة الكفار جائزة مع الكراهة.

واستدل أصحاب هذا القول على جواز مشاركة الكافر للمسلم، بشرط ألا يتصرف الكافر ببيع ولا بشراء ولا قبض أو صرف إلا بحضور المسلم، وقالوا: إن الشركة تصح بين كل من يجوز توكيله، فجازت الشركة بين المسلم والكافر [المدونة الكبرى (٢٨/٤)، منح الجليل (٢٥٠/٦)، الإنصاف (٤٠٧/٥)].

لقد فرض الإسلام التعايش السلمي مع الناس جميعاً، لأن الله الخالق قدر أن الاختلاف في العقائد والشرائع والألوان والألسنة والأمم، أمر يتصل بالحياة الدنيا ولا ينفك عنها.

وفي اختلاف الناس في العقائد والشرائع قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)﴾ (المائدة).

فإذا كان الله قد أنبأنا أنه سيحكم يوم القيامة بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون



بقلم: المستشار
سالم البهنساوي